طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيلول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

طليعة لبنان العربي الاشتراكي يعقد مؤتمره القطري وينتخب قيادة جديدة

حكومة ميقاتي تولد على أنغام رقصة المساومات بين ماكرون ورئيسي

مناضل كبير يلتحق بركب المناضلين لطيف نصيف جاسم

مع اقتراب مهزلة الانتخابات في العراق الشعب العراقي: هل ثمة اختيار ممكن

أحداث أفغانستان والتحولات الجديدة في العالم

اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري

كلمة الطليعة

مؤتمر أربيل للتطبيع هو نتاج العملية السياسية

إن "مؤتمر أربيل" الذي عقد قبل أيام لم يكن دون مقدمات مهدت له على الصعيدين السياسي والتنظيمي. فعلى المستوى التنظيمي تبين أن غالبية المشاركين فيه أو "المفاتيح التنظيمية" لترتيبات انعقاده هم من رموز ما كان يعرف "بالصحوات".

ومن فاته معرفة من هي الصحوات فهي التشكيلات التي لجات أميركا بما هي سلطة احتلال إلى إنشائها وتمويلها والترويج الإعلامي لها لوضعها في مواجهة المقاومة الوطنية العراقية، بهدف التشويش على الحاضنة الشعبية للمقاومة، ظناً أن ذلك سيربك المقاومة من خلال هذه الواجهات التي انضوى فيها، بعض من أغرته التقديمات المالية الأميركية، أو من نام على وعد بأنه سيكون له حصة في الجبنة العراقية التي يتقاسمها من نصبتهم إدارة الاحتلال في مفاصل سلطة أطلق عليها العملية السياسية.

أما على الصعيد السياسي فإن العنوان السياسي الذي انعقد المؤتمر تحت لوائه فهو بيت القصيد سنداً لكل المقدمات التي سبقت انعقاده. وإذا كان العدد الأبرز هو من جماعة ما كان يسمى بالصحوات، إلا أن ما طرح أثناء المؤتمر حاكى ما هو معلن أو ما هو مضمر عند كافة اطراف العملية السياسية سواء من حضر المؤتمر أو من لم يحضر. فالتطبيع مع الكيان الصهيوني والذي يأتي كنتاج إلى إقامة علاقات سياسية أو اقتصادية مع الكيان الغاصب لفلسطين، يفترض أن تسبقه نسج علاقات معه. ونسج العلاقات يعني إسقاط حالة العداء الذي تحكمه بالنسبة للأمة العربية قواعد الصراع الوجودي، واستبدالها "بحالة سلام" تحكمها قواعد الفهم الصهيوني للسلام والذي يقوم على أساس التسليم والاعتراف بشرعية الاغتصاب للأرض وإفراغها من شعبها وفرض التهويد على كل معالم الحياة فيها.

بعدما أدرك العدو الصهيوني أن تبادل العلاقات الدبلوماسية من بعض الأنظمة العربية لم يؤد نتائجه المرجوة في اختراق البيئات الشعبية التي بقيت على درجة عالية من التحصن السياسي والنفسي ضد المشروع الصهيوني ومخاطره على الأمن القومي العربي وتجربة مصر والأردن نموذجاً، بدأت عملية التخطيط لاختراق البنى السياسية والاجتماعية عبر مسار سياسي يبدأ بعناوين ملتبسة وينتهي بما مخطط له في دوائر القرار الدولي والإقليمي الدافع باتجاه التطبيع مع العدو الصهيوني.

وأن ينعقد مثل هذا المؤتمر وعلى أرض عراقية ويدعو صراحة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني فإن انعقاده ليس صاعقة في سماء صافية بل هو نتيجة طبيعية لما تعرض له العراق من عدوان ثلاثيني على أرضية الموقف من أزمة الكويت ومن ثم الحصار الظالم وبعدهما الغزو الذي أوقع العراق تحت الاحتلال الأميركي ومن ثم الإيراني. ومن يستعرض بعض الذين شاركوا في أعمال المؤتمر يتبين أنهم كانوا من المشاركين في ما سمي بمؤتمرات المعارضة العراقية التي عقدت في لندن وطهران بإشراف المخابرات المركزية الأميركية قبيل العدوان على العراق الذي أدى إلى احتلاله. ومن يحضر مؤتمرات تمهد للعدوان وتوفر تغطية من معارضة عراقية وعلى ضحالتها ليس مستغرباً منه حضور مؤتمرات تدعو للتطبيع مع العدو الصهيوني. ولذلك فإن هذا المؤتمر هو استمرار المؤتمرات التي حصلت في سياق التحضير للعدوان، وهذا يعني أن كل الذين شاركوا في المؤتمرات التي عقدت بإشراف مخابراتي أميركي وبريطاني وإيراني هم شركاء في هذا المؤتمر سواء كانت مشاركتهم مباشرة أو غير مباشرة، وإذا لم يتسن للبعض ممن حضر مؤتمرات ما قبل الغزو أن يحضر هذا المؤتمر فإنه شريك في ما سيؤول إليه من نتائج، فمن حضر المؤتمرات التي أدارتها الحركة الصهيونية من الخلف في وقت سابق، لا يجد ضيراً في حضور مؤتمرات لاحقة ومنها مؤتمر أربيل، وقد كشف مشعان الجبوري وهو أحد رموز العملية السياسية أسماء كل الذين حضروا مؤتمري لندن وطهران و وقعوا على البيانات السياسية الصادرة عنهما، كما كشف أن المخابرات الأميركية عير مندوبها خليل سلمان زاده هي من كانت توجه أعمال المؤتمرات التي تسميها مؤتمرات للمعارضة العراقية، وأن الصهاينة كانوا يحضرونها دون أية تعمية أو التباس.

إذاً، أن "مؤتمر أربيل" في السياق الذي عقد فيه وفي مخرجاته السياسية إنما هو استمرار للمؤتمرات التي سبقت الغزو، وهو إن دل على شيء، فإنما يقدم دليلاً جديداً عن الأسباب التي كانت وراء شن الحرب على العراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني.

لقد كان واضحاً ومنذ بدأت عملية التخطيط لضرب العراق، بأن الهدف الأساسي هو ضرب مراكز القوة والاقتدار العربية وتلك التي تحمل مشروعاً قومياً للتوحيد والتحرير والتقدم الاجتماعي. ولهذا لم يكن الهدف الكامن وراء شن الحرب على العراق هو امتلاكه الأسلحة الدمار الشامل ولا لعلاقة مزعومة مع القاعدة، وقد سبق للإدارة الأميركية التي بررت للحرب تحت هاتين الذريعتين، أن عادت واعترفت بالكذب وأن الذرائع التي استند إليها لتبرير الحرب كانت تقارير كاذبة، وعندما يكون استهداف العراق لهدف ظاهري ثبت بالاعتراف الأميركي أنه ليس هو الهدف الفعلي فالهدف الأساس يكون غير ذلك وقد تبين أنه مرتبط بموقع العراق في البنية القومية العربية، ودور العراق في المشروع القومي العربي ومن القضية الفلسطينية بالذات.

عندما تشن الحرب على العراق بسبب موقعه في البنية القومية وبسبب دوره الذي اضطلع به على الصعيد القومي والإقليمي وخاصة بعد النتائج التي تمخض عنها الصراع القومي الفارسي في القادسية الثانية فمن الطبيعي جداً أن تصب نتائج العدوان على العراق لمصلحة أعداء الأمة القوميين وفي طليعتهم العدو الصهيوني.

لقد أدى احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني إلى انكشاف الساحة العراقية أمام من يناصب العداء للعراق بشكل خاص وللأمة العربية بشكل عام ويسبب هذا الانكشاف حصل التغول الإيراني داخل العراق وإلى العمق القومي العربي، وبسبب هذا الانكشاف حصل الاختراق الصهيوني للعمق القومي العربي عبر اتفاقيات التطبيع التي عقدتها بعض الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني.

ومن يراقب المسار العام لخطوات التطبيع يتبين بأن كل من ساهم في العدوان على العراق سواء بالمشاركة العسكرية أو بالتسهيلات اللوجستية أو بالموقف السياسي الذي تبنى كل حيثيات الموقف الأميركي، إنما سار نهج التطبيع مع العدو إما بالعلن وإما بالسر مع غض النظر عن خطواته الإجرائية. وعندما يكون الذين كانوا جزءاً من مقدمات العدوان بأشكال مختلفة قد انتهوا في نهاية المطاف في حضن الكيان الصهيوني عبر اتفاقيات التطبيع، فإن الأمر نفسه ينطبق على إفرازات هذا العدوان على مستوى الداخل العراقي أو على مستوى الداخل العربي، وأن تكون العملية السياسية التي أنيط برموزها وأطرافها إدارة الوضع الداخلي تحت إشراف المحتل لا هم إن كان أميركياً أو إيرانياً فإن أطرافها الذين لا يملكون مشروعاً وطنياً لإدارة شؤون العراق، هم حكماً أداة تنفيذية لما يمليه الاحتلال تعلق الأمر بتداعياته على واقع العراق وعلى المستوى القومي والإقليمي.

فعندما يفرز الاحتلال عملية سياسية تنفذ أهداف المحتل بطرفيه الأميركي والإيراني، فليس مستغرباً أن تكون هذه العملية بكل شخوصها السياسية الموجودة في السلطة أو خارجها هي حصان طروادة لاختراق الداخل العراقي عبر الدعوة للتطبيع مع العدو الصهيوني، ولا تفسير لهذه الخطوة بمقدماتها وأهدافها إلا كونها نتاج طبيعي للعدوان الذي حشدت له أميركا قوى دولية وإقليمية لإزالة أهم مصد للاختراق الصهيوني والتغول الإيراني.

إن أميركا إذ سرعت من انعقاد هذا المؤتمر وجعل غلبة الحضور من أشخاص هم من المناطق التي كانت المقاومة الوطنية العراقية ناشطة فيها، فلكي لا تنفتح البيئة الشعبية لهذه المناطق على تلك التي تعيش انتفاضة شعبية ضد التغول والهيمنة الإيرانيتين على العراق. وهنا يثبت مجدداً التكامل بين الدورين الأميركي والإيراني في ضرب مقومات العراق الوطنية وإسقاط هويته القومية بالاتكاء على القوى التي تنخرط في مشروع تفريس العراق وتلك التي تعمل على أمركته. والتفريس كما الأمركة هما عنوانان لتدمير العراق وشطبه من معادلة القوة القومية.

من هنا فإن مقاومة التطبيع التي رقع لوائها مؤتمر أربيل يفترض أن تكون هدفاً وطنياً تجمع عليه الأطياف الوطنية العراقية لإسقاط هذه الخطوة الخيانية التي تمس العراق بعمق وطنيته، وألف باء هذا الإسقاط هو المبادرة لملاقاة قوى الانتفاضة الشعبية التي تناضل لتحرير العراق من الاحتلال الإيراني في الظاهر كان ومن الباطن.

إن العراق افرز شعبه مقاومة وطنية ضد الاحتلال الأميركي وافرز انتفاضة شعبية ضد الاحتلال الإيراني ومستقبل العراق الوطني لا يبنى إلا بالتحالف الصريح والواضح بين قوى المقاومة بحاملتها السياسية وقوى الانتفاضة برافعتها الشعبية في مواجهة أدوات الاحتلال الأميركي والإيراني سواء كان صحوات أو حشد كونهما وجهان لعملة واحدة ويعملان في خدمة الاحتلال.

هكذا تسقط عملية الأمركة والتطبيع كنتاج لها، وهكذا تسقط عملية التفريس، وبسقوط الأمركة والتفريس تسقط كل محاولات التطبيع، وتبدأ مسيرة تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية الديموقراطية وحماية عروبته.

* * * *

عندما يصبح رفع الدعم مطلباً شعبياً!!

كتب المحرر السياسي

ما كان احد يعتقد أن لبنان سيصل بأزمته إلى هذا المستوى من الانهيار السياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي. ففي كل مراحل الأزمات السابقة التي عصفت بلبنان وكانت اشدها تلك التي انفجرت في منتصف السبعينيات، لم تصل الأمور إلى الحد الذي وصلت إليه الان، حيث لا كهرباء ولا ماء ولا دواء ولا محروقات رغم الانتظار الطويل في طوابير الذل والبحث عنها في السوق السوداء.

لبنان الذي كان تتميز بنيته الاجتماعية بقوة طبقته الوسطى ، افتقر هذه الميزة واصبح الفراغ كبيراً بين طبقة شعبية اتسعت مساحتها الأفقية بعد هبوط الشرائح الوسطى إلى صفوفها وضيق مساحة الطبقة التي باتت تمسك بناصية التحكم بالسلع والخدمات الأساسية، من جراء الاحتكار للمواد ذات الصلة بالأمن الغذائي كما الوكالات الحصرية والتهريب للمواد التي مازالت مدعومة من الدولة.

في الآونة الأخيرة، دق حاكم مصرف لبنان جرس الإنذار، بانه لم يعد باستطاعته توفير الدعم وعلى الأقل للمحروقات، فكان أن رُفِع الدعم نسبياً عن سعر صفيحة المحروقات كما الغاز، لكن هذا الرفع الجزئي لم يؤدِ إلى إنهاء الأزمة، سواء لجهة توفير المادة في السوق بدون الانتظار أو المبيت وأخيراً إقامة صلاة الجماعة في المحطات، أو لجهة إعادة الحرارة إلى شبكة الكهرباء التي بات المواطن يبتهج عندما يرى لمعان النور الذي سرعان ما يغيب ليعود بعد ساعات وربما أيام في بعض المناطق.

ان رفع سعر صفيحة البنزين والمازوت وقارورة الغاز إلى مستوى الضعف لم يحل المشكلة بل زادها تفاقماً لان العديد من محطات المحروقات أحجمت عن فتح أبوابها وإعادة تشغيل خراطيمها بعدما وجدت أن بيع المحروقات في السوق السوداء يدر أرباحاً اكثر ويوفر إشكالات يومية أمام المحطات.

هذا التدبير ابقى القديم على قِدَمِه، حيث سكك التهريب بقيت تعمل بذات الوتيرة، والسوق السوداء استمر نشطاً، والناس تلجأ لتامين حاجتها من المحروقات للنقل أو لتشغيل المولدات والمعامل والمؤسسات من هذا السوق الذي سعره يتقلب كأسعار العملات والأسهم في البورصة.

أمام هذا الواقع المأساوي الذي ينوء اللبنانيون تحت أعبائه دون أن تلوح في الأفق إمكانية الخروج من نفق الاستعصاء السياسي لتشكيل الحكومة، وهي أن شكلت لن تقوى على الحل نظراً لكثرة العصي في الدواليب، ودون أن يؤدي التطبيل الإعلامي باستجلاب المحروقات من إيران إلى توفير حل للأزمة ،لأن طرح الفكرة كان بقصد الاستثمار

السياسي، لان من يريد أن يحل الأزمة لا يتلطى وراء التعقيد الظاهري الذي يمارسه رئيس الجمهورية وفريقه الرئاسي، أمام هذا الواقع يطرح التساؤل الأساسي ما الحل؟ .

فالوعد الذي أطلقه وزير الطاقة حول صفقة النفط من العراق، تبين انه للاستهلاك السياسي والإعلامي، وفي حال وجدت الصفقة طريقها إلى التنفيذ فهي لن تستطيع أن تلبي حاجة السوق لأكثر من شهر، علماً أن روائح الصفقات فاحت منها قبل أن تصل إلى الخزانات أسوة بما كان يحصل عند تنفيذ عقود بواخر الكهرباء. وبواخر نفط الاستثمار السياسي لن تحل المشكلة بل ستضيف عليها تعقيدات جديدة. والمصرف المركزي الذي لم يعد باستطاعته توفير الدعم لفاتورة المحروقات والدواء، رمى الكرة في ملعب السلطة السياسية، بتأكيده أن الرفع المحدود للدعم لن يحل المشكلة والدليل أن السوق بقيت ناشطة والتهريب يقي على وتيرته .

إن الواقع السياسي الذي يواجه انسداداً في مخرجات الحلول وعنوانه الحركي أزمة التشكيل الحكومي، وعجز قوى الاعتراض الوطني على تقديم بديل إنقاذي عملي بأدواته وحاملاته السياسية، دفع المواطن لأن يجد نفسه في صلب مأزق لم تعد الأطراف الداخلية قادرة على توفير معطيات الحل الذي يوفر حدوداً مقبولة من ضرورات الأمن الحياتي. ولو خيّر المواطن بين رفع الدعم عن السلع، وبين ما يعاني منه من انتظار في طوابير الذل أمام المحطات والأفران والمستشفيات لاختار الأولى على الثانية عملاً بالقول المأثور "ذل الفلوس ولا ذل النفوس ".

أليس من المخزي أن يُدْفع المواطن للقبول أو للسكوت عن رفع الدعم عن سلع وخدمات أساسية، وهو الذي كان يعتبر أن الدولة مسؤولة بحكم وظيفتها الحمائية عن توفير الحماية والدعم لرزمة من الخدمات والسلع الأساسية الضرورية للأمن الحياتي.؟

قد يقول قائل، أن كثيراً من الدول وخاصة المتقدمة منها لا تؤمن دعماً للسلع والخدمات وان مستوى المعيشة فيها مرتفع رغم تحرير سعر السوق، فما الضير إذن من تحرير أسعار السلع والخدمات ؟

إن القول صحيح لو كانت الدولة توفر حماية للمواطن، وهو الحال غير المتوفر في لبنان. ولذلك لا يكمن إجراء مقاربة بين الواقع اللبناني وواقع الدول الذي تدعم المواطن مقابل تحرير أسعار السلع.

إن مثل هذه الدول تؤمن نظاماً استشفائياً شاملاً، كما النظام التعليمي، وهي مسؤولة عن تأمين فرص العمل، وعندما تنعدم هذه الفرص، تتحمل الدولة عبء تقديم مساعدات لمن انعدمت أمامهم فرص العمل. وعندما يجد المواطن نفسه في مثل هذه الدول أن لا مشكلة عنده في غده، لا يعود يتوقف كثيراً عند سلع غير مدعومة طالما هو كمواطن مدعوم خاصة معرفته أن دفعه للضرائب سيعود عليه بخدمات تتعلق بكل شؤون حياته .

إن الملفت للنظر، إنه أمام ما يعانيه المواطن من إذلال، فإنه لم يعد يجد ضيراً في رفع الدعم عن السلع وخاصة المحروقات طالما انه يشتريها من السوق السوداء بالسعر الحر الذي يوازي السعر فيما لو لم يكن هناك دعم للمحروقات وربما اكثر. وعندما تستطيع منظومة سلطوية إيصال الوضع إلى هذا المستوى من الخيارات، ويُقْبِل المواطن على التعايش معها كأمر واقع، فهذا يعطي إشارة سلبية إلى مستوى اليأس والإحباط الذي وصل إليه اللبنانيون وهم الذين ظنوا انفسهم على قاب قوسين أو أدنى من عملية تغيير سياسي يطيح بالمنظومة السلطوية بعد مشهدية انتفاضة تشرين.

لقد أعادت المنظومة السلطوية إنتاج نفسها، لكن الانتفاضة لم تستعد نبض الشارع. انه نتاج إجهاض الانتفاضة وعدم الوصول بها إلى تحقيق التغيير الوطني المنشود. وانه لمعيب أن يصبح رفع الدعم مطلباً شعبياً ويمر سلاماً وبرداً فيما كان ناراً تحرق كل من يقترب منه.

حكومة أمر واقع وتقطيع وقت

كتب المحرر السياسي

بعد ثلاثة عشر شهراً على استقالة الحكومة على وقع عصف تفجير مرفأ بيروت، تشكلت حكومة جديدة بعد محاولتين لم تتكللا بالنجاح، فكانت الثالثة "ثابتة"، وتشكلت الحكومة من وجوه بعضها معروف وبعض آخر غير معروف. وإذا كان هذا البعض الآخر غير معروف من الجمهور العريض، فهذا لا يعني أن الأمر ذاته بالنسبة للذين أفرجوا عن الأسماء المرتبطين بحبال سرة بالجهات التي سمتهم لشغل المواقع الوزارية. ومن مقاربة التشكيلة الوزارية الجديدة مع سابقاتها، لا يبدو أن الاختلاف جوهري بين التشكيلات الحكومية التي تعاقبت على إدارة السلطة التنفيذية. فالمناخ السياسي الذي كانت تولد الحكومات السابقة في ظله لم يطرأ عليه أي تغيير جوهري، والمنظومة التي تمسك بمفاصل السلطة بكل عناوينها هي التي تدير الشق الداخلي من الأزمة هي التي ترسم السقوف السياسية للحكم المحكوم بقواعد المحاصصة. وأما القول بأن الحكومة مشكلة من اختصاصيين كل في مجال اختصاصه، وأنها حكومة مستقلين ظناً أن هذه الإسقاطات لهذا التوصيف على شكل الحكومة سيضفي مصداقية على عملها باعتبارها جاءت من خارج الولاءات السياسية والارتهان لأولياء نعمة التوزير هو قول في غير محله لأن الحكومة سقطت بالضربة القاضية من خلال الطريقة التي تم

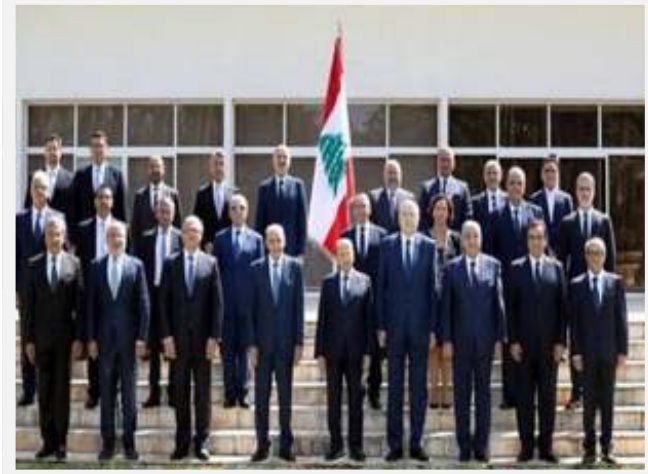

بموجبها الإفراج عنها، ومن خلال الطريقة التي تمت بها عملية إسقاط الحقائب على الطوائف ومن ثم إسقاط الأسماء على الحقائب.

إن الذي أعطى إشارة الانطلاق للتشكيل الحكومي، ليس ضغط الشارع، ولا الحنق الشعبي من الانتظار في طوابير الإذلال أمام المحطات والأفران، وليس نظام العتمة شبه الشاملة، بل الذي أعطى إشارة الانطلاق، الاتصال الفرنسي بموافقة وبإجازة أميركية بالرئيس الإيراني بحيث لم يتأخر الوقت طويلاً حتى كان الدخان الأبيض يخرج من مدخنة قصر بعبدا إيذاناً بإعلان الاتفاق على التشكيلة الحكومية.

إذاً، إن الحكومة رأت النور لأنه تم الإفراج الدولي عنها، ولأن أطراف المنظومة السلطوية حفظت لنفسها حصصها في التشكيل الحكومي قياساً على ما كان يحصل في السابق. وهذا إن دل على شيء فإنما يدلل على مسألتين: الأولى، أن لبنان هو الآن تحت الإطباق الدولي والإقليمي، وهذا الإطباق هو الذي يحدد علو السقوف السياسية. والثانية، أن الطبقة السياسية التي انتفض الشعب بوجهها أعادت إنتاج نفسها وفرضت آلياتها ورؤيتها في إعادة تشكيل السلطة.

لذلك، إن الحكومة ستبقى محكومة بأدائها بمعطى هاتين المسألتين، وبالتالي لا أمل مرتجى من هذه الحكومة في تقديم حلول إجرائية سريعة للأزمة أو حلول مستدامة تعيد الاعتبار لدور الدولة بوظائفها الأساسية.

من هنا، فإن هذه الحكومة ليست قادرة على إخراج لبنان من دوامة أزمته أياً كانت العناوين التي تقدم نفسها من خلاله. فعندما تكون أزمة لبنان بأحد جوانبها الأساسية انعكاساً لما يجري في الإقليم في وقت ترتسم فيه مشاريع إعادة رسم الخرائط السياسية والجغرافية في المنطقة، فلبنان لا يمكن أن يكون بمعزل عن الهزات الارتدادية للزلزال الذي ضرب المنطقة وخاصة فالق المشرق العربي منها.

إن كل هذا يدفع للقول، أن الحكومة ليست حكومة إنقاذ كما سماها مشروع البيان الوزاري، بل هي حكومة امر واقع وتقطيع وقت بهدف إدارة الأزمة تحت سقف التوافق الدولي والإقليمي بانتظار الوصول إلى الصفقة الكبرى التي تحدد أنصبة نفوذ القوى الدولية والإقليمية التي تتغول في العمق العربي وتلك التي تضرب مخالبها في البنية العربية.

لو كانت الحكومة صادقة مع نفسها، لما كانت أطلقت على نفسها حكومة "معاً للإنقاذ"، لأنها بالأساس ليست كذلك، وكانت الأجدى أن تطلق على نفسها حكومة الأمر الواقع وتقطيع الوقت ريثما تتوضح معالم الصفقة الكبرى.

إن الوقت لن يتأخر كثيراً حتى يكتشف الناس أن هذه الحكومة ليست سوى نسخة مستنسخة عما سبقها، فهي لن تحل أزمة المحروقات ولا أزمة الكهرباء ولا مشكلة الدواء وكل ماله علاقة بضرورات الحياة والأمن المعيشي. ولذلك لا حل من خلال حكومة هي نتاج توافق دولي وإقليمي وتديرها من الخلف منظومة الفساد التي أوصلت البلد إلى الانهيار.

إن طبقة فاسدة لا تنتج حكومة إصلاح سياسي واقتصادي، لأن فاقد الشيء لا يعطيه وما من سلطة تقبض على مقاليد السلطة تُقْدِمُ طوعاً على إلغاء نفسها. وعليه لا بد من العودة إلى الشارع كي يستعيد نبضه ومن خلاله يتم الضغط لإعادة تشكيل السلطة خارج قواعد الإطباق الدولي والإقليمي وخارج قواعد المحاصصة الطائفية. وعندئذٍ يمكن القول إن مسيرة الإصلاح والتغيير خطت خطوتها الأولى في رحلة الألف ميل.

طليعة لبنان العربي الاشتراكي
يعقد مؤتمره القطري الرابع وينتخب قيادة قطرية جديدة

عقد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مؤتمره القطري الرابع يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول. وقد استمرت أعمال المؤتمر يوماً كاملاً عبر ثلاث جلسات متواصلة تمت فيها مناقشة التقرير السياسي والأوراق المقدمة إلى المؤتمر التي تناولت الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والحراك الشعبي وتقارير المكاتب القطرية.

وقد ناقش الرفاق أعضاء المؤتمر التقارير والأوراق المقدمة إلى المؤتمر بروح من المسؤولية الرفاقية العالية . وبعد مناقشة التقارير ورفع التوصيات والاقتراحات بشأنها تم إقرارها مع برنامج العمل للدورة الحزبية التي بدأت مع انتهاء المؤتمر لأعماله. وبعد الانتهاء من مناقشة التقارير تحول المؤتمر إلى هيئة ناخبة وانتخب قيادة قطرية جديدة للحزب.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٠٢١/٩/٢٩.

حكومة ميقاتي تولد على أنغام رقصة المساومات بين ماكرون ورئيسي

حسن خليل غريب

قبل أن تبصر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي النور، نقلت وسائل الإعلام، في الأسبوع الماضي، أنباء عن اتصالات هاتفية جرت بين الرئيسين الفرنسي والإيراني، ماكرون وإبراهيم رئيسي. وأشارت الأنباء إلى أن مضمون الاتصالات تتناول قضايا عديدة ذات علاقة بقضايا العرب القومية، وذلك للاتفاق على إرساء قاعدة على أرضية المفاوضات حول الملف النووي الإيراني، التي ستستأنف في فيينا في الأيام القادمة. وأشارت التقارير إلى أنهما يتبادلان اعتراف كل منهما بمصالح الآخر، بحيث يكون ما يدفعه أحدهما للآخر مما يزعم أنه حصة له من الغنيمة العربية.

على خلفية تلك الاتصالات ومضمونها، يمكن للمتابع أن يتصوَّر ويستنتج ما جرى من محادثات فرنسية إيرانية سواءٌ أكانت حول تفصيل القضايا العربية التي تناولتها، أم كانت حول تبادل المواقف والاتفاق عليها.

من المعلن أن المفاوضات التي تجري في فيينا، خرجت من كونها مباحثات تقنية، يتم تحديد شروطها القائمة على منع إيران من امتلاك القنبلة النووية، إلى مباحثات تتناول قضيتين أخريين، وهما: منظومة الصواريخ البعيدة المدى، والتهديد الإيراني للأمن القومي لعدد من الأقطار العربية. ولعلَّ القضيتين الأبرز اللتين تتم المساومة عليهما، هما: القضية العراقية من جهة، والقضية اللبنانية من جهة أخرى . بداية الكلام تنطلق من حقيقتين ثابتتين تتلاقى عليهما مصالح الطرفين، وهما: أنهما عضوان استعماريان في ورشة المساومة على توزيع المصالح في الوطن العربي، وهما يتصرفان بملك ليس لهما، وإنما يستخدمانه كما لو أنه ملك لهما. وما كان لأي منهما قدرة على التصرف بما هو عربي، لو لم يكن الراعي العربي عدو الغنم .

حواضن الأجنبي تتحمل المسؤولية:

نتيجة للعمى المذهبي الذي تغرق فيه بعض الشرائح الاجتماعية في كل من العراق ولبنان، استطاعت فرنسا، قديماً ولا تزال، أن تحتضن واحدة منها. وحديثاً استطاعت إيران أن تحتضن أخرى. وتعمَّقت علاقات الحاضن والمحضون إلى الدرجة التي سلَّمت تلك الشرائح الطائفية أمرها بالكامل لمن زعمت أنها حامية لها .

وبناء على ذلك، واستطراداً، فإن الواقع يؤكد أن العراق ولبنان يمثل حاضنة بعضها سياسي، وبعضها شعبي، لكل من فرنسا وإيران. ولذلك يستخدم كل من الطرفين حاضنته كورقة ضغط على طاولة المساومات في فيينا. ومن أجل حصول إيران على أفضل الشروط في الاتفاقية المفترضة مستقبلاً، لا بدَّ لها من أن تمر عبر بوابة الأطراف الدولية المشاركة في المفاوضات، وإن فرنسا تمثل أحد تلك الأطراف، ولذلك كان من الطبيعي أن يتواصل الرئيس الإيراني مع الرئيس الفرنسي. ويؤكد الواقع أيضاً أن لفرنسا – ماكرون مصالح اقتصادية في العراق، وفي الأولوية منها الاستثمار في البترول العراقي. وإنه من أجل الحصول على عقود نفطية، لا بُدَّ له من أن يمر عبر البوابة الإيرانية. وهذا ما أكَّدت عليه دعوة ماكرون إلى المشاركة في (مؤتمر جوار العراق) الذي عقد في بغداد في الأسبوع الفائت، والذي سرح فيه ومرح بدءاً من زيارة كنيسة الموصل انتهاء بزيارة مرقد الإمام الكاظم في بغداد. وتناسى أن طائرات فرنسية هي التي أسهمت بشكل كبير في تدمير أحياء الموصل. كما تناسى أن العراق مسروق من قبل النظام الإيراني، وعلى الرغم من ذلك، فكان ماكرون وكأنه يتودد لذلك النظام من أجل الحصول على عقد نفطي في العراق لصالح شركة توتال الفرنسية.

ماكرون يبيع مبادئ الثورة الفرنسية ببئر من النفط:

لا شكَّ بأن الثورة الفرنسية كانت الرائدة في التاريخ العالمي، من حيث مبادئها التي كانت قدوة في التاريخ الحديث والمعاصر. كانت هكذا لأن الطبقة المثقفة، من مفكرين وسياسيين أحرار عشقوا الحرية، وناضلوا من أجلها، وكانوا قادة الثورة وليس غيرهم من التجار والغوغاء. ولا شك أيضاً بأن المفكرين الفرنسيين نهلوا من الثقافة العربية عندما ترجموا كتب ابن رشد، وابن سينا والفارابي والكندي،،، واستفادوا منها في صياغة أفكار الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية. وقد ألقت ثورتهم إشعاعاتها التنويرية والنهضوية على الثورة الفكرية والسياسية في العالم. يومذاك لم يركض أي مفكر فرنسي وراء الصفقات التجارية، والمساومات السياسية. بينما على العكس من ذلك، فهذا ماكرون، رئيس الجمهورية الفرنسية، يرتد على مبادئ ثورة فرنسا، ويبيعها لقاء حصول الشركات الفرنسية والتجار الفرنسيين على عقد اقتصادي من هنا، أو عقد من هناك.

تجري الصفقات التي يعمل ماكرون للحصول عليها، حتى ولو كان العقد على حساب الشعب العراقي وآلامه وتهجيره وسرقة ثروات بلده. وحتى ولو كان على حساب الشعب اللبناني الذي عانى الفقر والمرض من أحزاب السلطة الفاسدة الحاكمة في لبنان. فإذا به يكافئ رئيسي بالاعتراف بـ(حكومة ميقاتي)، كسباً لرضى النظام الإيراني الذي ينام على حلم أنه يحكم لبنان بواسطة أذرعه في لبنان. والأغرب من كل ذلك، فهو يستجدي تلك العقود من نظام إيراني طائفي يشهر سيف التكفير لمن يعارضه من دول دينية أخرى، أو من دول مدنية. يعترف بها على الرغم من أنها تتناقض مع مبادرته الأولى شكلاً ومضمونا.

لقد تواطأ ماكرون مع نظام ديني سياسي ديكتاتوري يسرق ثروات الشعوب. نظام طالما ثار المفكرون الفرنسيون ضد أمثاله عندما أرغموا الكنيسة، ورجال الكهنوت إلى العودة إلى كنائسهم، والاعتراف بأن (الدين لله، والوطن للجميع). والذي كان مقدمة لمبدأ (حق الشعوب باختيار أنظمتها، وحقها بتقرير مصيرها.)

مبادئ الثورة الدينية السياسية ترغم مبادئ الثورة الفرنسية للعودة إلى ما قبل اندلاعها:

وبناء على تلك الوقائع، تتم المساومة العجيبة الغريبة بين الرئيسين الفرنسي والإيراني. ومن أوجه الغرابة في تلك المساومات الهاتفية، هو أن الطرف الإيراني يساوم على ثروات أرض لا يملكها بحكم الشرعية الدولية والإنسانية والأخلاقية والدينية من جهة، ومن جهة أخرى إن الطرف الفرنسي يعرف تلك الحقائق ولكنه يُصرُّ على أن يساوم

إيران للحصول على تلك المصالح، حتى ولو كانت المساومة تجري مع معتدٍ ومحتل وفارض سيطرته على العراق بواسطة قوة ميليشياوية شرعن تشكيلها بقوة الاحتلال .

وأما الغرابة في سلوك الطرف الإيراني فإنه، بالإضافة إلى الحصول على أفضل شروط لتجديد الاتفاق النووي، فإنه يعمل على ترسيخ أوراق إمساك حلفائه بالقرار اللبناني، ولأنه استناداً إلى امتلاك فرنسا حاضنة سياسية واقتصادية في لبنان، يعمل النظام الإيراني على المقايضة بينه وبين الدولة الفرنسية، يأخذ منها مباركتها تشكيل حكومة ميقاتي في لبنان على الرغم من أنها بعيدة كثيراً عن مبادئ المبادرة الفرنسية التي أعلنها ماكرون بنفسه في العام الماضي. فعلها ماكرون لقاء ما سوف يحصل عليه في العراق.

إذا كان الراعي عدو الغنم:

في سوق المساومات بين الدول الكبرى، والأقل منها شأناً، لا بُدَّ من إعادة ترديد ما قاله الشاعر المتنبي: (مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ ما لجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ). فأن تشتري بنا تلك الدول وتبيع فهذا شأن المناهج المعرفية في التاريخ التي تؤمن بأن الحق للأقوى. وأما منهج النظام الطائفي السياسي، وأنظمة التوريث السياسية، فتؤمن بمنهج (الاستقواء) أي الالتحاق بمن هو قوي. وأما منهج الشعوب التي تعمل على التغيير، فتؤمن بـ(أنه ليس هناك أقوياء، بل هناك ضعفاء .(

وأما ما هو سائد في النظام الطائفي السياسي في لبنان، فهو منهج (الاستقواء)، أي أنه في هذا النظام القائم على التفتيت الطائفي، فقد جعل لبنان بدلاً من أن تتحد طوائفه لتشكل قوة وطنية، فقد فسَّخها وجعل منها شرائح ضعيفة تحتاج كل منها إلى من يحميها. فأخذت تلك الشرائح تتبارى بمن تحتمي به من دول الخارج. والأشد غرابة من كل ذلك، أن كل شرذمة تحصل على مصادر القوة تتباهى بتفوقها على الآخرين وتستقوي عليهم، وتتلذَّذ باستخدام قوتها الفائضة من أجل تطويعهم.

إن الشرائح الطائفية في لبنان، وكَّلت عنها أميراً تحسب أنه يحميها. كما حسب كل أمير أنه راعٍ لطائفته، فراح يجزُّ صوفها. وشكَّل مجموع الرعاة مجلساً يتوافقون على طاولاته ينظِّم فسادهم وسرقاتهم للشعب. واستكملت الدائرة الكبرى حلقاتها بأن كل واحدة من الدول التي تفرض حمايتها راحت تجز صوف رعاة الطوائف، تارة بتنازل سياسي وتارة أخرى بتنازل اقتصادي، وتارة ثالثة بتنازل عسكري. ونتيجة لهذه الهرمية صعوداً أو نزولاً، يكون الشعب هو الضحية. وتتحمل فيه مناهج الشرذمة الطائفية المسؤولية في كل ذلك. ويصح فيه قول الشاعر سليمان العيسى: (لا يُلام الذئب في عدوانه إذا كان الراعي عدو الغنم.(

واختصاراً، فقد هانت نفوس رعاة الطوائف في لبنان، وهانت معهم نفوس الطوائفيين من أتباعهم. ولما سهل الهوان عليهم، أصبحوا جميعاً ضعفاء، الأمر الذي حسبت الدول الراعية فيه أنها قوية، بينما العكس هو الصحيح، لأنهم ليسوا أقوياء بل لأننا نحن الضعفاء حينما استسلمنا لأوامرهم، وقمنا بتنفيذها لقاء حفنة من مال أو سلاح.

الحل في الثورة التي تعتقد بـ(أنه ليس هناك أقوياء، بل هناك ضعفاء:(ولأن موضوع مقالنا محدود بتحليل المساومات التي تجري بين إيران وفرنسا، نطرح السؤال التالي: هل هما دولتان قويتان فعلاً؟

بالنسبة لفرنسا، تستمد قوَّتها في لبنان من البيئة الحاضنة لمنهجها الاقتصادي والسياسي والتربوي. ولذلك يمكنها أن تساوم إيران على إعطائها ثقلاً في حكومة ميقاتي. ولو لم تكن فرنسا تمتلك تلك الحاضنة لما كان بمقدورها أن تبيع إيران ما لا تملك في لبنان. ولهذا فقد باركت فرنسا تشكيل حكومة أقل ما يُقال فيها أنها جاءت على النقيض من المبادئ التي تضمنتها وثيقة ماكرون بعد زيارته إلى لبنان بعد انفجار المرفأ في الرابع من آب من العام ٢٠٢٠.

وبالنسبة لإيران، لم تصل إلى هذا المستوى من القوة في الوطن العربي، لو لم تمتلك حاضنة في العراق وسورية ولبنان واليمن، وبعض شرائح في كافة أقطار الوطن العربي، وهي التي تستخدمهم في تهديد هذه الدولة أو تلك من أخصامها. فأسباب قوة إيران هو ضعف الحاضنة الشعبية العربية التي تنازلت عن قرارها السيادي في تلك الأقطار لمصلحة النظام الإيراني. ولولا ذلك لما تمكَّنت إيران من بيع جزء من ثروات العراق لفرنسا مقابل الحصول على تأييدها في ترسيخ قوة حلفائها في لبنان.

ثوار تشرين قلبوا المعادلة:

وبالنتيجة، ليس هناك قوي، بل هناك ضعيف. وتلك قاعدة ثابتة من قواعد الثورة في لبنان والعراق، التي انطلقت بزخم مشهود له في تشرين الأول من العام ٢٠١٩.

لقد أعلنت الثورة سلميتها حتى في مواجهة (بلطجة) أحزاب السلطة لتعطي الأنموذج الديموقراطي السليم.

وأعلنت رفضها لنظام المحاصصة الطائفية لأنها البوابة المفتوحة دائماً أمام ابتزاز الخارج للعرب، تحت مبادئ (الاستقواء بالخارج.(

وأعلنت كذلك أن من يريد بيع نفسه على حساب كرامته الوطنية والقومية والإنسانية، فهذا شأنه. ومن أراد أن يكون مطية لدولة خارجية، تبيعه وتشتري به، فهذا شأنه. أما وأن يوهم، هذا الأمير الطائفي أو ذاك، مؤيديه بأنهم أصبحوا أقوياء فهم بالحقيقة أضعف مما يحسبون، لأن القوى الخارجية لن تتعامل مع الضعيف معاملة الند للند، بل على طريقة التابع للمتبوع، وعلى طريقة الآمر للمأمور .

وإن الثوار، وإن كانوا بتشكيل (حكومة ميقاتي)، مع أن يتنفس اللبنانيون بعض الوقت من هول الكوارث التي لحقت بهم في السنتين الفائتتين، يعلنون الآن، أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي جاءت نتيجة تسويات ومساومات بين الرئيسين الفرنسي والإيراني وسكوت حلفائهما من القوى الدولية والإقليمية. وما ضر الرئيسين ماكرون ورئيسي، في أن تكون تلك الحكومة (حكومة وحدة الأحزاب الفاسدة)، التي كانت السبب في انهيار لبنان الكارثي. والذين ما إن خرجوا شكلاً من باب الحكم، مشيَّعين برضى (الأقوياء في عقد الصفقات على حساب مصالح الشعوب)، حتى دخلوا من شبابيكه ممثلين بملائكتهم في الوزارات .

وإلى أن يثبت العكس، ولن يثبت، فلكل حادث حديث. ولن يكون موقف الثوار سكوتاً عن مفاسد جديدة قد ترتكبها الحكومة الجديدة، ولعلَّ في الأولوية منها إخفاء معالم الفساد التي كانت السبب في وصول لبنان إلى مراحل الانهيار على شتى الصعد، والأكثرها دلالة وصول ٧٥٪ من اللبنانيين إلى ما دون خط الفقر.

في ١٧/ ٩/ ٢٠٢١

طرابلس: لمصلحة من الفلتان الأمني، وما العمل !

نبيل الزعبي

ما بها عروس الثورة لم تكتمل فرحتها بعد، وقد أرادوا تحويلها إلى أرملة لا تغادر الأسود على حظها العاثر والمستقبل القاتم الذي رسموه لها في لحظة عتمة وظلامٍ غير مسبوق، ما بها فيحاء الشمال وقد غلبت فيها روائح الإطارات المطاطية المشتعلة على عطر زهر الليمون الذي اشتهرت به المدينة والتصق بها على مدى عقودٍ وعقود من السنين، أين الوداعة التي اشتُهرت فيها المدينة، وقد أمعنت السلطات المتعاقبة استهتاراً بأمنها وأمانها ودفعت إلى خلق المزيد من الصراعات الجانبية بين أبنائها، كل ذلك كي تتحول إلى مدينة يلفها الثأر والانتقام الذاتي، وتحويل مناطقها الشعبية إلى بؤرٍ من الفوضى وغلبة شريعة الغاب على القوانين، طرابلس تنزف يا سادة ومنذ زمنٍ ليس بالقريب، يختلقون لها كل صواعق التفجير الداخلي بين الفينة والأخرى ولا يتركونها تستريح ،لتواجه مصيرها المجهول في ظل غيابٍ غير مسبوق للمرجعيات التي تحظى باحترام الناس،

وقد تلوثت سياساتها بنحر المدينة ودفعها إلى الموت البطيء، هي طرابلس التي عجز عن ترويضها وتركيعها كل من فكّر يوماً باستلاب إرادة أبنائها، فلم يجدوا غير الحاق الأذية بها من الداخل وعبر إشغالها ب "سفاسف" الأمور وصولاً إلى حرمانها من ادنى مقومات الحياة الكريمة، لتلهث وراء لقمة العيش، والبحث عن ما ينير طريق أبنائها وقد الصقوا بهم صبغة الظلامية ، واشعلوا أحيائهم الشعبية بحزازاتٍ داخلية بغية توريط عائلاتها في صراعات مصبوغة بالدم وإحراق البيوت والمحلات التجارية وتفريغها من أصحابها وشاغريها، على مرأى وسمع الأجهزة الأمنية مجتمعة التي تكاد تحصي "دبيب النمل" في المدينة، وتعجز عن ضرب زعرانها بيد من حديد،

وتضع حداً لترويعهم للناس وقتلهم للأبرياء عن قصد أو بالرصاص الطائش، ملحقين الأذى بالممتلكات، ولا سيّما السيارات والمركبات التي تتضرر بالعشرات لدى كل جولة بين هذا الطرف وذاك، ومعظمها داخل الأحياء والأسواق الداخلية الضيقة التي تلتصق أبنيتها ببعضها البعض فلا يسلم منها حائط من دمار، ولا تنجو عائلة من رصاصةٍ طائشة ولا يفرّق الخوف بين طفلٍ وعجوز .

أنها سياسة "فرّق تسُد" التي بدأت تنتهجها السلطة بعد أن عجزت عن تأمين ابسط مقوّمات الإنماء لمدينة طرابلس، وبتواطؤ وصمت من يمثلونها في الندوة البرلمانية لعقودٍ من السنين، أنها السياسة المعتمدة اليوم، للتخلص من محاسبة المدينة لهؤلاء جميعاً اولاً، ولضرب أبنائها بعضهم ببعض ثانياً، وإغراقهم في صراعات "زقاقية" لا مبرر لها بغية إضعافهم مجتمعين، واضطرارهم للجوء إلى من يساند الطرف فيهم على الآخر ،

وقد لمسنا مؤخراً كيف ينتشر السلاح بكثرة بين أيادي المواطنين، والنيران الكثيفة التي تُطلَق في المناسبات بأفراحها وأتراحها، ومن يدفع ثمن الرصاص العشوائي، ومن يسكت ولا يتحرك، ومن يحمي من !

وكلها تساؤلات لا تنفك اليوم عن السنة أبناء المدينة فلا يجدوا ما يشفي غليلهم، فيما السرقات تتزايد، والناس لم تعد تأمن على نفسها بعد غروب الشمس والتشبيح يُمارَس في العلن، والارتباطات بين هؤلاء ومن يوفر لهم الحماية صارت مريبة، ولم يعد السكوت عنها بجائز بعد اليوم .

ولعلّ ما يزيد من خطورة ما تقدّم ، تلك الدعوات المطالبة بالأمن الذاتي للمدينة ، سواء عن حسن نية أم غير ذلك، في ظل الصمت الرسمي عنها ، وكأن السلطة تسعى للتملُص من واجباتها الأمنية وتترك للفوضى أن تعم على أيدي من تديرهم وتوجههم، بينما كل التهم جاهزة لتُلصَق بالمدينة تشويهاً وتكفيراً وإمعاناً في ترويضها وتركيعها.

من هنا تتصاعد مطالبة الأهالي وتشتد في سبيل إنهاء هذه الحالة الشاذة التي سبق للمدينة وشهدت مثيلاً لها أيام حرب السنتين ٧٥/٧٦ المشؤومة،

عندما تنادت فعاليات طرابلس آنذاك نحو تشكيل "التجمع الوطني للعمل الاجتماعي" الذي لعب دوراً اجتماعياً واقتصادياً مميّزاً آنذاك، في منع انهيار المدينة من الداخل، وعزز صمودها في مواجهة المصاعب والتحديات التي لا تقل خطورة عما تعيشه اليوم، فما الذي يمنع تضافر القوى الحية في المدينة من فعاليات مهنية واجتماعية واقتصادية وشعبية ونقابات عمالية، جنباً إلى جانب القوى السياسية التي لم تتلوث بلعبة السلطة وفسادها، وقد صار على هؤلاء جميعاً عدم الاكتفاء بلعن الظلام، وإنما من اقل واجباتهم اليوم قبل الغد، ان يلتقوا، وأمامهم من التجارب والمحاولات على غرار التجمع الوطني للعمل الاجتماعي، ما يدعو إلى استلهامها والتعلُم منها، وإن كان من الصعوبة استنساخها كما حصلت في حينها، غير انه من غير المستحيل تجيير ما يملكه مجتمع المدينة من إمكانيات مادية وبشرية، نجزم أنها قادرة على النهوض بفيحائهم وإعادتها إلى عطرها آلفوّاح الأصيل، واتحاد أبنائها وإصرارهم، على أن تبقى مدينتهم عروساً للتغيير ، تحب الحياة، وتقلب أحزانها إلى فرحٍ مستديم، وتتحول انتفاضتهم على الفساد، ثورةً حقيقية دائمة، لا تترك للصوص الهيكل أن ينعموا بمصادرة حقوق المدينة بعد اليوم .

٦/٩/٢٠٢١

الفوارق الوهمية بين التآمر والغباء السياسي، في دولة تفتقر إلى رجال دولة

نبيل الزعبي

ما من لبناني هذه الأيام إلا ويتملكه الذهول وفاجعة بلدة التليل في عكار تعيده عاماً وأسابيع من الزمن إلى الوراء، مستحضرةً كارثة مرفأ بيروت من جديد وما تولّد عنها من فواجع وكوارث صار البلد يتوّجع جرّاءها عن بكرة أبيه، يكابد ويستوعب الألم تلو الألم ، فيما المسؤولون يغطُون في وادٍ سحيق يفصلهم عن معاناة شعبهم، فتحتار كيف تصف ما يجري، وفي أية خانة تصنّف هؤلاء، هل هم متآمرون على شعبهم ويستحقون أغلظ ما يسمح به قانون العقوبات من مواد، أم أنهم غير ذلك ، وفي افضل الحالات، هم أغبياء لا يدرون ماذا يفعلون، أو أنهم يعلمون ويكابرون .

تلك هي الطامة الكبرى التي ابتُلِي بها اللبنانيون على أيدي هؤلاء الذين يجمعون اليوم بين صفتي المتآمر والغبي وفي كلا الحالتين، النتيجة واحدة.

في معجم الوسيط المعاصر للُغة العربية، ثمة تعريف مختصر للمتآمر فيصفه بأنه:

مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَ طَرَفٍ ضِدَّ طَرَفٍ آخَرَ لِلإِيقَاعِ بِهِ فِي كَارِثَةٍ،

أما في تعريف الغباء فقد جاء انه:

ضعف في الذكاء، و الفهم، والتعلم، والشعور أو الإحساس، وربما يكون السبب فطري أو مكتسب أو مُفتعل، ويُعرف الغبي في اللغة العربية بعدة ألقاب كالأحمق والمعتوه والأبله والمغفل.

تحتار حقاً كيف تصف من يتولون زمام أمورنا الحياتية وأوصلونا إلى أسوأ ما يعيشه الإنسان على هذه المعمورة من ايام، وتحاول تجنب إلصاق صفة التآمر عليهم خشية اتهامك باعتماد نظرية المؤامرة التي لم تعد تصلح لكل زمان ومكان، لتعود وتنقّب في معايير الغباء لديهم لتجد أن فيهم ما هو اخطر من التآمر والإجرام معاً، سيّما أن في بعض ما يرشح من تبريرات جاهزة لدى جميعهم، لنفي مسؤولية الانهيار عن طرف ورميها على الطرف الآخر على غرار "ما خلُّونا"، ما شكّل لازمة ثابتة في الخطاب السياسي المعتمد عندهم، وتقودنا إلى جملة ظواهر تدين ارتكاباتهم و تنطبق على كل ما اعتمدته النظريات الاجتماعية حول ما يدل على غبائهم القاتل وتآمرهم المجرم معاً، ومن عناوينها :

١-لوم الآخرين على أخطائهم ،وكلهم يفعلون ذلك ويلومون بعضهم البعض فيضيع المواطن بين من هم على حق ومن هم على خطأ،

٢-الظن بانهم دائماً على حق، إلى درجة الغرور والمكابرة والإمعان في حب الذات،

٣-الغضب والتصرف بعدائية، يواكبها "سوقية" لا تجدها حتى لدى الزعران والشبيحة،

٤-تجاهل آراء الناس بهم بقدر تجاهل احتياجاتهم اليهم، وكأن الله خلقهم "وكسر القالب" كما تقول الأمثال الشعبية،

٥- الاعتقاد بانهم الأفضل والتشهير بالآخرين لإظهار انفسهم انهم الأفضل، وتلك قمة الوقاحة وانعدام الأخلاق التي لم يسبقهم إليها أحد .

لذلك كله ،ومع متابعتنا لما يجري على ارض عكار الجريحة من مآسٍ ودماءٍ مسفوكة على مذابح صهاريج التهريب وخزاناتها، تستحضر الذاكرة مقولةً لاحد كبار رجالات عكار وحكيمها رفيقنا وأستاذنا الراحل المحامي خالد العلي وفيها:

إن الغبي يشكل خطراً على المجتمع بقدر ما يرتكبه المتآمر وربما اكثر، فالمتآمر يعرف ماذا تجنيه يداه ويعرف متى يتوقف، أما الغبي، فيستمر في التخريب دون أن يدري خطورة ما يرتكب .

نعم ،كلهم مرتكبون، وكلهم مجرمون، و"كلُن يعني كلُن"، دون تمييز بين متامرٍ وغبيٍ فيهم، حيث تتلاشى كل فروقات التخريب لدى الاثنين عندما ترسو أعمالهما على نتيجة واحدة، لا يستحقون عليها سوى العقاب الصارم من شعبهم ،وترك التحقيق العادل يأخذ مجراه ، سواء في كل ما وصلت إليه التحقيقات في جريمة المرفأ ، أو ما يُنتظَر أن يكشفه التحقيق في فاجعة التليل، ومن خزّن المحروقات وعمل على تهريبها وجنى الأموال الخيالية منها على حساب الشعب وتعبه ومعاناته، وتوفير سبل الحماية القانونية والشعبية لمن يتولى التحقيق وإيقاف كل تدخل سياسي حاصل في عمل القضاء بتحريره وتعزيز استقلاليته .

من هنا تبدأ الف باء التغيير الحقيقي في دولة لا يعشعش فيها الفساد وحسب، وإنما تسودها اليوم شريعة الغاب التي يستقوي فيها القوي على الضعيف كما السمك الكبير الذي يأكل الصغير، ويتلاشى فيها رجال الدولة القادرين على البناء لا الهدم، فيضعوا مصلحة الوطن والشعب فوق مصالحهم الذاتية والحزبية، وقد ابتلينا بأقزام لا يفقهون سياسة، ولا يستطيعون تدبُر سوى مصالحهم الذاتية وحسب، فدمروا الدولة بمؤسساتها على أيديهم، وتوجهوا إلى رمي سهام المسؤولية على بعضهم البعض، بعدما انكشفوا أمام شعبهم، وباتوا عاجزين عن إعادة بناء ما دمروه من جديد.

فهل يأتي تشكيل الحكومة اليوم ستراً لكل فضائحهم، ويعيشوا حالةً من المساكنة غير المشروعة التي فرضتها ظروفهم بالإكراه، أم أنها تحمل صواعق التفجير من داخلها فيطيحون ببعضهم البعض لدى أول محطةٍ مفصلية تكشف عجزهم عن البناء وهم الذين لا يتقنون سوى التخريب، ولا شهد البلد الخراب الحقيقي يوماً، الا على أياديهم .

١٣/٩/٢٠٢١

دموع التماسيح عندما يذرفها وزير أمعن في تجويع شعبه

نبيل الزعبي

حتى كتابة هذه السطور، لم يتطوّع بعد أي اكاديمي متخصص في علم النفس وحركة الجسد، ليفسّر لنا الدوافع التي حرّكت دموع وزير الاقتصاد اللبناني في الحكومة المستقيلة وهو يسلّم الوزارة لخلفه ، ولماذا انكب باكياً أمام اللبنانيين مودعاً وظيفته السياسية التي شغرها لما يزيد عن العام ونصف العام، تحولت خلالها لقمة المواطن في رغيف عيشه إلى ادنى ما تشهده من مذلّة واحتكار على أيدي مصاصي دماء لم يرعووا أو تتحرك لديهم ذرّة ضمير وهم يصادرون خبز المواطن المرّة تلو المرّة ، تلاعباً بوزن الربطة وانقاصها التدريجي مقابل رفع سعرها التصاعدي، حيث تم على أيديهم، اختراق خط الدفاع الأخير لعيش الناس بإشراف من كان يُفترَض به أن يكون الحريص الأول في الدولة اللبنانية على عدم المس به، والمنافحة من أجل إبقائه في متناول الفقراء والمعوزين ولو أدى ذلك إلى المواجهة المكشوفة مع أصحاب الأفران وفضحهم وكشفهم أمام الرأي العام اللبناني، وهذا ما عجز عن فعله الوزير المذكور وتحول بالتالي طوال فترة وزارته إلى متحدثٍ باسم أصحاب الأفران وتجار الطحين والمواد الغذائية، وكأنه الممثل الشرعي لهم في الحكومة وليس ممثلاً لبنانيين ومنوطاً به الدفاع عن مصالحهم وقوتهم اليومي .

من هنا لم نسمع يوماً أن هذا الوزير قد اغلق فرناً يبيع فوق التسعيرة الرسمية، أو أوقف مطحنةً تعللت بأسباب مشبوهة كي تستفيد من القمح المدعوم، أو أحال المحلات الكبرى التي تستفيد من هذا القمح بعد استخدام طحينه في صنع الحلويات والمعجنات والبيتي فور والكعك والمناقيش، وبيعها بأسعار خيالية دون حسيب أو رقيب، دون أن نغفل الدور الاحتكاري الأخطر لصالات السوبر ماركت وتجار التجزئة للمواد الغذائية وكيف كانت المواد المدعومة فيها تختفي بلمح البصر ليلجأ أصحابها إلى التسعير وفق السوق السوداء للدولار ساعةً بساعة وعيونهم لا تغادر البورصة "الدولارية" وأياديهم تعمل على حركة هذه العيون مع كل ارتفاع للدولار ، فيما يصيبها الشلل عندما ينخفض.

كم كنا نتمنى لهذا الوزير أن يبكي أمام احدى الأمهات اللواتي كن يبحثن عن حليبٍ لأطفالهن، فيقتحم مستودعاً او مخزناً احتكر هذه المادة واخرج منه الحليب المخزّن لبيعه بأسعاره المدعومة على الأقل، والإشراف على ذلك والتدقيق في كيفية إيصاله لأبناء بلده، بدل ان كنا نفاجأ يومياً بالمواد الغذائية المدعومة المهرّبة ،مركونةً على رفوف المخازن الكبرى خارج لبنان ،وحيث يستطيع ان يصل المهرّبون.

قطعاً، لم يبكِ هذا الوزير فرحاً وهو يغادر مسؤولياته لتسليمها إلى آخَر، وقد خسر نفوذاً كان يُشْعِرُهُ يوماً انه تلبّس حنان "ماري أنطوانيت" التي لم تجد لمعالجة فقدان الرغيف سوى في لجوء الناس إلى أكل "البسكويت ، كما أننا نجزم انه لم يذرف الدمع حزناً على شعبٍ اشتهى لقمة الخبز على أيامه وصار الرغيف يُسَعّر بالغرام كما يُسَعّر الذهب على أيدي ميليشيا الأفران والمطاحن الذين لم يخجلوا يوماً بتهديد اللبنانيين صباحاً مساء برغيف الخبز وهم يتظاهرون كالحملان ويتصرفون تصرُف الذئاب فلا من يردعهم ولا من يسد "جوعهم" واحتكارهم غير المحدود .

إن الأصحّ من هذا وذاك ، وإلى أن تُحال تلك المشهدية الباكية للوزير المذكور للتحليل والنقد العلمي على أيدي مختصين وخبراء في لغة الجسد، ومع اقتناع الغالبية العظمى من اللبنانيين أن تلك "البكائية" ليست سوى مهارة فائقة في التمثيل الذي أتقنه الوزير وهو يواجه مواطنيه بالمزيد من الوجوه التي تتغير كما الملابس الداخلية، وان الدموع "المسفوحة" على شاشات التلفزة لا تتميّز عن دموع العاهرة التي تتحدث عن الفضيلة وتُجيد في ذلك، فإن التاريخ لن يذكر هذا الوزير بالخير البتة، وسيبقى أنموذجاً للوزير الفاشل كما وصفه اقرب المقرّبين إليه ممن دعموا الحكومة المستقيلة ولم يتوانوا يوماً عن نقده بأقصى العبارات اللاذعة، وربما هذا، ما دفعه إلى أن يبكي على نفسه إمام الناس قبل أن يبكي على أي شيء آخر وهو يدرك ما جنته يداه وسياسته الفاشلة من تقصير غير مسبوق في مسؤولياته وبات من المستحيل عليه تصحيح صورته أمام مواطنيه وقد أغرق نفسه في بحر الفشل.

فهل يستفيد الخلَف من تجربة السلَف ويسعى إلى انقاذ ما يمكن إنقاذه من اقتصاد هذا البلد فتعود إليه بعضاً من عافيته أولاً بأول، واقله كي لا نترحم على أيام الوزير السابق ودمعه الكذوب.

* * * * *

البكاء المصطنع والدمعُ الكاذب والإعلام المستخفّْ بالعقول ...تراجيديا وطن

محسن يوسف

عبر عقودٍ توالت بكلِّ تبعاتها...يطلُّ علينا بين الفينة والأخرى من يطالعنا بموقفٍ هنا وتعليقٍ هناك وتحليلٍ بعيدٍ عن المنطق مصحوباً ببكاءٍ على أطلال الوطن ...لكأنَّ ما تعرَّض له لبنان هو نتاجُ كوارث طبيعية وأزمات بيئية وتحولاتٍ اقتصادية فتحسبهُ عند هؤلاء قضاءً وقدرْ...

كانوا خلالها فقط يمسكون بزمام تساؤلات المواطنين ...علماً أن ما تعرَّضَ له لبنان خلال الأعوام المنصرمة ساهمت فيه طغمة سياسية تبادلتْ الأدوار ولم تخرج عن إطار التبعية لهذا الطرفِ أو ذاك فيأتي من يقف على منصة الإعلام يذرفُ الدمع المدراء على ما أصاب البلد ويصوِّر نفسه المنقذ من خلال الدعوة للتمسُّك بالصبر والأملْ فمن البكاء على ارضٍ مستباحة إلى البكاء على أطلال مرفأٍ مدمَّر ومدينةٍ منكوبة ... أو على انفجار عكار كلها نكبات تحتاجُ إلى معالجات وليس إلى استجداءات على أبواب مجتمع دوليّ وعربي يعرف مسبقاً أنهم كانوا من المتسببين بحدوثها...

أما أنْ يصل فيهم الأمرُ إلى البكاء على مشهد رؤية أمٍّ فقدت وليدها وهي لم تستطع تأمين الدواء له أو ام تنتقلُ من صيدليةٍ إلى أخرى لتأمين حليب الأطفال لأبنائها او أمام مواكب الذلِّ على المحطات وأمام الأفران من مسؤولين يملكون في خزائنهم وشركاتهم اموالاً طائلة لو استخدموا جزءاً يسيراً منها لتبدلت أوضاع هؤلاء دموعُ التماسيح لم تعد تنطلي على المواطن الجريح...

وإعلامنا غير المسؤول في كثيرٍ من الأحيان يواكبُ مسيرة التكليف والتأليف باستقدامِ محللين لا يخرجون بتحليلاتهم عن دائرة التبعية والنفاق والتكاذب السياسي لهذا المسؤول أو ذاك فيأتي موقفُ هذا الجهبذْ المأجور كمن يذرُّ الرماد في العيون أعيدوا الاعتبار لضمائركم التي نخرها الفساد وتغلغلتْ فيها التبعية وغيَّبتها الأقلام المأجورة .... يسعد وقتكم رفاق وأصدقاء

٢٠٢١ ٩ ١٦

الإسكوا: الجوع يقرع أبواب اللبنانيين...
٨٢ % من السكان يعيشون في فقر متعدد الأبعاد

تفاقم الفقر في لبنان إلى حدّ هائل في غضون عام واحد فقط، إذ أصبح يطال ٧٤٪ تقريبًا من مجموع السكان. وإذا ما تم أخذ أبعاد أوسع من الدخل في الاعتبار، كالصحة والتعليم والخدمات العامة، تصل نسبة الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد إلى ٨٢٪ من السكان. هذا أبرز ما ورد في الدراسة التي أصدرتها اليوم لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) تحت عنوان "الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان: واقع أليم وآفاق مبهَمة".

وتأتي هذه الدراسة بعد عام من إصدار الإسكوا لتقديراتها حول ارتفاع معدّلات الفقر في لبنان في عام ٢٠٢٠، حيث كانت أشارت إلى أن الفقر طال ٥٥٪ من السكان تقريبًا، بعد أن كان ٢٨٪ منهم يعانون منه في عام ٢٠١٩. واليوم، تصدر الإسكوا تحديثًا جديدًا للبيانات، يُقدّر أن نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المتعدد الأبعاد قد تضاعفت تقريبًا بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢١ من ٤٢٪ إلى ٨٢٪.

أمام هذا الواقع، جدّدت الأمينة التنفيذية للإسكوا رولا دشتي الدعوة إلى إنشاء صندوق وطني للتضامن الاجتماعي للتخفيف من وطأة الأزمة الإنسانية. وذكّرت أنه في عام ٢٠٢٠، كانت الإسكوا قد قَدّرت أنّه يمكن للعُشر الأغنى من اللبنانيين، الذين كانوا يملكون ثروة قاربت ٩١ مليار دولار آنذاك، تسديد كلفة القضاء على الفقر من خلال تقديم مساهمات سنوية لا تتعدى نسبة ١٪ من ثرواتهم.

وتذكّر الدراسة أن الصدمات المتداخلة لسعر الصرف، الذي كان ثابتاً منذ مطلع القرن، ولّدت ضغوطًا هائلة، فانخفضت قيمة العملة وارتفعت معدلات التضخّم في الفترة من حزيران/يونيو ٢٠١٩ إلى حزيران/يونيو من هذا العام بنسبة ٢٨١٪. فتدنى المستوى المعيشي للسكان اللبنانيين وغير اللبنانيين، وانتشر الحرمان.

أما الفقر المدقع المتعدد الأبعاد، أي حالة الحرمان في بعدين أو أكثر من أبعاد الفقر، فأصبح يطال ٣٤٪ من السكان اليوم بحسب الدراسة، وفي بعض المناطق اللبنانية أكثر من نصفهم. ونظرًا إلى أنّ جميع شرائح المجتمع تعاني على حد سواء من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية غير المسبوقة في البلد، فقد أصبحت نسبة الفقراء من ذوي أعلى درجات التحصيل العلمي تقارب نسبة الفقراء من ذوي أدنى الدرجات. وتجد الدراسة أيضاً أنّ نسبة الأسر المحرومة من الرعاية الصحية قد ارتفعت إلى ٣٣٪، كما ارتفعت نسبة الأسر غير القادرة على الحصول على الدواء إلى أكثر من النصف.

وشدّدت دشتي على أهمية التضامن والتعاون بين جميع مكوّنات المجتمع اللبناني للحد من تداعيات الأزمة. ودعت إلى وضع خطط فعّالة للحماية الاجتماعية تكون أكثر تلبية لاحتياجات الفقراء، وخاصة الذين يعانون من الفقر المدقع المتعدد الأبعاد، وإلى توسيع نطاقها لتشمل العاطلين عن العمل.

والجدير بالذكر أنّه مع تطوّر مقاربات التنمية وتوفّر البيانات المفصّلة، اتّسع مفهوم الفقر ليأخذ في الاعتبار جميع أوجه الظروف المعيشية وأنواع مختلفة من الحرمان لا تقتصر على الدخل. ويُسمّى المفهوم الجديد "الفقر المتعدد الأبعاد"، ويُقاس بقياس الحرمان في ستة أبعاد أساسية، هي التعليم، والصحة، والخدمات العامة، والمسكن، والأصول والممتلكات، والعمل والدخل.

٢٠٢١-٠٩-٠٣

نفق الإبداع الفلسطيني
طريق العودة
إلى الوطن الكبير

على جدران زنزانة ضيقة كانوا يرسمون صورة للوطن، كانوا يرون مرج سنابل وبيارات البرتقال، حقول التين وكروم الصبار والعنب وأشجار الزيتون، لم ينل التعذيب وإجراءات العدو من عزيمتهم، فهي صدور عامرة بالإيمان والتفاؤل، بالصبر وإرادة مواصلة النضال من أجل أرض تجاوزت في قلوبهم حدود العشق، وظلوا على الدوام يبحثون عن سبل مواصلة النضال، أي الارتقاء بنضال يمارسونه إلى أفضل الدرجات، فهم من فرسان هذه الأرض الطيبة، يستمدون من صخرها صخراً من العزيمة والإصرار.

ففرار الأسرى الفلسطينيين الستة من معتقل جلبوع ليس مثل أية عملية فرار تحدث في سجن من السجون وهي كثيرة ومتعددة بل عملية نوعية بسبب أن سجن جلبوع هو أكثر سجون كيان العدو تحصيناً والإجراءات الأمنية فيه وحوله تتجاوز مثيلاتها في كل سجون العدو، بل وفي كل سجون العالم، كما أن هذه العملية شكلت صورة من صور الإبداع الفلسطيني الذي تجلى في صيغ وأشكال مختلفة طيلة قرن وأكثر من أربعة عقود من المقاومة الفلسطينية للغزو الصهيوني لفلسطين، أي منذ إنشاء أول البؤر الاستيطانية "ريشون ليزيون" و"بتاح تكف" أواخر القرن التاسع عشر.

لقد أمتاز الشعب العربي الفلسطيني على الدوام بالإبداع في اختيار الوسائل النضالية المناسبة للحظة التاريخية للمعركة، كما أمتاز بقدرته المتواصلة واستعداد عالٍ للتضحية وهو يدرك أنه يواجه عدواً يختلف في طبيعته عن كل أشكال الاحتلال بعنصريته وإجرامه وحربه على الحياة، إن كيان العدو في التوصيف الدقيق ليس نظام فصل عنصري فقط، بل هو أكثر من ذلك بكثير وهو يمارس حرب الإبادة، وسياسة الاقتلاع والتذويب وإلغاء وجود الشعب العربي الفلسطيني أن استطاع.

إن أسرى جبلوع استمدوا من عزم شعبهم عزماً، ومن صبر صبراً، وسجلت عملية هروبهم علامة فارقة. في القدرة على الإبداع واختيار أساليب المواجهة، والذين يستذكرون الإبداع الفلسطيني في الماضي القريب على الأقل، من ثورة الحجارة التي حولت الجيش الصهيوني من جيش قادر على الحسم السريعة في الحروب مع العرب إلى جيش عاجز هن إنجاز مهمة القمع في مواجهة الأطفال الفلسطينيين. عام ١٩٨٧ وكذلك انتفاضة الاستشهاديين عندما تحول الجسد إلى قنبلة في انتفاضة الأقصى عام الفين، إلى كل صفحات المواجهة والتصدي للاحتلال على امتداد الوطن الفلسطيني.

كما أن عملية الفرار من معتقل جلبوع ليست معزولة عن النضال الطويل والبطولي للأسرى في سجون الاحتلال، والتي تشهد على مقاومة باسلة من قبل الأسرى الفلسطينيين رغم وحشية التعذيب والأساليب اللاإنسانية شاهدنا على ذلك معركة الأمعاء الخاوية وسلسلة الإضرابات والاعتصامات والاحتجاجات التي لا تتوقف، إلى نماذج الإضراب عن الطعام والقائمة تطول.

وهم يحفرون نفق الحرية، نفق العودة إلى الوطن الكبير كانوا يدركون أنهم ذاهبون إلى صفحة جديدة من النضال، وأن القادم من الأيام لا يحمل نوعاً من الراحة أو الاستكانة فقد نذروا أنفسهم لفلسطين وكانوا أولادها الأوفياء وهم الذين شربوا ماءها وتغذوا من أرضها، كما كانوا يدركون أنهم قد يكتشفون ويعاد اعتقالهم وهذا ما حدث، وأن الثمن سيكون كبيراً، مزيداً من العذابات والمعاناة إلا أنهم قرروا، وبأدوات بدائية حفروا نفقهم الذين حطم كل إجراءات العدو الأمنية وأسقطوا كل وسائل الأمن الذي يعتقد القادة الصهاينة إنها لا تخرق.

ألقى العدو القبض على الأسرى الستة الأبطال، وهم الآن يخوضون صفحة أخرى من النضال وهم يقاومون كل أشكال التعذيب والقسوة والإجراءات الأمنية التي لا مثيل لها، ولكنهم من طراز خاص لأنهم من شعب الجبارين وهم مع كل حبة تراب كانوا يحفرونها على مدى سنوات كانت الأرض تروي حكايات عذاب وكانوا يبثونها ما في قلوبهم من حب وحنين ووفاء.

أعيدوا إلى زنزانة ضيقة ومظلمة وباردة ولكنهم يواجهون بإرادة الثوار وعزيمة المناضلين ويستمرون في طريق لم تكن يوماً بلا نار.

تحية لهم.

مجزرة صبرا وشاتيلا-
جرح يأبى أن يندمل وذاكرة تأبى أن تنسى

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

يصادف اليوم الخميس ١٦ أيلول ٢٠٢١ الذكرى الـ ٣٩ لارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، المجزرة المروّعة التي هزّت العالم، والتي ما تزال مشاهد القتل والذبح والاغتصاب حاضرة بكل بشاعتها أمام أنظار العالم أجمع وأمام من نجوا من هذه المذبحة. هذه المجزرة خطط لها الاحتلال الإسرائيلي وشارك في تنفيذها مع مليشيات لبنانية حليفة له خلال فترة الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. والتي راح ضحيتها ما بين ٤٠٠٠ و ٤٥٠٠ ضحية حسب شهادة الكاتب الأميركي رالف شونمان أمام لجنة أوسلو في تشرين أول/أكتوبر ١٩٨٢، (وفق ما أبرزته تقارير لمركز عودة الفلسطيني والمؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان "شاهد") .العدد الأكبر للشهداء هم من اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين إضافة إلى مواطنين من جنسيات أخرى، ولا يزال ٤٨٤ من الضحايا بحكم المخطوفين والمفقودين ولم يعد أي منهم حتى الآن حسب المؤرخة الفلسطينية بيان نويهض الحوت في كتابها "صبرا وشاتيلا أيلول ١٩٨٢ ".

أحداث مجزرة صبرا وشاتيلا بدأت في ١٥/٩/١٩٨٢، حين اقتحمت وحدات من قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي الغازية المخيم الواقع في غرب بيروت، لتقتل ٦٣ مدنياً فلسطينياً، ومن ثم تنسحب وتسلم مهام استكمال ارتكاب المجزرة للقوى اللبنانية المتحالفة معه. فقد اقتحم المخيم ٣٥٠ عنصراً ، وفي اليوم التالي الواقع في ١٦/٩/١٩٨٢ ارتكب المجرمون على مدار ٤٣ ساعة ، واحدة من أفظع وأبشع المجازر في القرن العشرين بحق النساء والأطفال والشيوخ من المدنيين العُزّل حسب الكاتب الفرنسي آلان منراغ في كتابه" أسرار الحرب على لبنان".

في هذا اليوم من كل عام يحيي الفلسطينيون في لبنان وحول العالم، هذه الذكرى الأليمة ، بالتأكيد على أن الجرائم يستحيل أن تسقط بالتقادم وستبقى مطالبات ذوي الضحايا بمحاكمة المتورطين فيها. وعلى الرغم ان هذه الجريمة التي ارتكبت على مرأى العالم، ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ونفذت على نطاق واسع ويفوق الخيال الإنساني بفظاعتها إلا أن أحداً من المتورطين في جريمة صبرا وشاتيلا لم يقدم إلى العدالة.

إن مجزرة صبرا وشاتيلا ستبقى حاضرة في ذاكرة ليس الفلسطينيين فحسب بل في ذاكرة كل الشرفاء في العالم، وهي تشكل وصمة عار على جبين الإنسانية الصامتة. فهذه المجزرة لم تكن أول المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين ولا آخرها، فقد سبقتها وتبعتها الكثير من المجازر ، ولكنها كانت الأبشع والأكثر ترويعاً حيث تأبى الذاكرة نسيانها وجرحها العميق يصعب دمله!

وكما قال الكاتب الفلسطيني ابن مخيم شاتيلا محمود كلّم في كتابه " مخيم شاتيلا الجراح والكفاح":

"مهما كُتب وسيُكتب عن مجزرة صبرا وشاتيلا، فسوف تبقى نبعاً لآلاف القصص المأساوية وستظل جرحاً يأبى أن يندمل".

٢٠٢١/٩/٢١

من سجل النضال القومي الخالد

حزب البعثُ العربي الاشتراكي هو حزبٌ قوميٌّ وُلِدَ من رحم معاناة الأمة من أجل تحقيق وحدتها وحريتها ونهضتها، لتمارس دورها الحضاري بين الأمم بما يَليق بمكانتِها الكبيرة وإمكاناتها الهائِلة وتأريخها المجيد. وهو فِكرٌ رَصينٌ وراسخٌ، ونهجٌ ناضجٌ ومُتقدمٌ ينير درب مناضليه وجماهيرَه في كفاحهم لتحقيق أهدافه الاستراتيجية الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية. وحزبٌ هكذا هي أهدافه، قومية تقدمية انسانية، لا ينهض برسالَتِه الحضارية العِملاقة في بعث أمة بكاملها، إلاّ نوعية خاصة من أبناء الأمة المناضلين في صفوفِه، من الذين آمنوا بحقِّ أمتهم في النهضة والتقدُّم لتحتَّل مكانتها الكبرى بين الأمم، فوهبوا حياتهم لتحقيق رسالته، خائضين في سبيل ذلك نضالاً ضروساً وتضحيات جسام لتأصيل الأهداف النبيلة للبعث، وقيمه ومبادئه السامية. انَّهم صُنَّاع الحياة ومستقبل الامة، ورجال العطاء والفداء من أجل تحقيق وحدة أمتهم العربية المجيدة. هكذا هُم مناضلو البعث على امتداد وطنهم العربي الكبير من المحيط إلى الخليج.

يسعى هذا الباب إلى القاء الضوء على محطات من السجلّ الخالد لمناضلي البعث في الوطن العربي، الذين شكَّلوا رايات عالية ستبقى تنير درب أجيال وأجيال من أبناء الأمة في نزوعها نحو الوحدة والحرية والتقدم. ومن تلك الرايات الرفيق المناضل الجسور، والمقاوم العنيد، والمربِّي العتيد، وفا توفيق الصايغ ، أحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين - قطاع غزة عام ١٩٥٢.

الرفيق وفا توفيق الصايغ
مُنَاضِلٍ ومُقَاوِمٍ جَسُور

ترجَّل قبل أيام الرفيقُ المناضل الوطني والقومي وفا الصايغ أحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في قطاع غزة عام ١٩٥٢. حيث شكلت نتائج حرب فلسطين ١٩٤٨، وقصور الأنظمة العربية وهزيمتها في الحرب ميولاً قومية وسياسية، ودافعاً قوياً لظهور حزب البعث العربي الاشتراكي، وسرعة امتداده في فلسطين.

وُلد الفقيد الصايغ في عام ١٩٣٣ في مدينة غزة، وهو من عائلة فلسطينية تمتلك تاريخاً وطنياً زاخراً بالمجد والفخار. أنهى دراسته في مدينة غزة وتخرج من معهد المعلمين، ثم نال شهادة البكالوريوس في التاريخ. حيث بدأ عمله التربوي عندما تمَّ تعيينه مدرساً للتاريخ في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، وكان آخرها مدرسة دير البلح. ثمَّ رُقِّي إلى ناظر لمدرسة البريج الإعدادية للاجئين، تبعها ناظر لمدرسة الزيتون، حتى تقاعد من سلك التعليم

في العام م١٩٨٩. ومن مآثره الوطنية والقومية :

قيامه مع رفاقه الآخرين بتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في قطاع غزة عام م١٩٥٢، ومن هذا التاريخ بدأ العمل في تنظيم البعث في غزة.

ومن فعله المقاوم للاحتلال الصهيوني، أنَّه قاد المقاومة الشعبية مع رفاقه الآخرين، وتصدى للاحتلال عام ١٩٥٦م، وذلك من خلال تشكيل خلايا ومجاميع مسلحة للمقاومة. حيث أبلى فيها بلاءً حسناً.

ومن أعماله الجهادية في المقاومة، مساهمته في نقل مركب محمَّل بالسلاح والذخيرة من العريش إلى قطاع غزة، والذي أسفر عن اعتقاله من قبل الصهاينة، غير أنَّه تمكن في الهرب من المعتقل، ولجأ إلى مصر الكنانة، حيث أُتيحت له الفرصة هناك لمقابلة الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق، والرئيس جمال عبد الناصر رحمهما الله. وبعد ذلك أُسندت إليه مهمة المقاومة الشعبية المسلحة عن حزب البعث، وعاد للوطن سرًّا، وعمل مع رفاق آخرين على مد المقاومة في غزة بالأسلحة والذخائر حتى جلاء المحتل في مارس ١٩٥٧م.

ومن مآثر فعله الوطني المقاوم، حضوره المؤتمر التأسيسي الأول لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الكويت عام ١٩٦٤م، حيث أوكل إليه أبو عمار مهمة قيادة خلايا تنظيم فتح في قطاع غزة، فانخرط في العمل الوطني لتحرير فلسطين من خلال حزب البعث العربي الاشتراكي.

وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧م، دأب الحزب على تجديد نشاطه بالولوج في مرحلة جديدة من العمل الفدائي، تجسَّدت في عام ١٩٦٩م، حيث قام المناضل الصايغ بتأسيس جبهة التحرير العربية مع رفاقه ، كذراع عسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي في قطاع غزة. وتولى

قيادتها خلال فتره الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام١٩٨٧م. وعمل مع كافة فصائل العمل الوطني والإسلامي من أجل تجسيد العمل الوحدوي لحماية الجبهة الداخلية، وديمومة عمليات المقاومة للاحتلال الصهيوني.

وقد قدم الصايغ تضحيات هائلة بسبب نضاله ومقاومته للاحتلال، الذي قام باعتقاله عشرات المرات وأودعه في سجن غزة المركزي، وسجن النقب الصحراوي، وكان آخرها في تموز١٩٩٣م بتهمة مقاومة الاحتلال، حيث عاش خلال تلك السنوات تجربة مريرة وقاسية.

وبعد ذلك تم انتخابه عضواً في قيادة التنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي ممثلا عن شعبة غزة، كما أنّه قد تشرَّف بلقاء الرفيق القائد الشهيد صدام حسين عدة مرات.

لقد اتّسمَ موقف المناضل وفا الصايغ ورفاقه في الحزب برفض الصلح مع الكيان الصهيوني، فكان من المعارضين لاتفاقية أوسلو ١٩٩٣م، وعَبَّر عن رأيه هذا بشكل مستمر ودائم، حيث كان يقول: (انَّ اتفاقية أوسلو شَكَّلت الضربة القاضية للقضية الفلسطينية)، لذلك رفض العرض بتعيينه وزيراً للتربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م.

ومن مآثره النضالية الوطنية قيامه بقيادة إضراب عن العمل بوكالة الغوث لمدة ١٥ يوماً لتحسين أوضاع موظفي الوكالة. وأُختِير مختاراً في القطاع ، حتى انتقل إلى جوار رَبِّه في يوم الثلاثاء الموافق ٧ سبتمبر ٢٠٢١م.

لقد كان الفقيد وفا توفيق الصايغ، قامة وطنية وقومية شامخة. وهو بحق مناضل ومقاوم ومربِّي مخلص. كان رحمه الله مثالاً للمناضل البعثي النبيل، الذي يحمل في عقله وضميره ووجدانه صفات خاصة برهن من خلالها على عمق إيمانه بالبعث والعروبة، وقضية العرب الكبرى فلسطين المحتلة. وهكذا غادرنا الفقيد الصايغ بعد أن ترك لنا كمًّا هائلاً من الدُرّ المنثور في مسيرته النضالية والإنسانية.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
١٨/٩/٢٠٢١

مدينة أمريكية تصوت على مقاطعة "إسرائيل" واعتبارها "دولة فصل عنصري"

يصوت مجلس مدينة بيرلنغتون الأمريكية يوم الاثنين المقبل على مشروع لتبني برنامج لمقاطعة "إسرائيل" وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

وجاء في نص مشروع القرار أن "مجلس مدينة بيرلنغتون يعرب عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، ويدين التشريعات المناهضة لحركة مقاطعة "إسرائيل"، ويعلن تأييده للحركة."

ويدعو مشروع القرار إلى "ممارسة الضغوط على "إسرائيل" لتلبي ثلاثة مطالب، هي إنهاء الاحتلال العسكري والاستعمار لكافة الأراضي العربية وتفكيك الجدار العازل، والاعتراف بحقوق المساواة الكاملة الأساسية للمواطنين العرب الفلسطينيين في "إسرائيل"، واحترام وحماية وتعزيز حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم على النحو المنصوص عليه في قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤."

ويحث القرار مجلس مدينة بيرلنغتون والمجلس التشريعي لولاية فيرمونت وحاكم الولاية فيل سكوت على مطالبة "الرئيس جو بايدن بقطع جميع المساعدات العسكرية عن "إسرائيل"."

ويشير القرار إلى أن "الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة تحت الاحتلال

العسكري الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ فيما ترزح غزة تحت حصار عسكري واقتصادي منذ عام ٢٠٠٧."

ويبين مشروع القرار أيضا أن "إسرائيل أنشأت أكثر من ٢٨٠ مستوطنة غير قانونية في الضفة الغربية والقدس الشرقية بما يخالف القانون الدولي لحرمان الفلسطينيين من حق تقرير المصير والمساواة والملكية ومن مستوى معيشي لائق وحقوق المياه والكرامة الشخصية والأمن وحرية التنقل."

ويعتبر مشروع القرار أن "إسرائيل تمارس جريمة الفصل العنصري في الوقت الذي تستغل فيه ٣,٨ مليار دولار من المساعدات العسكرية التي تقدمها الحكومة الأمريكية سنويا للاستمرار في جرائمها."

المبادرة الوطنية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني: نرفض سعي الجانب الرسمي للتعاون مع قوات الاحتلال في المجال الصحي

تعبر المبادرة الوطنية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني عن استغرابها من الإصرار الرسمي على الاستمرار في عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وعقد الاتفاقيات العديدة معه رغم رفض ومناهضة مكونات الشعب البحريني لهذا التوجه الخطر على الجيل الحالي والأجيال القادمة، ليس على الفلسطينيين فحسب، بل يمتد ذلك إلى كل الدول العربية وشعوبها ومنها البحرين التي وقعت اتفاقية التطبيع قبل قرابة عام وألحقتها بتوقيع مذكرات تفاهم وسعت للتعاون معه في أكثر من مجال وحقل وآخرها في المجال الصحي، حيث رحبت وزيرة الصحة البحرينية فائقة الصالح بالتعاون مع الاحتلال الصهيوني في المجال الصحي، وذلك أثناء لقائها في العاصمة المنامة مع القائم بأعمال السفارة الصهيونية في البحرين إيتاي تاغنر يوم ٢ آب/ أغسطس ٢٠٢١.

إننا في "المبادرة الوطنية البحرينية" نرى في إمعان الجانب الرسمي في التطبيع مع العدو الصهيوني وفي مختلف المجالات، هو توجه يناقض الموقف الشعبي البحريني ومؤسسات المجتمع المدني التي نمثلها، ويخالف المبادئ السامية التي تربينا عليها والقوانين المحلية وميثاق العمل الوطني وخصوصا في الفصل السابع الذي يؤيد الحق الفلسطيني ويؤكد الوقوف ضد الاحتلال بكافة أشكاله وتلاوينه. كما نجد في هذا التوجه تشجيع لكيان الاحتلال على الاستمرار في ارتكاب جرائمه واطمئنانه بعدم محاسبته على عمليات القتل والتهجير وهدم منازل الفلسطينيين على أهلها وطردهم من ديارهم وممارسة ابشع أساليب النازية بحقهم وحرمانهم من ابسط حقوق الاستشفاء وإصراره على قتل الجرحى دون علاج بتركهم ينزفون في موقع إصابتهم برصاص جنود الاحتلال الحي ومنع طواقم الإسعاف الفلسطينية من إسعافهم، ورفض علاج الأسرى وتركهم يموتون ببطيء في سجونه الرهيبة التي تشبه سجون النازية والفاشية.

لقد أكدت تجارب البلدان التي طبعت مع العدو الصهيوني على أن هذا الكيان لا يمكن الركون إليه ولا الثقة به خصوصا في الحقول والمجالات الحيوية كالصحة والتعليم والمياه ومقومات الحياة الأخرى، الأمر الذي يقودنا إلى التأكيد على ضرورة ترك الجانب الرسمي لهذه السياسة والتوقف عن السير في نهج التطبيع المدمر، فكلما طبعت دولة عربية معه وعقدت اتفاقيات سلام ومعاهدات وتحالفات، زاد الاحتلال من جرائمه في قتل الفلسطينيين بدم بارد ومضاعفة عمليات السطو ومصادرة المنازل والأراضي ومارس سياسية التهجير بطردهم من بلادهم.

إن تاريخ الشعب البحريني هو تاريخ ناصع في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومع مطالبه العادلة، ولم يسجل التاريخ ان هذا الشعب الأبي خذل أو طعن شقيقه الفلسطيني في ظهره، ما يفرض مطالبة الحكومة البحرينية بالتوقف عن هذا النهج الضار الذي لن يقود إلا إلى تدمير القطاع الصحي البحريني ، كما نطالب بوقف التطبيع على كافة المستويات وإلغاء كافة اتفاقيات التطبيع مع الاحتلال وإعادة الاعتبار لمكتب مقاطعة "إسرائيل" وفتحه من جديد، واحترام الموقف الشعبي البحريني المناهض للتطبيع مع الاحتلال الصهيوني الغاشم والذي يقف دوما في الجانب الصحيح من التاريخ.

الرحمة والمجد والخلود لشهداء فلسطين والخزي والعار لكيان الاحتلال الصهيوني

المبادرة الوطنية البحرينية

02أغسطس ٢٠٢١

(1الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين

(2التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي

(3الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني

(4جمعية الأصالة الإسلامية

(5جمعية الشبيبة البحرينية

(6جمعية مناصرة فلسطين

(7جمعية المنبر الوطني الإسلامي

(8جمعية المنبر التقدمي

(9جمعية أوال النسائية

(10جمعية الاجتماعيين البحرينية

(11التجمع القومي الديمقراطي

(12جمعية الوسط الإسلامي

(13جمعية الصف الإسلامي

(14الجمعية البحرينية للشفافية

(15جمعية المرأة البحرينية

١٦(جمعية فتاة الريف

(17الاتحاد النسائي البحريني

(18جمعية التجمع الدستوري

(19تجمع الوحدة الوطنية

(20نهضة فتاة البحرين

(21جمعية الشباب الديمقراطي البحريني

٢٢(جمعية ستره للارتقاء بالمرأة

٢٢ أيلول يوم الردع العظيم

كتب المحرر السياسي

عندما يتم تناول الحرب التي اندلعت بين العراق وايران في أول ثمانينيات القرن الماضي، يذهب كثيرون إلى اعتبار يوم الثاني والعشرين من أيلول من العام ١٩٨٠ هو يوم اندلاع الحرب التي استمرت ثماني سنوات. والتركيز عند البعض على هذا اليوم لبدء التأريخ تلك الحرب، لم يكن بريئاً، بل تبنياً لوجهة النظر الإيرانية التي تعتبر ٢٢ أيلول هو يوم بداية الحرب.

إن التشديد الإيراني على اعتبار ذاك اليوم هو بداية الحرب، كان الهدف منه حرف الأنظار والتعمية عن التاريخ الفعلي لبدء الحرب وهو يوم الرابع من أيلول ١٩٨٠ يوم بدأت المدفعية الإيرانية بقصف المواقع العراقية على طول الحدود وتقدم القوات الإيرانية في بعض المحاور لاحتلال عدة مخافر حدودية، وهذا موثق بالوقائع.

أمام هذا التمادي في الاعتداءات الإيرانية، لم يكن من خيار أمام العراق إلا الرد بقوة على هذه العدوانية لحماية الحدود واستعادة المخافر التي احتلت، فكان الرد الصاعق الذي نفذته كافة صنوف الأسلحة العراقية التي أخرجت القوات الإيرانية من الجيوب التي سبق واحتلتها مجبرة القوات الإيرانية على الانسحاب والتراجع إلى الخلف دون ضغط القوات العراقية.

وعليه فإن يوم الثاني والعشرين من أيلول لم يكن اليوم الذي بدأت فيه الحرب، بل هو اليوم الذي أقدمت فيه القوات العراقية على ردع القوات الإيرانية المعتدية التي تمادت في عدوانها الذي بدأته في الرابع من أيلول، والذي جاء في سياق حملة تعبئة سياسية وإعلامية اطلقها النظام الإيراني ما أن وطأت أقدام الخميني الأرض الإيرانية وتولى مقاليد السلطة.

إن التضليل الإعلامي الذي اعتمدته أجهزة النظام الإيراني حول تاريخ بدء الحرب، كان تشويها للوقائع وتزويراً للحقائق لأجل تحميل العراق مسؤولية اندلاعها وما يترتب عليها من نتائج، وهذا ما بدا واضحاً من خلال البروبغندا الإعلامية لقوى دولية تماهت مع موقف النظام الإيراني وخاصة بعدما توقفت الحرب وخرج العراق منها اكثر اقتداراً وقوة، وخاصة في الجانب العسكري، وهو ما كان سبباً لبدء الحرب الدولية التي قادتها أميركا ضده، لإجهاض وضرب النتائج السياسية التي تمخضت عن تلك الحرب وما لها من انعكاسات إيجابية على مجرى الصراع العربي الصهيوني .

وحتى لا تبقى الأمور ملتبسة، يجب وضع الحقائق في نصابها الطبيعي بكل ما يتعلق بمجرى الصراع بين الأمة العربية وايران منذ حصول التغيير في ايران وإقامة نظام ولاية الفقيه وخاصة بالنسبة لتاريخ بدء الحرب .

واذا كان الأخذ بوجهة النظر الإيرانية قد شق طريقه إلى أوساط التحالف الصهيو -الإيراني ،فلان ذلك جاء في سياق التمهيد للعدوان الثلاثيني ومن بعده الحصار والغزو الذي أدى إلى وقوع العراق تحت الاحتلال الأميركي ومن ثم الإيراني في تنسيق وتوزيع للأدوار بين الاحتلالين .

هذا التضليل الإعلامي حول تاريخ بدء الحرب ليس مستغرباً عن طبيعة النظام الإيراني الذي يرفع شعارات ويعمل بعكسها. فمن يصف أميركا بالشيطان الأكبر وينسج العلاقات التحالفية معها، ومن يرفع الموت "لإسرائيل"، وينفذ مالم تستطع "إسرائيل" تنفيذه في تفتيت بنى المجتمع العربي وتخريب نسيجه الاجتماعي ويرفع منسوب الخطاب المذهبي ويضعف عوامل المناعة الوطنية العربية، لا يمكن أن يكون في موقع العداء الموضوعي للمشروع الصهيوني الذي لا تستقيم الحياة له إلا عبر المناخات والأوضاع التي أنتجها التغول الإيراني في الواقع العربي، ولهذا لا يجد ضيراً في تزوير الوقائع المادية ومنها على سبيل المثال لا الحصر تحديده تاريخ بدء الحرب.

إن قفز النظام إلى هذا التاريخ، هو قفز مقصود للتعمية على كل المقدمات التي سبقت ذاك اليوم، من التحريض الإعلامي ضد العراق، إلى شن حملة شعواء ضد العروبة، والى الاعتداءات التي نفذتها أجهزته وعملاؤه من تفجيرات وأعمال اغتيال ضد مسؤولين عراقيين ومؤسسات وانتهاء بمباشرة العمليات العسكرية الواسعة النطاق في الرابع من أيلول، وهذه كلها تدلل على أن الحرب لم تبدأ في التاريخ الذي يعتبره النظام الإيراني يوماً لبدئها أي ٢٢ أيلول بل بدأت يوم اتخذ قرار الحرب ضد العراق وبدأ التنفيذ لذلك قبل ذاك التاريخ بمدة طويلة.

من هنا، لم يكن أمام العراق إلا اتخاذ القرار الذي يحمي السيادة الوطنية ووأد النزعة العدوانية عند نظام الملالي وترجمة ذلك بخطوات ردعية كان يوم ٢٢ أيلول الترجمة العملية لها. وعليه فإن ٢٢ أيلول من العام ١٩٨٠ كان يوم الردع العظيم للعدوانية الإيرانية والذي توج بيوم النصر العظيم في الثامن من آب من العام ١٩٨٨. فالي الأبطال الذين ساهموا في صناعة هذا النصر المؤزر على مستوى من اتخذ القرار بالردع وعلى مستوى من ترجمه على الأرض إنجازات ميدانية كل تحية وتقدير، وهؤلاء سيبقون خالدين في وجدان امتهم لانهم أعادوا كتابة التاريخ العربي من معطى القادسية الثانية التي ترتبط بحبل سرة عربي بالقادسية الأولى. وأثار هاتين القادسيتين لن تمحوها الأكاذيب والأضاليل ومنها أكذوبة اعتبار يوم ٢٢ أيلول يوماً لبدء الحرب.

بيان قيادة قطر العراق: في الذكرى السنوية للعدوان الإيراني على العراق

في الذكرى السنوية للعدوان الإيراني على العراق

في الذكرى السنوية للعدوان الإيراني على العراق أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

تمر علينا اليوم الذكرى السنوية الحادية والأربعين للعدوان الإيراني الغاشم على بلدنا العزيز بتاريخ ١٩٨٠/٩/٤ بعد سلسلة من الانتهاكات الحدودية لأرضنا الطاهرة في سيف سعد وزين القوس وغيرها أعقبها قصف مدفعي وصاروخي تزامن مع هجوم جوي على مدننا ومنشأتنا في عمق أراضينا تحت شعار تصدير الثورة الإسلامية،

وعلى أثر ذلك وعلى مدى أكثر من أسبوعين قدم العراق إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن العديد من مذكرات الاحتجاج التي توثق مئات الخروقات والتجاوزات الإيرانية على الأراضي العراقية من أجل وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته في كبح جماح النظام الإيراني وإيقاف عدوانه على العراق، وقد اعتبر الخميني وزمرته بأن العراق في حالة ضعف ولا يستطيع التصدي للعنوان وإيقافه منطلقا من الغرور والحقد الفارسي مراهنة على القوة العسكرية الضخمة التي ورثها عن نظام الشاه مما اضطر العراق إلى الرد الشامل على العدوان الإيراني بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٢عندما اتخذت قيادة الحزب والثورة قرارها التاريخي الشجاع يحدو ركبها الشهيد الرفيق القائد صدام حسين (رحمه الله) فاندفع الجيش العراقي الباسل إلى داخل العمق الإيراني على طول جبهات القتال في قصر شيرين وسربيل زهاب والمحمرة والشوش والخفاجية وغيرها من المدن والبدلات الإيرانية تكبد خلالها العدو خسائر جسيمة في الأشخاص والمعدات حتى صدر قرار مجلس الأمن المرقم (٦٧٩) في 1980/9/28 لوقف اطلاق النار بين الطرفين،

والذي وافق عليه العراق ورفضته إيران ليتحمل الخميني أمام الله المسؤولية عن التضحيات والدماء التي خلفتها الحرب.

وكانت قادسية العرب الثانية قادسية صدام المجيدة ملحمة تاريخية كبرى عبرت عن التفاف الشعب العراقي من شماله إلى جنوبه حول قيادته وقوات المسلحة في حرب ضروس استمرت ثمان سنوات قدم خلالها الجيش والشعب تضحيات غالية ممهورة بالدم العراقي الطهور دفاعا عن الأرض والعرض لمنع العدوان الإيراني من التجاسر على ترابنا وتحقيق مشروعه الخبيث.

وكان تحرير مدينة الفار إيذانا بتحقيق النصر وكسر شوكة الفرس في معارك كبرى مثل رمضان مبارك والحصاد الأكبر والتوكل على الله في صفحاتها الثلاث وغيرها من الملاحم البطولية التي سطرها الجيش العراقي البطل، والتي فرضت على العدو واقع استراتيجية جديدة حول مجريات الحرب لصالح العراق تكللت بيوم النصر العظيم في 1988/8/8 عندما أعلن الخميني عن تجرعه السم بالموافقة على وقف إطلاق النار بعد أن وصل الجيش الإيراني إلى حافة الانهيار، بعدما أدرك بأنه اصطدم بجبل أشم وقلعة بعثية عصية على الغزاة بقيادة الرفيق القائد الشهيد صدام حسين رحمه

وإننا إذ نستذكر يوم العدوان الإيراني المشؤوم على بلدنا قبل عشرات السنين نرى بأن الأفعى الفارسية الشريرة تطل علينا برأسها من جديد بعد أن مكنها الاحتلال الأمريكي وسلمها العراق على طبق من ذهب لتنفس عن أحقادها ضد شعب العراق العظيم، وسخرت لهذا الهدف الشيطاني ميليشياتها الإجرامية التي يتزعمها شرذمة من العملاء والخونة عديمي الشرف والضمير، والذين قاتلوا إلى جانبها ضد أبناء جلدتهم في حرب الثمان سنوات، أمثال المالكي والحكيم والعامري وعادل عبد المهدي وغيرهم من عبيد وذيول إيران الذين تسلطوا على رقاب الشعب العراقي ورافقوا المحتل الأمريكي على دباباته وكأنهم جبلوا على الخيانة والخسة والنذالة، متوهمين بأن شعب العراق العظيم سيغفر لهم فعلتهم الشنعاء على ما اقترفوه بحقه من قتل وتهجير وتخريب وتغييب واغتيال لخيرة شبابه وزرع الفتن بين أبنائه.

إننا على يقين بأن شعبنا العراقي وشبابه وفي مقدمتهم ثوار تشرين الأبطال قادرون بإذن الله على القصاص من هؤلاء السفلة وتلقينهم الدروس التي يستحقونها ليتجرعو السم مع سيدهم المجرم خامنئي ومن نفس الكأس التي شرب منها خميني الدجال ومات وحسرة، وإن غدا لناظره قريب .

الرحمة في عليين لفرسان القادسية وقادتها، يتقدمهم الرفيق القائد الشهيد صدام حسين ورفيق دربه الأمين شهيد الجهاد والمقاومة الرفيق عزة إبراهيم رحمهما الله تعالى.

الرحمة والخلود لشهداء الجيش العراقي البطل ضباطا ومراتب، وأبناء شعبنا الغيارى الذين سطروا أسماءهم بأحرف من نور في سفر القادسية الخالد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد ٢٠٢١/٩/٤

بيان لمناسبة ذكرى الرد العسكري العراقي المقتدر

صدر عن مكتب الثقافة والإعلام القومي البيان التالي:

يا أبناء الأمة العربية المجيدة

يا أبناء شعب العراق الصامد الصابر الأبي المحتسب

تمر علينا اليوم الذكرى ٤١ للرد العراقي العسكري الماحق ضد العدوان العسكري الإيراني المتواصل ضد مدننا وقرانا الحدودية.

فبعد أن تمادى نظام خميني في غيّه دون أن يرعوي أو يستجيب للمناشدات العراقية ومذكرات الاحتجاج ضد القصف المدفعي لمناطق زرباطية وبدرة والقرى الحدودية الأخرى وبعد أن طفح الكيل وبلغ السيل الزبى جاء الرد العسكري العراقي الصاعق والساحق من صباح يوم الثاني والعشرين من شهر أيلول سبتمبر عام ١٩٨٠ لتنطلق فيه جحافل العز من القوات البرية ويحلق في سمائه صقور الجو البواسل في وثبة سريعة مذهلة إلى العمق الإيراني وتحقيق المفاجأة والمباغتة في أروع صور الاستراتيجية العسكرية للسيطرة على عقد المواصلات الرئيسية والمدن الحيوية كالمحمرة وديزفول وعبادان وقصر شيرين وحتى مشارف كرمنشاه.

وبالرغم من قدرة جيش العراق بقادته ومقاتليه ومعنوياتهم التي لا تقهر بإمكانية التقدم في أعماق أخرى من إيران الا ان القيادة السياسية الوطنية ارتأت إيقاف الزحف العسكري والدعوة إلى توقف الاعتداءات الإيرانية والاستعداد لعودة القوات المسلحة العراقية إلى معسكراتها داخل ارض الوطن وإنهاء كافة الأعمال العسكرية والاستفادة من قرارات مجلس الأمن الدولي.

الا ان ذلك لم يلق آذان صاغية من كبيرهم الأصم الذي كان يروم احتلال العراق ضمن عقيدته العقيمة التي تمثلت بما يسمى بتصدير الثورة ومن ثم الاندفاع لاحتلال أقطار الوطن العربي ضمن مشروعه الشرير البائس المتمثل بإعادة الإمبراطورية الفارسية متصوراً بانه قادر على أن يتعكز على الجانب المذهبي لأهلنا في العراق فإذا بهؤلاء العراقيين الوطنيين الأحرار يشكلون مادة القتال الأولى ضد الكهنوتية الخمينية التي حاولت عبثاً تغليف وتحريف الدين لخدمة أهدافها السياسية الاستعمارية الجديدة، لا في العراق وحسب بل في الوطن العربي أيضاً. وهكذا كان العراق في صده الحاسم الحارس الأمين للبوابة الشرقية للأمة العربية برمتها، والسد المنيع الذي حمى الوطن العربي من اخطر المشاريع الاستعمارية التي يواجهها في التاريخ المعاصر.

أيها الأحرار في وطننا العربي الكبير

لقد كان لتكاتف أبناء الأمة العربية مع إخوتهم في العراق مُمَثلاً بتدفق المتطوعين العرب إلى جبهات القتال والتفاف قلوب الملايين من أبناء الأمة حول العراق، الاثر الكبير والحاسم في تعزيز العزم والحزم الذي رافق المقاتل العراقي البطل طيلة فترة الحرب الإيرانية العراقية لثمان سنوات ضروس والذي حقق الانتصارات المتتالية بالاعتماد على مبادئ الحرب والعقيدة القتالية والعسكرية التي كانت ظل العقيدة الوطنية العراقية في ميادين وسوح الوغى، حتى تمكن جيش العراق الجسور من كسر شوكة وإرادة الجيش الإيراني الذي كان يتفوق في العدد والعدة بمعدل أربعة أضعاف.. فكانت معارك التحرير الكبرى في الفاو والشلامجة وجزر مجنون والزبيدات وكيلان غرب مسك الختام في النصر المبين بيوم الأيام الثامن من أب أغسطس من عام ١٩٨٨ لتضع الحرب أوزارها بعد أن وصف خميني موافقته صاغراً على قرار مجلس الأمن الدولي ٥٩٨ لأنهاء الحرب كتجرعه السم الزعاف.. فليكن ذلك النصر المبين حافزا لمناضلي امتنا العربية وجماهيرها في كل مكان لمزيد من التكاتف لدحر مشروع نظام الولي الفقيه وأطماعه في الوطن العربي التي تهدف إلى إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، والتي عبر عنها بكل صَلَف إعلانه عن سيطرته على أربع عواصم عربية، هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء. فالمشروع الشرير لا يُدحَض إلا بالوعي ورص الصفوف

لإعادة أمجاد القادسية الأولى والثانية، وطرد الفرس وأذنابهم وإعادة البوابة الشرقية للامة العربية قوية منيعة على سابق عهدها المجيد.

يا أبناء شعب الذرى في عراق الحضارة والمجد

ان السنوات العجاف التي مرت عليكم منذ الاحتلال الأمريكي الغاشم ومن ثم الاحتلال الإيراني لأرضكم المعطاء إنما هي اختبار لعزمكم الذي لا يلين وحزمكم الذي لا يستكين، فكنتم خير من جسد المقاومة الوطنية الباسلة التي ضمت كل أطياف الشعب وخير من جسد الانتماء الوطني بالرغم من حجم التحديات والصعوبات التي فرضها الاحتلالين وبالرغم من المحاولات البائسة واليائسة التي يسوقها الإعلام الدكتاتوري والمليشياوي لتشويه هذا الانتماء.. فاستبشروا خيرا بثورة تشرين الشبابية التي ستداوي هذا الجرح وسيعود العراق قريباً حراً وطنياً قوياً معافى من كل أوجاعه.

وبهذه المناسبة المباركة، نتقدم بالجلال والإكرام والاحترام لخير مَن أنجبهم العراق والأمة، من قادة عظام ورجال أوفياء ونساء ماجدات، من الذين قاتلوا الفرس وردّوا عدوانهم وفي المقدمة منهم الرئيس شهيد الحج الأكبر صَدَّام حسين الذي قاد معارك القادسية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والاقتصادية بكل كفاءة واقتدار ولثماني سنوات متواصلة .

الرحمة والخلود للرفيق الأمين العام عزة إبراهيم الذي قاد ملحمة المقاومة العراقية الباسلة.

الرحمة والخلود لشهداء قادسية العرب الثانية، ولشهداء ثورة تشرين والأمة العربية المجيدة.

والى نصر قادم إن شاء اللّه على الفرس وأذنابهم العملاء، ليتحرر العراق من براثن الاحتلال الفارسي الصفوي {ألا إنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}.

22أيلول ٢٠٢١

بيان قيادة قطر العراق حول اجتماع أربيل

حول الاجتماع المشبوه في أربيل أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

الخطوة الخيانية استهانة بتضحيات العراقيين وخيانة لتاريخهم المجيد في مقاومة المحتلين الصهاينة في عمل خياني واضح المقاصد والغايات اجتمعت عصبة مجرمة في محافظة أربيل برعاية صهيونية ضمن مسعى خبيث داعية للتطبيع مع العدو الصهيوني.

لقد أكد الشعب العراقي خلال عقود طويلة مواقفه القومية الأصيلة تجاه قضية فلسطين، وأثبت، من خلال مشاركاته المهمة في كل معارك الأمة العربية ضد هذا العدو الغاصب، أن قضية فلسطين والدفاع عن حق الأمة في مقاومة أعدائها منهجٌ راسخ في ضمير العراقيين وسلوكهم.

ومن هنا كانت مشاركتهم في الحرب العربية عام ١٩٤٨، وفي تعزيز الجهد العسكري والسياسي العربي عام ١٩٦٧، وفي دعم صمود الجبهتين المصرية والسورية عام ١٩٧٣.

كما تجلت تلك المواقف الأصيلة في رفضهم الثابت لكل محاولات الاستسلام والخيانة التي اختارت طريق التعامل مع العدو الصهيوني.

كما كان لحزب البعث العربي الاشتراكي مواقفه المشهودة في هذا الخصوص، وهو ما تجسد في عقود طويلة من النضال الوطني والقومي من أجل قضية فلسطين التاريخية، ومشاركته في العمل الفدائي ومقاومة العصابات الإرهابية الصهيونية.

لقد كان موقف دولة العراق الوطنية بقيادة حزبنا المجاهد مشهوداً في هذا الصدد، وهو ما تجسّد في دعم الجيشين العربيين السوري والمصري وتعزيز صمود الأشقاء الفلسطينيين، وتأكيد رفض الحلول الاستسلامية التي تلغي حق الشعب العربي الفلسطيني في مقاومة المحتلين وفي عودته إلى أرضه وإقامة دولته الشرعية على كامل التراب العربي الفلسطيني المحرر من النهر إلى البحر، وهي المواقف التي دفع العراق وشعبه ومناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي الكثير في سبيلها.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي صاحب المواقف الوطنية والقومية المعروفة للجميع يؤكد اليوم رفضه لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي الصهيوني عن طريق اتفاقيات التطبيع المذلة، ويجدد إعلانه عن مبدئه الراسخ الذي يتمسك به على الدوام والمتمثل في تحرير كامل الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان ولبنان، وكل أرض عربية يحتلها هذا العدو الغاصب.

إن حزبنا المجاهد العظيم صاحب التاريخ المجيد كان وما يزال، وسيبقى، يرى في قضية فلسطين قضية العرب المركزية وأن معركة تحريرها هي المهمة المصيرية الأولى التي تتطلب من العرب جميعاً توحيد الجهود والتعاون والنضال لتحريرها واستعادتها، وبما يمكّن شعبنا العربي الفلسطيني من استعادة كامل حقوقه المستلبة.

لقد ساهم مناضلو حزبنا العظيم وأبناء شعبنا المجيد في كل معارك العرب القومية على أرض فلسطين، وقدموا لأجلها التضحيات الجسام ولم تغب هذه القضية المركزية عن عقل قادة حزبنا وشعبنا حتى في أحلك الظروف والمحن.

ويذكر التاريخ بحروف مشرقة لقادة حزبنا التاريخيين مواقفهم الأصيلة الراسخة في هذا الخصوص ومناداتهم بحرية فلسطين حتى آخر يوم من حياتهم.

ويؤكد "البعث" في هذا اليوم أن هذا العمل الخياني الذي أقدمت عليه تلك العصابة الخسيسة هو أحد نتائج الغزو والاحتلال الأميركي الإيراني لبلادنا، وإنه ما كان ليحدث لولا الخطوات الإجرامية للحكومات العميلة التي نشأت في ظل رعاية المحتلين، وهو ما سمح لهؤلاء الحثالات الذين لا يمثلون مناطقهم وأبناء مدنهم وقراهم والعشائر التي ينتمون إليها، بالظهور.

إن عناصر هذه الزمرة الخائبة لا يمثلون إلا أنفسهم الخسيسة ولا يعبرون عن الواقع العراقي الرافض لخطواتهم ولأي محاولة على طريق التطبيع الخياني مع العدو الصهيوني.

ولا يفوتنا الإشارة إلى أن الترويج لأي علاقة مع الكيان الصهيوني المجرم يعد جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات العراقي ذو الرقم ١١١ للعام ١٩٦٩ والنافذ حتى الآن، إذ تحكم المادة ٢٠١ منه بالإعدام على كل من يقيم علاقة مع العصابات الصهيونية الغاصبة.

ومن هذا المنطلق فإن حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد على ضرورة محاسبة كل من شارك أو روّج أو ساهم في هذا المؤتمر المشبوه وفق أحكام القانون.

كما يعيد الحزب التأكيد على أن استمرار إضعاف العراق وتدمير شعبه ومطاردة مناضليه وأبنائه الأحرار لن يخدم في النهاية إلا أعداء العراق والأمة العربية ويسهم في تمكين أعدائها من تنفيذ مخططاتهم الشريرة.

وإننا على يقين أن هذه المحاولة الخيانية لم تكن لتحدث لولا وقوف قوى متنفذة ومتحكمة بالمشهد العراقي السياسي والاجتماعي والاقتصادي وراءها.

وإذ يستنكر "البعث" ما أقدمت عليه هذه الزمرة الخائنة التي لا تمثل أبناء شعبنا العراقي ولا تعبر عن اهتماماته ومبادئه، فإنه يدعو أبناء العراق لإعلان رفضهم القاطع لهذه الخطوة الخيانية الخائبة والتعبير عن مواقفهم بوضوح قاطع من خلال مختلف الفعاليات والأنشطة الجماهيرية ليؤكدوا للعالم أجمع رفض كل هذه المحاولات الخيانية التي تسئ إلى تاريخ العراقيين المجيد وتستهين بتضحياتهم التي قدموها طيلة عقود لنصرة القضية الفلسطينية ومواجهة المخططات الصهيونية العنصرية التوسعية الإجرامية.

كما يجد الحزب الفرصة مواتية لدعوة الشخصيات الوطنية من أبناء شعبنا الحر الصابر الصامد وقواه الوطنية إلى التوحّد في جبهة وطنية واسعة لمجابهة هذه المحاولات والمشاريع الخيانية، وتأكيد مواقف العراق الراسخة في رفض الاستسلام للعدو الصهيوني.

الرحمة لشهداء العراق الأماجد الذين ضحوا في سبيل تحرير فلسطين وقضيتها العادلة.

تحية لنضال الشعب العربي الفلسطيني.

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

بغداد ٢٥/ ٩ / ٢٠٢١

تَصريح ناطق مُخَوَّل حول مؤامرة جديدة بائسة تخدم اجتثاث البعث

أدلى ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي: حول حلقة جديدة بائسة ومفضوحة لاجتثاث البعث العظيم والنيل من تاريخه النضالي وصمود مناضليه الأسطوري .

منذ تسعة أشهر يتعرض حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته وكوادره وقيادته القومية التي تجسد عنوان نضاله القومي ووحدته الفكرية والتنظيمية لحملة شعواء من التشويه والتشويش والتلفيق والتزوير والتشكيك وإرباك المواقف كجزء من مشروع الاجتثاث سيّء الصيت ، وإن هذه الحملة ازدادت شراسة وقوة عندما شعر الأعداء بقوة الحزب وثبات موقفه والتفاف الجماهير حوله وتأييده ، وفي هذه الأيام نلاحظ إن الحملة قد ازدادت وتيرتها بشكل خطير ضد الحزب ومناضليه .

ولا تقتصر هذه الحملة على طرف واحد بل تساهم فيها أطراف بين مهاجم وآخر مدعي الدفاع عن الحزب من دون أي تخويل مستخدمين أسماء وهمية وبث معلومات غير مسؤولة مما يزيد الفتنة ويخدم نفس الهدف التخريبي التآمري على البعث.

فمنذ تسعة أشهر والبعث يتعرَّض إلى محاولات بائسة جديدة لاجتثاثه محكوم عليها بالفشل حتماً تستهدف التنظيم الأساسي للحزب وقيمه الأخلاقية التي تربَّى عليها أعضاؤه منذ ٧٠ عاماً، كما تحاول نسف النظام الداخلي وتمزيقه بهدف شقّ الحزب عبر ممارسات منحرفة، منها السَّعي لزرع الفتنة وإشاعة الأكاذيب وإحباط المعنويات ونشر بيانات وهميَّة مزيَّفة مشحونة بالأكاذيب الفاضحة والتي تتضمَّن تعابير ومفاهيم عبرت عن سقوط أخلاقي صادم لم يسبق له مثيل في محاولات يائسة بائسة لإضعاف مسيرة الحزب وبثّ الفوضى بين صفوفه والتحريض على التمرد داخل تنظيمات الحزب وإرباك قياداته العليا، بقصد إشغالها وإلهائها عن مهماتها النضالية، لتحرير العراق من الاحتلالين الإيراني والأمريكي الغاشمَين. وبذلك يكون أصحاب هذه المحاولات ومروّجوها أحد أدوات اجتثاث البعث، يصطّفون مع أعدائه وأعداء العراق والأمة العربية، من مستعمرين وصهاينة وصفويين وعملائهم.

واعتمد هؤلاء الخارجون على الانضباط الحزبي وقيَم البعث ومبادئه وأخلاقه أسلوب شخصنة الخلافات والعقوبات الفردية التنظيمية، ومحاولة استبدالها بخلاف سياسي مفتعل زوراً وبهتاناً بهدف إعطاء الذرائع والتبريرات للتمويه على الأهداف التخريبية المفضوحة.

ومن أجل تحقيق هذه المآرب فقد استغلّوا ثُغاً من الإشاعات الكيدية والمُلفقة والمعلومات المجتزأة والمزيَّفة فتلاعبوا بهذه المعلومات واستخدموها مُستغلين مسؤولية القيادة العليا وواجبها الأخلاقي بالالتزام بقدسية وثائق الحزب ومراسلاته ومعلوماته، وتمسّكها بعدم تسريب الحقائق والتفاصيل والإجراءات التي تدحض كل تلك الأكاذيب.

وهذه الحملة تقف وراءها أجهزة مخابرات معادية، وفي تأكيد دامغ وإمعان بالغ منهم على كونهم أدوات لأجهزة أمنية دولية كبرى معادية لم يجدوا حرجاً من الاعتراف في أحد منشوراتهم الوهمية بأنهم تجسسوا على الحسابات الإلكترونية والهواتف الشخصية للرفاق أعضاء القيادة. زاعمين أنَّهم قد تمكنوا من اختراقها!، وهذا عمل لا يمكن أن تقوم به مجاميع وأشخاص معيَّنين، بل هو إمكانات دول وأجهزة استخباراتية متقدمة. وهو اعتراف صريح لا يقبل الشك بأنَّ هذه المجموعة تعمل لخدمة أجهزة استخبارية تابعة لدول معادية للبعث .

وتود القيادة أن تبيّن لجميع الرفاق في حزبنا المناضل أنَّ هذا النفر الضّال كان وما زال وسيبقى أضعف من مواجهة قيادة البعث وقواعده وجماهيره، لذلك تسعى تلك العناصر إلى إخفاء أسمائها وهوياتها، والتستر وراء واجهات وهميَّة وأسماء فردية مزيّفة. يعتقدون وهم واهمون كل الوهم بأنَّ هوياتهم غير معروفة لدى قيادة الحزب!.

إنَّ قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وانطلاقاً من إيمانها الراسخ بوعي وادراك كافة الرفاق من كوادره وقواعده وجماهيره، لأبعاد هذه الحملات الشريرة التي تستهدف البعث العظيم وقيادته وتنظيماته، فإنَّها لهي على ثقة تامة بأنَّ هذه الحلقة التآمرية الجديدة ستسقط لا محالة بفضل التفاف كل الرفاق حول حزبهم المناضل، وانتصارهم وتُصرَتهم لتاريخه العظيم، و قبر أي محاولة خاسئة للاجتثاث مهما تبرقعت بشتى الحجج والأكاذيب كما تمّ قبر كل المحاولات السابقة ليرتدّ أصحابها على أعقابهم خاسئين مرفوضين من الحزب وكل مناضليه وجماهيره، والمضي قُدُماً لتحقيق أهداف البعث الكبرى في نضاله المشروع لتحرير العراق والأمة العربية من الاحتلال الإيراني البغيض، ووأد مشروعه الخبيث في الوطن العربي، والإطاحة بكافة مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية ومحاولات النيل من نضال شعبنا العربي في فلسطين.

بغداد – ١٢/ أيلول/ ٢٠٢١

بيان سياسي من المؤتمر الشعبي العربي
حول مؤتمر قمة بغداد الأخير

أصدر المؤتمر الشعبي العربي بياناً سياسياً حول قمة أربيل هذا نصه:

أيها الشرفاء المكابدون من أبناء أمتنا العربية... يا أبطال الكفاح العراقي...

قبل أيام قليلة (٢٨/٨/٢٠٢١) ولأول مرة منذ الغزو الاحتلالي الأمريكي الفارسي للعراق تداعت بعض أنظمة المنطقة ومن يساندها من دول أخرى للتلاقي في بغداد تحت غطاء أطلقوا عليه (التداعيات الخطيرة لما يجري في أفغانستان) في محاولة استقطاب تداعيات الهزيمة الكبرى التي منيت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب العشرين عاماً أعادت إلى ذاكرة العالم أجمع صور هزيمة أمريكا إياها في فيتنام قبل عقود قليلة؛ مثلما الرغبة في تعامل دول اجتماع بغداد مع التطورات المحتملة وانعكاساتها على دول المنطقة عموماً ومن يظاهرها عن بعد من دول الغرب الأوروبية الأطلسية ممثلة بفرنسا ماكرون التي تحاول استعادتها موقعاً مؤثراً كانت تتمتع به في منطقتنا العربية على وجه الخصوص متجاوزة او محاولة تجاوز أدوارها وصورتها الاستعمارية في القارتين الأفريقية والآسيوية معتقدة ان مرور بعض العقود الزمنية قد تكفي لمحو تلك الصور الاستعمارية البشعة وما حفرته تلك الصور في الذاكرة الوطنية والقومية للشعوب آنذاك؛ وهنا يبرز التساؤل المشروع وهو: ما الذي جاء اليوم بفرنسا المشارك الأوروبي الوحيد في اللقاء الأخير المشبوه في بغداد ما لم تكن تتمتع بتفويض من دول حلف الأطلسي حيث الزعم بأن مشاركة ايران الفارسية الطائفية الاحتلالية والتي بينها وبين القيادة الأمريكية في ذات الحلف وكما يقال بون شاسع من الخلافات والاشتباكات السياسية والعسكرية التي لم تستطع الإدارة الأمريكية الجديدة حتى الآن القول بأنها تتمكن من ترويضها.

أيها الأحرار من أبناء أمتنا...

لقاء بغداد الأخير هذا مشبوه وبكل المعايير والتقديرات الوطنية على اقل تقدير، هذا إذا تجاوزنا عن ارتباطات باقي الأنظمة الإقليمية المشاركة انطلاقاً من محاولاتها وذرائعها الخروج من أزماتها الاقتصادية والأمنية والاجتماعية بعد كل التطورات الأخيرة على الصعيد الدولي والإقليمي عامة وعلى صعيد القضية الفلسطينية خاصة وتباعد مواقف عديد الرسميات الإقليمية والعربية المتدرج عن المحاور النضالية القومية التي سادت في العقود الماضية وما يعتقده هؤلاء وأولئك من انهم قادرون على خداع الجماهير العربية بالاختباء وراء أكفهم الملوثة بالدم العربي والفلسطيني خصوصاً؛ وقد لا يعلم هؤلاء أو هم عالمون قطعاً في الآثار التي تتركها قمة بغداد الأخيرة على محاولات إضفاء الشرعية على الاحتلال في العراق بعد أن أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية يد أصحاب العمائم السوداء في طهران للسيطرة وللعبث في ساحات المنطقة العربية والعراق بالذات لإنهاء منعة البوابة الشرقية للوطن العربي التي كانت محروسة بالقوى القومية والوطنية العراقية؛ فيما وجد حكام اليوم من الأدوات الأجنبية في بغداد وعلى رأسهم الكاظمي والمالكي وباقي جوقتهم أن تلك فرصة مواتيه لاقتناص بعض من أسباب الشرعية والبلطجة الدولية الأمريكية التي طالما حلموا بها متجاوزين صور الصراع والثورة الجماهيرية الشاملة في كافة أنحاء الأرض الوطنية العراقية.

ومن هنا فإننا في مؤتمرنا الشعبي العربي نؤكد أن ما سمي بمؤتمر القمة الأخير في بغداد (٢٨/٨/٢٠٢١) ليس إلا محاولات ضحلة من المتآمرين أصحاب المصالح غير المنسجمة في المنطقة بل والمتناقضة أحياناً وهو قطعاً لا يمكن أن يخدم إلا أصحاب تلك المصالح الذاتية الضيقة بعيداً عن تطلعات ومعاناة جماهير شعبنا وامتنا إن في العراق أو في غيره مما يعانون وطنياً أو اجتماعياً ومعاشياً ولذلك لم يجد هذا المؤتمر أي وجه من وجوه الحماس أو المشاركة الشعبية لا في العراق ولا في غيره من أقطار المنطقة عربياً أو اقليمياً، بل إنه كان واضحاً كواحدة من الصور المفضوحة والمكررة الباهتة في مسلسل إهدار الثروة والمصالح العراقية في سبيل الاسترضاء كما لأجل البقاء في السلطة والتسلط. ونحن على ثقة بأن جماهير شعبنا العراقي وهي على قدر عالٍ من الوعي كانت وهي تتابع بحق في تجاهلها لتلك الألاعيب السياسية المفضوحة لن تقبل بما هو دون تحقيق إرادتها وتطلعاتها الثورية للانعتاق وهو ما كان قد انتزع عنوة من قبل قوى الشر والعدوان الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ بالضد من كل المعايير والمواثيق الدولية.

المجد والنصر لجماهير شعبنا العراقي البطل والقوى العربية الخيرة الساعية لاستعادة أمجادها ووحدتها.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي احمد عبد الهادي النجداوي

١/٩/٢٠٢١

مع اقتراب مهزلة انتخابات مجلس النواب الهُزء

الشَّعبِ العِرَاقِيّ..

هل ثمة اخْتِيَار مُمْكِن

بَيْن دَوْلَةٍ فاشِلَةٍ والدَّوْلَةِ النَمُوذَج

د. محمد رحيم آل ياسين

تشهد مدن العراق هذه الأيام نشاطاً وتنافساً مسعوراً بين أحزاب السلطة العميلة غايتها (انتزاع) أصوات بعض المواطنين المغرر بهم والمخدوعين بهذه السلطة المجرمة، بطرق رخيصة مبتذلة، تارة بالوعود الكاذبة، وتارة بالترغيب والترهيب، يعدونهم بدولة نموذج! فيتسابقون فيما بينهم كما تتسابق الضباع في نهش لحم فريستها.!

ابتداءً فإنَّنا عندما نعدُّ دولة ما على أنَّها (نموذج) بين الدول في المنطقة والعالم، فذاك يعني أنَّ مراجعة وتحليل سلوك هذه الدولة (النموذج) داخلياً وخارجياً وبيان مواصفاتها، يفرضان علينا أن نعتمد أُسُساً محددة وضوابط موضوعية ومعايير علمية في الحكم على هذه الدولة أو تلك باعتبارها دولة (نموذج)، أم هي من عِداد الدول الهشَّة أو الفاشلة. وعندما يكون حكمنا وقرارنا باعتبار دولة ما هي (نموذج)، فهذا يعني أنَّ هذه الدولة تتمتع وتتميز بمواصفات تؤهلها لهذا الشرف العظيم.

ومِن تلك المؤشرات وفي مقدمتها، هو الرأي العام الشعبي صاحب الحق في تقييم دولته وحكومته، إنْ كان راضٍ عن حياته ومعيشته وحقوقه الوطنية والإنسانية؟. وعندما نتجول بين العراقيين اليوم وتتحدث مع أي مواطن، ونَسْتَبيِّن منه حاله وحال المجتمع والوطن، فستجد أنْ لا شيء هو راضٍ عنه على الاطلاق، فكل شيء سوداوي في العراق كما يراه، حتى أنَّ المواطن يعاني من الضَّيم والحَسرة والقَهر وعذابات ليس لها آخر في ظل حكومة الاحتلال المارقة. فهذا المواطن يرى أنَّ كل هؤلاء الحاكمين وفي كل المستويات، لا يصلح أن يُدير (كُشْك) صغير للسجائر! لا أن يكون حاكماً وسلطاناً على العراقيين!.

وسيقابلنا هذا المواطن العراقي وهو يضرب كَفَّاً بكَّف، لأنَّه لا يجد توصيفاً دقيقاً ومقنعاً لما يقوم به بعض العراقيين من مشايخ الصدفة (المُتشَيِّخين)، في محاولاتهم التأثير على أبناء عشائرهم لاستمالتهم والميل بهم لتأييد هذا وذاك من أزلام العملية السياسية المسخ في ترشحهم للانتخابات القادمة، وهم بذلك يفتحون المجال واسعاً لتمرير الظلم والبغي والفساد الذي وقع من هؤلاء العملاء على العراقيين، وإسباغ الشرعية على حكومة الطغاة الفاسدين.

والحقيقة المؤلمة أنَّه يصعب علينا ومعنا كل العراقيين الشرفاء، تفسير كل هذا الصخب الكاذب والتهليل والتطبيل الزائف في إغداق الكرم (الحاتمي) من قِبَل البعض من اللاهثين خلف موائد سلطة الهابطين، ووعودهم الجوفاء من قبل بعض المتشَيِّخين في محافظات العراق العظيم. وكأنَّ الأمور قد اختلطت عليهم، فَبَات القتل والتخريب والفساد والتبعية للفرس، ونهب أموال الشعب حَقَّاً قانونيَّاً وإنسانيَّاً لهذه الحكومة المجرمة، يستوجب الدفاع عنها وتأييدها! بينما التصدي لهذه الأعمال الإجرامية سلوكٌ منبوذٌ ومكروه!. بل ويستدعي إزهاق الأرواح البريئة كما يجري اليوم مع ثوَّار تشرين الأبطال وكل صاحب رأي حر.

وفي حالة الهَوس والخَبَل هذه فإنَّ كل عراقي أصيل لا يجد أمامه إلَّا أنْ يسأل بكل ألم وحرقة، عن ما قدَّمه هؤلاء المجرمون الفاسدون للشعب العراقي خلال ثمانية عشر عاماً مضت، سوى الدمار والخراب والتهجير والقتل ونهب أموال العراقيين والارتماء في أحضان الفرس الصفويين وفتح الأبواب المشرعة لهم؟! حتى يمكن لأي عراقي نجيب سويّ أن يتقبل ما يهذي به هؤلاء العملاء من وعود فارغة كاذبة عن تأسيسهم لدولة نموذج عندما يترشحون لحكم العراقيين مجدداً!. ويتساءل عن موقف وفعل هذه الدولة الفاشلة بامتياز، من التَّطرُّف الديني والمذهبي (الطائفي)؟ وكثير من المسميات التي يقتضي توافرها في هذه الدولة (المَرِّيخية) الهابطة من السماء!.

وبعد ذلك فهل هذه الدولة إنْ كانت دينية حقاً كما يزعمون، تعتمد سلوكية يبرز فيها النموذج في السلوك الإسلامي الصحيح والأخلاقي والإنساني ؟، وهل تحافظ هذه

الدولة (المقدسة)! على روح القيَم والمبادئ الإنسانية الراقية التي تقوم عليها ومن خلالها الدول المتحضرة؟ يضاف لها عدد من الشروط المادية والمعنوية الأخرى، منها النزاهة وجدية التنمية والمشاريع النهضوية التي تتبناها هذه الدولة (الفضائية) على الورق وفي التصريحات والخطب الرنانة وحسب. ثم أينَ أولوية حقوق الإنسان المدنية والوطنية والإنسانية في ديمقراطيتهم المزعومة ، ومنها نزاهة القضاء وحرية الفكر والرأي والثقافة وحق الحياة والعمل والتنمية المجتمعية والاقتصادية.

بعض مبادئ المفهوم البعثي لحقوق الإنسان :

وقبل أنْ أواصل وقفتي عند بقية المفاهيم، أجد ضرورة في أنْ أقتطع بعض من المبادئ التي يقوم عليها المفهوم البعثي لحقوق الإنسان، وهي المبادئ والتطبيقات التي جعلت من البعث قائداً مثالياً للعراق والأمة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي، حيث عمل البعث على تجسيد إيمانه بأنَّ المقياس الحقيقي لاحترام حقوق الإنسان العراقي يكمن في توفير كافة مقومات الحياة الكريمة للمواطن وفي مقدمتها العمل الكريم والرعاية الصحية والتعليم، وتحقيق نزاهة القضاء وكل مفاصل الدولة لضمان العدالة والحقوق، إضافة إلى التوزيع العادل والنزيه للثروة وللفرص . فبدون الحق في حياة كريمة لا يمكن الحديث عن أيّ حقوق أخرى، معنوية كانت أم مادية، سياسية أم اجتماعية .

إنَّ البعث ونظامه الوطني والقومي في العراق قبل ٢٠٠٣، قد اعتبر حقّ الإنسان في حياة كريمة هو (سيد الحقوق) الإنسانية، وهو يعني استحقاقات كثيرة تليق بهذا الإنسان وريث التاريخ التليد والحضارات الراقية والتراث الزاهر، ومن هذه الاستحقاقات التي عمل عليها البعثيون هي ؛ تحقيق الأمن والاستقرار، فبدون الأمن لن تكون هناك فرصة للإنسان كي يحيى حياةً طبيعية سويَّة، فالفوضى وانعدام الأمن تجعل الحياة مهددة في أية لحظة. وعندما تكون حياة المواطن رخيصة، ومصيرها مجهولاً، تغيب حقوقه الإنسانية التي لا يعود لها اي معنى اصلاً، حيث يفقد الأمل في البقاء حيًّا!، حيث يطارده شبح الموت في كل لحظة كما هو اليوم. حتى وصل الحال أنَّ هذا المواطن لا يملك سوى الحقّ في أنْ تُدفَن جثَّته بشكل يليق به كإنسان.!

وهكذا يرى البعث أنَّه بدون الاستقرار والسِّلْم الاجتماعي، لن يُتاح لأيِّ شعب فرصته وحقه في أنْ يقوم بإنجاز أيِّ شكل من أشكال التنمية الشاملة، فمَن ذاك الذي يغامر بأمواله وحياته للاستثمار والبناء في مجتمع (مُدَمَّر) يفتقد أدنى درجات الاستقرار والأمان، ودولة فاشلة لا ترقى لمستوى أضعف وأوهن الدول في العالم؟.

و الحقّ في الحياة الكريمة في منظور البعث، يعني الحقّ في الحصول على فرصة العمل المناسب، ومن هنا كان حقّ الوظيفة والعمل والتعيين في عراق البعث يقوم على مبدأ (التعيين المركزي) وهو واجب (مُلزِم) على الدولة وحقٌ للعراقيين جميعاً على مختلف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم.

فهل هذا ما تعمل عليه الدولة الفاشلة اليوم أو دولة (النموذج) القادمة غداً؟!

واقع الحال في عراق اليوم

إن الذي يجري اليوم في ظل حكومة الاحتلال الإيراني المجرمة، هو اختزال مضمون حقوق الإنسان العراقي، بأكذوبة (الانتخابات) المهزلة التي لا تعدو كونها إعادة تدوير الوجوه الكالحة التي تتسلط على العباد والبلاد دون غيرها.

ففي ظل كل ذلك نتساءل، كيف ستجري انتخابات نزيهة في ظل وجود قوانين الأقصاء والتهميش التي تحول دون توفير الفرص المتكافئة أمام العراقيين؛ وفي ظل سطوة وهيمنة الميليشيات الولائية بسلاحها الكاتم وقوة المال السياسي الفاسد، وكيف يمكن، وفي ظل تفشي الأمية بين الملايين من أبناء الشعب العراقي نتيجة لإهمال التعليم وانعدام التنمية وشيوع الفقر، أن نطلب من مواطن لا يعرف القراءة والكتابة، أن يختار بين البرامج السياسية التي تُعرَض عليه في أيِّ انتخابات؟!، ثم نقول أنَّ الفرد قد أصبح يتمتع بحقِّه في إبداء الرأي بحرية؟! أو أن نطلب من شخصٍ لا يجد قُوت يومه هو وأسرته، بالمشاركة في حوار مفتوح عن مشاكل العرب والمنطقة؟! لنقول أنَّنا أعطيناه حقّ إبداء الرأي والتعبير عنه بحرية؟! واخر يعاني من الأمراض ولا يجد ما يدفعه ليُصرَف له العلاج اللازم، ونحثُّه على الاشتراك في تأسيس جمعية للرفق بالحيوان؟! ألَا يشكل كل ذلك تناقضا صارخا ومثيرا للسخرية المفجعة بين القول والفعل، وبين الشعارات الزائفة والتطبيق الواقعي لها ؟!. هذا هو ما يجري اليوم في هذه الدولة الهشّة التي تبلغ أعلى مديات الفشل.

ومع التدهور المريع الذي يشهده العراق في ظل حكومة الفاسدين يتساءل العراقيون، إنْ كان لدى أصحاب الوجوه الكالحة في حكومة العملاء أية إحصائية عن الشباب الذين يلقون حتفهم بالـ (انتحار) بسبب البطالة وفقدان فرص العمل؟! أو من خلال الاختفاء القسري والاختطاف والاغتيالات المستمرة والمفتوحة الصلاحية حتى إشعار آخر.!

وبالعودة مرة أخرى إلى مسألة الحقُّ في الحياة الكريمة، فهذا الحقّ لا يعني الجوانب السياسية فقط، بل يتعداه إلى؛ الحصول على خدمات صحية وتعليمية مناسبة، ومن ذلك التأمين الصحيّ للمواطنين، والتعليم الإلزامي ومجانية التعليم. وليس كما هو الحال في عراق دولة الفاسدين حيث لا تصرف المستشفيات الأدوية والعلاجات المطلوبة للمراجعين من المرضى، فالمذاخر والصيدليات في هذه

المستشفيات والمراكز الطبية خاوية، تعشعش فيها القوارض والحشرات! ممَّا يضطَّر الأطباء للطلب من المراجعين شراء الأدوية اللازمة من الصيدليات الأهلية! التي تحولت بدورها إلى (مولات) وأسواق تجارية!، تبيع بأثمان باهظة جداً. فهل لهؤلاء الحاكمين أن يطلعوننا على مبادرة واحدة في مجال حقوق الإنسان وحفظ كرامته وحريته، حتى نقول عن عهدهم (المتردي) أنه يستحق أصوات العراقيين الأماجد في صناديق الاقتراع؟ .

وعندما يحدِّثنا هذا وذاك من الموهومين والمخدوعين بحكام اليوم في العراق ، عن الإعمار المزعوم فكأنَّه لا يعلم بمئات المليارات من الدولارات التي نهبها وأستولى عليها الفاسدون في حكومة الاحتلال تحت بند (الاعمار) الموهوم؟!

لقد أصبح واضحاً للقاصي والداني أنَّ هؤلاء الذين جمعوا الفساد الى الظلم هم مَن يمارسون الإجرام المفرط في التعامل مع العراقيين، فيستهينون بأرواح الناس التي حرَّم الله قتلها دونما حقّ، ويسومون أهلنا في العراق سوء العذاب وينفذون فيهم القتل والاغتيال والذبح والحرق، كما هم فاعلون في أبنائنا الثائرين من الشباب في ميادين العِزّ والفخر، ميادين التظاهر والاحتجاج. ولم يتوقف إجرامهم عند حدود معينة، بل تراهم يحرمون الناس من مزارعهم ومحاصيلهم التي هي مصدر قوتهم وعيشهم بحرقها وتحويلها هباءً منثوراً، ثم الزعم بان الفاعل مجهول!. هؤلاء صنَّاع دولة (النموذج) الموعودة! يهلكون الزرع والنسل وينشرون الخراب والدمار في البلاد لينطبق عليهم قوله تعالى: {واذا تولَّى سعى في الأرض ليُفسد فيها ويُهلك الحرثَ والنَّسلَ والله لا يحب الفساد }.

اللاهثون وراء وهم الدولة (النموذج)

من هنا نقول لمَن يلهث خلف هؤلاء المجرمين؛ هل أتاكم حديث تدمير العراق وتهجير شعبه وتقتيله بفعل المليشيات الإرهابية والسلطة العميلة وأدواتها من قضاء فاسد وغيره؟ هل أتاكم حديث نهب أموال العراقيين وفساد هؤلاء الحاكمين، وأنتم أهل الدار والديار؟ أم تراكم تعتلون على شعبكم في بروج مشيَّدة؟ . أيُّها الزائغون عن الحق، يا مَن نراكم مأجورين لهؤلاء العملاء، إنَّ اجتراء الحكومة الصفوية في العراق على فعل ما تفعله من جرائم كبرى، إنما يعود إلى تشجيعكم، إلى ولائمكم وعناقكم واحتضانكم لهم . فهل أنتم واعون أبعاد ما تقومون به ؟، انَّهم ليسوا أكثر من عصابات إجراميَّة مُسلَّحة تحكم البلاد اليوم بغطاء ديمقراطية كاذبة، فهل هذا هو النموذج الذي تريدونه يا شيوخ الصدفة والمراءات؟، حتى ترتفع أصواتكم النشاز وتنفخون في أبواق الكذب والتضليل هنا وهناك مدافعين ومتضامنين مع هذه العصابة المجرمة؟ رغم كل ما يجري في العراق من تدمير وتخريب وإرهاب وقتل ممنهج من قبل هذه السلطة، التي تمارس كل أنواع الإجرام والفساد وإهدار المال العام، وتخريب اقتصاد العراق وهضم قوت الفقراء لصالح إيران .

اتَّقوا الله في شعبكم وأبنائكم، واعلموا هداكم الله للحقّ أنَّ مَن أحبَّ الله فإنَّه يُقَدِّس الحياة التي خلقها سبحانه وتعالى، ولا يعتدي عليها أو يصادرها أو يزهقها، وأنْ يسعى في الأرض بناءاً وإعماراً ولا يعيث فيها فساداً، طاغياً باغياً.

وبعد ذلك أقول للاهثين وراء هؤلاء (المثَل السَّيّء) انَّ غياب المحبة لله والناس يعني غياب محبة الوطن الحقيقية مهما كانت الشعارات المرفوعة، وبدافع الكراهية التي تعشعش في نفوس هؤلاء الضَّالين استرخصوا حياة الناس كما استرخصوا الوطن وتعمدوا خيانته وتدمير مؤسساته ونهب خيراته واستباحة ثرواته، فهل يُرجى منهم بعد كل ذلك خيراً كي تلهثوا وراءهم؟.

واقع أحزاب السلطة اليوم

وبخلاف ما تفعله أحزاب سلطة السوء في عراق الرافدين اليوم، نرى أنَّ الأحزاب الوطنية في كافة الدول والشعوب والأمم، هي الفاعل الأساسي الاجتماعي والسياسي في إدارة الدولة ومؤسساتها سواء كانت هذه الأحزاب تدير السلطة هناك أو في المعارضة من خلال دورها الرقابي النزيه، أمَّا ما يحصل في العراق اليوم ومع (الفائض) الحزبي في البلاد، نجد أنها ليست سوى أحزاب كارتونية في حقيقتها، حيث لا تتبع أي أساس للتكوين الحزبي المتعارف عليه في المنطقة والعالم، فهي لا تعدو أكثر من هياكل وهمية وشكلية أقل ما نصفها بالـ(الهلامية)، حتى أنَّ أسماءها تفقد دلالتها ومعناها الوطني، وتُعبّر عن طائفية مقيتة، أنتجتها أحقاد دفينة في نفوس الفاعلين فيها ومَن تزَّعم نشاطها الخياني، وهي نتاج بواعث وأحقاد فارسية قديمة وصفوية خبيثة وأحزاب إسلاموية اخرى، وكل حزب من هذه الأحزاب ملكية خاصة لمَن أسَّسها وتزَّعَمها، وعند دراسة السيرة الشخصية لهؤلاء المؤسِّسين والمتزعمين لها، فإنَّنا لن نجد لأحدٍ منهم موقفاً وطنياً واحداً! بل تاريخ أسود تميز بالخيانة والغدر بحق الوطن والشعب والدِّين، وليس من بينهم من لم تتلطخ يداه بدماء العراقيين الأبرياء، تلك هي الصورة المرعبة لهؤلاء الخونة، الذين يتهافتون على إقامة الندوات واللقاءات مع جمهرة من الناس المغرر بهم.

هؤلاء باعوا العراق وأهله بمزاد مفتوح لمَن يدفع أكثر! ثم قدَّموا أبناء العراق قرابينَ لأحفاد كسرى، ومع ذلك وبكل وقاحة وفجاجة وصَلَف يعلنون مراراً وتكراراً أنَّهم مبعوثو العناية الإلهية لإنقاذ العراقيين!. فيرفعون شعارات (نصرة المظلومين وحماة حقوق العراقيين، في الوقت الذي ينتهكون كرامتهم وحرماتهم ويأكلون أموالهم بالباطل، ويغتصبون حقوقهم، وهم (يصلبون) الوطن في كل يوم عشرات المرَّات! حتى أصبح العراقيون أسرى في أقفاصهم الطائفية الخبيثة، فأسَّسوا فرقاً وجماعات ليس لها عَدٌّ ولا

حصر لاعتقال المعارضين واغتيال الوطنيين منهم، انَّهم واللّه (النموذج) الأول والأمثَل للإرهاب في العالم، فهم مصانع الإرهاب الكبرى في العالم، ومخزن هائل للإجرام والوحشية والدمار .

هي أحزابٌ فقدت مشروعيتها السياسية والأخلاقية منذ لحظة تشكيلها وما أثبتته ممارساتها خلال السنين العجاف الماضية، كما هي فاقدة لوجودها الاجتماعي والديِّني. وكل ما تفعله هو التجهيل المنظم للناس والتسول واستجداء مشاعرهم وعواطفهم من خلال شعارات طائفية بامتياز والتي يبرأ منها الدين والمذهب .

لذلك فالواجب الوطني يحتّم على كل عراقي غيور أن يسعى بمشاركة كل الخيِّرين إلى تسفيه هذه (المنظومة المُتقزِّمَة) من الأحزاب وتعرية انتخاباتها الزائفة ، من خلال كل الوسائل المتاحة سواء في العشيرة او في القرية والمدينة من اجل مقاطعتها، ودعم ثورة الشباب ضدهم فهذا هو الرَّد الحقيقي وليس (التطبيع) مع المجرمين قتلة الثوّار السلميين. وهكذا يكون الموقف من هؤلاء العملاء، ففيه الضمانة للخلاص منهم وركلهم خارج أرض العراق الطاهرة.

بعض التحديات التي يواجهها العراق اليوم واستناداً إلى ما سبق، أقول لهؤلاء اللاهثين وراء حكومة المجرمين والفاسدين، أنَّ العراقَ في ظِّل هؤلاء يواجه اليوم تحديات غير مسبوقة أوجزها بما يلي:

أولاً- التهديد الخطير الذي يمثله الفرس الصفويين على العراق وبلاد العرب، حيث تحوَّل العراق إلى حديقة خلفية لعرش (الإمبراطورية) الفارسية المزعومة، وقد عمدت حكومة الاحتلال إلى فتح أبواب الحدود الشرقية للأمة على مصاريعها أمام دولة فارس، لتعميق نفوذهم في إدارة شؤون العراق السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، على حساب حرية العراقيين في إدارة بلدهم، وعلى حساب الدور العربي في العراق .

ثانياً- تحالف الفساد مع المليشيات الإجرامية :

إنَّ الدولة الوطنية (المسلوبة) تمر بأزمة خانقة، هي أزمة وجود في ظل تزايد الفاعلين في شؤون البلاد من أمريكان وفرس، ومِن أحزاب إجرامية وتحالف المال الفاسد مع ميليشيات وجماعات مسلحة أخرى لا حصر لها، وباتت الأحزاب الصفوية تمثل تحدياً للعراقيين الذين لم يكن لهم سابق عهد بهذا الاحتلال وأدواته الفوضوية والعبثية والانفلات التي تمثلها هذه الأحزاب وميليشياتها، فهي الحاكم الفعلي للعراق الذي يزعمون انه (النموذج) !

ثالثاً- وعليه فهذا التحوّل الغريب من قبل البعض في العلاقة مع تلك الأحزاب ، يمثل انحيازاً سافراً وتاماً لصالح الفرس وأذنابهم الذين يتسلطون على رقاب العراقيين، وهذه تحمل تداعيات خطيرة ليس لأنَّها بيئة خصبة لنمو وتزايد الوجود الفارسي على أرض العراق، وانَّما تعطي الذريعة والشرعية الاجتماعية للحكومة العميلة وأجهزتها القمعية المتوحشة للايغال في اضطهاد العراقيين وتقتيلهم، وتشجعها على نهب ثروات العراق وأموال الشعب.

وهنا أرى لزاماً عليَّ أن أُذَكِّر بعض (شيوخ) العشائر العربية الأصيلة الذين يتهافتون لتمتين العلاقة مع أذناب الاحتلالين الأمريكي والفارسي، إرضاء لمصالح شخصية ونفعية محدودة، فأقول لهم: وأنتم تحثُّون الخطى متسارعين لـ(صحبة) ومصاحبة عملاء الاحتلال، اذكركم أن لا تُديروا ظهوركم لشعبكم العراقي المكلوم بهذه الطغمة الفاسدة، فلا تعقدوا أيِّ صفقة رخيصة مع الأوغاد في حكومة الاحتلال وأنتم تتسابقون لنيل (شرف) مصافحة هؤلاء الفاسدين!، وأن تحسبوا لهذا الشعب العريق الماجد حسابه.

فهؤلاء، يا (مشايخ) العشائر العربية الأصيلة، لا ينتمون بأي شكل من الأشكال للعراق ولا يمثلون الشعب العراقي، وشراييهم لا يجري فيها الدم العراقي والعربي، بل استبدلوه بـ(وَحل) الخيانة!، لذلك فليس بغريب عليهم أن يهدموا كل بنيان في العراق، انتقاماً من العراقيين الذين لفظوهم ولعنوهم إلى يوم يُبعثون، وهؤلاء لا يملكون توكيلاً من الشعب أو تمثيلاً له، ورغم ذلك يدَّعون أنَّهم يتحدثون بإسم العراقيين زوراً وبهتاناً، كيما يكتسب وجودهم الطارئ صفة الشرعية، في حين ان ذُكِرَ اسم أحدهم كفيل بإصابة أي مواطن عراقي أصيل بالغثيان والدوار !.

أنصحكم في العلَن يا مشايخ عشائرنا العربية، أنْ تتوقفوا عن استقبال هؤلاء المجرمين في دواوينكم التي ألفنا فيها الرِّجال الوطنيين المخلصين وليس أشباههم، ولا تجعلوا أبناء عشائركم في مفترق طرق، وفي تباين واختلاف، البعض يصدِّق والبعض يُشَكِّك، والبعض يتأمَّل فيما يقولون ويوعدون .

نعي الرفيق المناضل لطيف نصيف جاسم

بمزيد من الحزن والأسى والرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى ينعي مكتب الثقافة والإعلام القومي رحيل الرفيق المناضل لطيف نصيف جاسم عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي وافاه الأجل المحتوم هذا اليوم الاثنين الموافق ٣٠/٨/٢٠٢١ صابراً محتسباً في سجون الحكومة العميلة، بعد أن صدق ما عاهد الله عليه بأن يبقى مدافعاً عن عراقه وأمته العربية ومتمسكاً بحرية واستقلال وطنه حتى الرمق الأخير.

رحل فقيد العراق والأمة العربية بعد أن نهل من أرض الرافدين المعطاءة كل القيم والمبادئ التي رسّخت المنهج الوطني والقومي الذي سخر له حياته عبر نضاله الدؤوب ومسيرته العطرة.

لقد تميّز الفقيد رحمه الله بالإخلاص والوفاء لأمته ووطنه العربي الكبير، فأدى واجبه في كل المواقع النضالية والقيادية التي تولاها بكل أمانة واقتدار، فقاد دفة الإعلام الوطني العراقي في أكثر المراحل صعوبة في سنوات العدوان الإيراني الغاشم إبان الثمانينات من القرن الماضي، مدافعاً عن الجبهة الشرقية للأمة العربية، فكان الإعلام العراقي وطنياً وقومياً بامتياز ، ساعياً للارتقاء بإدائه إلى مستوى التضحيات الجسيمة التي قدمها شعب العراق الأبي دفاعاً عن أمته العربية في أشرس معارك القرن قاطبة. وأثبت الرفيق أبو انمار خلال سنوات العدوان الإيراني الثمانية تلك، ومن خلال نضاله الذي لم يعرف الهوادة ولا الكلل أنه قائد الإعلام الوطني، المخلص الأمين على حمل تلك المسؤولية العربية الجسيمة، المقتدر عليها.

لقد تميز رفيقنا الراحل الذي عُرف بعمله الدؤوب وتواضعه الكبير رغم كل ما وصل إليه من مواقع قيادية كبيرة، بسيرة نضالية عطرة يفتخر بها كل بعثي وكل عربي، فقد انضم الفقيد الكبير إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي سنة ١٩٥٧، ومارس نضاله وهو شاباً يافعاً فاعتقل بعد ردة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. ثم تخرج من كلية العلوم في جامعة بغداد سنة ١٩٦٦، وتولى عبر السنين بعد قيام ثورة ١٧ تموز المجيدة عدة مواقع في مسؤولية المؤسسات الإعلامية منها رئاسة التحرير ثم المدير العام للإذاعة والتلفزيون. كما تولى فقيد الحزب والثقافة والإعلام الكبير، مناصب وزارية منها وزير الثقافة والإعلام حتى عام ١٩٩١.

واستمر نضاله الحزبي حيث تم انتخابه عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق عام ١٩٩٤ مواصلاً بذلك نضاله الميداني ومسؤولياته التنظيمية حتى عام ٢٠٠٣ .

لقد رسّخ رفيقنا العزيز وفقيدنا الغالي من خلال الاستراتيجيات التي وضعها وتفاصيل العمل اليومي التي اشرف عليها إيمانه العميق بقدسية الرسالة الاعلامية، وحتمية نزاهة القلم والكلمة. فجسد ذلك بحرصه المطلق على اعتماد الكلمة الإعلامية الشريفة الصادقة التي تجمع بين صدق المضمون ودقته، إلى الرقي في التعبير عنه.

الرسالة الإعلامية السامية التي تبتعد عن الاستهانة بوعي الجماهير وكوادر الحزب وحس قواعده المرهف إزاء التقاط الحقيقة ووضوح المبادئ. الرسالة المنطلقة من إدراكها التام ويقينها المتجذر بانها تتعامل مع جمهور واع له القدرة على التحليل والاستنتاج ، جمهور يرصد مصداقية القول ويربطه بحقيقة الفعل على ارض الواقع ، كل ذلك وصولاً إلى تحقيق أهداف الحزب ومبادئه وقيمه الأخلاقية النبيلة.

وقد عزز الفقيد رحمه الله تعالى مهامه النضالية الميدانية والإعلامية بمؤلفات وضع من خلالها بعض خبراته الإعلامية في خدمة الوعي الجماهيري والإعلام الهادف الرصين ومنها :

الإعلام ومسيرة الواقع- أحاديث في معنى الإعلام الداخلي في زمن الحرب، وبابل لن تحرق مرتين - أحاديث في آفاق التصدي الثقافي الإعلامي للعدوان الإيراني الصهيوني، والصحافة الدور والمسؤوليات.

ولقد أثار تميز رفيقنا الراحل في الدفاع عن البوابة الشرقية للامة العربية حقد الاحتلالين الأمريكي والإيراني الأسود فتم اعتقاله عام ٢٠٠٣ والحكم عليه بالسجن مدى الحياة، في ابشع تجسيد للسقوط المروع لكل مزاعم الحضارة الغربية الزائفة والديمقراطية المزعومة.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يرحم رفيقنا الغالي المناضل لطيف نصيف جاسم فقيد البعث والأمة العربية، ويسكنه فسيح جنانه، مع رفاقه قادة المسيرة الأبطال شهيد الحج الأكبر صدام حسين والرفيق الأمين العام شهيد الصبر والجهاد والمطاولة عزة إبراهيم وكل شهداء الحزب رحمهم الله جميعاً ، وعهداً من رفاقك في البعث العظيم أن نبقى على العهد مخلصين ثابتين حتى يتحرر العراق من دنس الاحتلالين الأمريكي والفارسي.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

مكتب الثقافة والإعلام القومي

٣٠/٨/٢٠٢١م

مناضل كبير يلتحق بركب الخالدين

كتب المحرر السياسي

إلى رفاقه الذين سبقوه على درب الشهادة، التحق المناضل الكبير لطيف نصيف جاسم بركب الخالدين الذي سطروا أرواح الملاحم البطولية وهم يخوضون معركة الدفاع عن حياض الوطن في مواجهة أعداء الخارج كما خاضوا معركة البناء الداخلي في مواجهة التخلف، بهدف الوصول بالعراق والأمة العربية إلى مستوى الطموح الوطني والقومي بالوحدة والتحرر والتقدم وانها كل أشكال الاستلاب الاجتماعي والقومي .

ثمانية عشر عاماً قضاها الشهيد لطيف نصيف جاسم في الأسر والاعتقال لم تفتت من عضده، ولم تنل من صموده النفسي والسياسي، بل بقي كما هو معهود منه في اعلى درجات التحصن، يواجه المحتل وأدواته الرخيصة بصلابة الموقف وعزيمة الإرادة، لا يهادن ولا يساوم على المبادئ والقيم النضالية التي انطوت عليها شخصيته التي تكونت معطياتها من خلال مسيرة نضالية كانت حافلة بالعطاء ووصلت به حتى اعلى مستويات عطائها ألا وهي الشهادة.

لطيف نصيف جاسم، الذي أدرجت أميركا اسمه على لائحة الـ ٥٥ المطلوبين لدولة العدوان، حوّل وجوده في الأسر إلى ساحة مواجهة مع المحتل وأعوانه، كما فعل القائد الشهيد صدام حسين ورفاقه القياديين الذين حولوا محاكمتهم الصورية إلى محاكمة سياسية للمحتل، وكشف زيف الادعاءات الأميركية حول ما زعمته من مبررات لشن الحرب على العراق، كيف لا، وهم أبناء مدرسة نضالية واحدة وينتمون إلى تجربة نضالية واحدة .

إن المواجهة التي خاضها الوطنيون العراقيون من مناضلي البعث على مختلف مستوياتهم في هرمية الحزب والدولة، ووطنين أخرين انخرطوا في مقاومة المحتل على قاعدة أن المعركة هي معركة وطنية بكل أبعادها ومضامينها لأنها معركة تحرير وتوحيد العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات كماهي معركة عروبته ودوره القومي كقاعدة للنضال القومي بكل قضاياه وخاصة قضية فلسطين. هذه المواجهة أفصحت عن عمق التجذر الوطني في نفوس شعب العراق وانشداده إلى تاريخه الحافل بالمحطات المضيئة ضد كل مستعمر ومحتل ،من ثورة العشرين إلى مقاومة "حلف بغداد" وإسقاطه وصولاً إلى إنجازات الحكم الوطني الذي بنت صرحه ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة. ولذلك فان المشهديات البطولية التي اطل من خلالها قادة البعث ورموزه ومناضلوه وهم يواجهون الاحتلال وجلاديه وعملائه وابرزها مشهدية شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين، ماهي الا المثال الحي على ما يعتمر صدور هؤلاء المناضلين من شحن تعبوي تكونت معطياته من خلال مسيرة حافلة بالعطاء، لم تر حياة حرة كريمة للمنضوين في صفوفها بمعزل عن حرية الشعب واستقلاله وحقه في ممارسة خياراته السياسية وتقرير مصيره. وعليه فإن المناضلين الذين أُسروا كانوا ينظرون لأسْرهم بأنه اسْرٌ للوطن، وحريتهم هي حرية للوطن وتضحياتهم فإنما هي من اجل الوطن، ولهذا فإن العدو الذي استطاع النيل من المناضلين باعتقالهم لانهم اصروا على البقاء ومقاومته، لم يستطع النيل من موقفهم وقناعاتهم، فوصلوا في مقاومتهم حتى الاستشهاد ومنهم الشهيد البطل لطيف نصيف جاسم الذي التحق بمن سبقه مسطراً سفراً نضالياً لم تتمكن كل أجهزة القمع والتضليل الإعلامي والسياسي ان تحجب الحقيقة الساطعة التي تعكس طبيعة شعب رضع قيم العروبة من ثديي امته، وتربى على حب الوطنية التي شب عليها وعبّر عن نفسه بأصدق تعبير في انتفاضته الوطنية ضد المحتل الإيراني وزبانيته وهو يخط الصفحة الثانية من معركة تحرير العراق وإعادة توحيده بعد معركته المجيدة في مقاومة المحتل الأميركي.

رحل المناضل لطيف نصيف جاسم شهيداً ، وهو كما كان في حياته علماً من إعلام البعث النضالية، كان عنواناً من عناوين الوطنية العراقية والعناوين القومية للامة . وهو بعد استشهاده سيبقى عنواناً للصمود والمقاومة لكل محتل وغازٍ لأرض العروبة.

إن المناضل والقائد الوطني لطيف نصيف جاسم بات اسمه محفوراً في ذاكرة رفاقه، وإن إرثه النضالية شكل ويشكل إضافة نوعية للإرث العظيم الذي تركه قادة هذه الأمة الذين اختبرت مصداقيتهم في ساحات النضال فكانوا معيناً لا ينضب يعود إليه أبناء هذه الأمة ليرووا ظمأهم الفكري وتحقيق الامتلاء النضالي المشبع بكل قيم العروبة وتاريخها المجيد.

تحية إلى القائد المناضل لطيف نصيف جاسم الذي انضم إلى لائحة الأكرم منا جميعاً، وتحية إلى من سبقه وهو يسير درب هذه المسيرة، وتحية إلى كل الأسرى والمعتقلين والحرية لهم.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) قيادة قطر السودان

***لا للانقلابات العسكرية، نعم للانتقال الكامل للحكم المدني الديموقراطي**

***بوحدة قوى الانتفاضة والتغيير نجهض مخطط فلول قوى الردة، ونؤمن مسار التحول الديموقراطي والعدالة والسلام ..**

تعليقاً على المحاولة الانقلابية في السودان أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) البيان التالي:

مثلما كان متوقعاً، من قبل قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، ومن قبل طلائع وقوي الانتفاضة والتغيير الممسكة بجمرة القضية، فقد أقدمت فلول النظام المقبور، على تنفيذ محاولة انقلابية، ظلت موضوع رصد الرأي العام لوقت غير قصير .ولم يكن مستغربًا إقدام فلول النظام البائد على حماقة الانقلاب الفاشل الذى نفذوه فجر اليوم، الثلاثاء، بعد حراك واسع على طول البلاد وعرضها، تحت لافتات القبيلة والجهوية و تعطيل عجلة الاقتصاد، واحتجاجات فوضوية، ترافق كل ذلك مع ترويج إعلامي وأكاذيب وتلفيقات كثيفة تهيء الرأي العام لحدوث انقلاب عسكري على السلطة الانتقالية. بل إن تهيؤات وأكاذيب الانقلاب شملت إقحام حزب البعث العربي الاشتراكي، في التخطيط لتلك المحاولة الفاشلة وبإعادة لسناريو انقلابهم المشئوم في يونيو ١٩٨٩ .

وكما توقع الرفيق القائد، الأستاذ علي الريح السنهوري، قبل أكثر من أسبوع فشل أي محاولة انقلابية على الحكم الانتقالي بسرعة الضوء، فقد خاب فال الانقلابيين، وخاب مسعاهم، تلاحقهم لعنة الشعب، وطلائعه الثورية.

إننا في حزب البعث لم نستغرب هذه المؤامرة على الانتقال الديمقراطي، لأن نفس السناريو كان قد مورس قبيل انقلاب جماعة الإتجار الديني على الديموقراطية الثالثة في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م المشؤوم، وكأنهم لم يتعلموا من دروس الأمس التي كلفت السودان ما كلفت من دمار وخراب* .

إن هذا الانقلاب الفاشل يذكر كل قوى انتفاضة ديسمبر المجيدة، بأن طريق الانتقال ليس ممهدا وأن قوى الردة المضادة لن تستسلم بسهولة مما يستوجب الحزم والجدية وتماسك الصف الوطني حتى بلوغ كامل الأهداف الثورية للانتفاضة، وفاءا لتضحيات شعبنا الجسام وصبره النبيل.

أن حزب البعث العربي الاشتراكي، إذ يدين هذه الحلقة الشريرة من التآمر على الانتقال، ويدين بأقوى العبارات محاولات إقحام اسمه في تلك المحاولة البائسة، يدعو كافة جماهير الشعب اليقظة في مواجهة المؤامرات، التي تستهدف وحدة البلاد وسيادتها، متسلحة بالوعي في مواجهة حملات التضليل والمعلومات الكاذبة والملفقة، وان تعتصم بخندق الثورة الواحد، صمام أمان الانتقال الكامل للديموقراطية والحكم المدني والتنمية المتوازنة والعدالة وتصفية بنية التمكيك والفساد في كافة مرافق الدولة المدنية والعسكرية، مع ضرورة اطلاع الراي العام علي نتائج التحقيق وتقديم المتورطين في الانقلاب إلى المحاكمة الفورية.

الشعب أقوى والردة مستحيلة.

٢١سبتمبر٢٠٢١

السنهوري: أن أي تحرك انقلابي مغامر سيسقط بسرعة الضوء

صرح أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ علي الريح السنهوري معلقاً على تسريب أنباء عن محاولة انقلابية قائلاً..

إن أي تحرك مغامر سوف يسقط بسرعة الضوء، وإن الظروف المحيطة بالبلاد لا تتيح لأي مكون أو كتلة ناهيك عن حزب بمفرده أن يتمكن من قيادة البلاد أو التسلط على الشعب.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

النظام الإيراني ومشاريعه العدائية المغطاة بشعارات شعبوية

حسن خليل غريب

كلما زاد بريق الشعارات عند النظام الإيراني عليك أن تبحث عما وراءها من أهداف شريرة. وإذا أردت أن تعرف ماذا يخبئ من أهداف وراء شعاراته الجذابة لعواطف الجماهير، عليك أن تبحث عن خبثه في وسائل التنفيذ. من كثرة ما أعلن النظام الإيراني من شعارات، ومن كثرة ما قرأناه من وسائل تنفيذ تلك الشعارات نجد أنها تخالفها تماماً. وأثناء بحثنا عن تلك الشعارات استطعنا أن نكتشف كم هي خطيرة الأهداف التي يروم ذلك النظام تحقيقها. ومن دراستها وتحليلها يمكن ملاحظة ما يلي:

أولاً: الشعارات شعبوية

لنستعرض بعض تلك الشعارات، فنجد من أهمها:

١- المواقف من أميركا والكيان الصهيوني: مثل (الموت لأميركا)، (أميركا الشيطان الأكبر)، و(الموت لإسرائيل)، (إسرائيل غدة سرطانية).

٢- الموقف من القدس والقضية الفلسطينية: (تحرير القدس يمر من بغداد) تارة، و(تحرير القدس يمر من كربلاء) تارة أخرى.

٣- عن هوية النظام السياسي.

ثانياً: الوسائل شيطانية

١- المواقف الفعلية بالمقارنة مع شعارات أميركا وإسرائيل):

رغم الشعارات البراقة الا انها خالية من المضمون الفعلي، بل هي شعارات خادعة. وسوف نبرهن على ذلك، بما جاء في تصريحات المسؤولين في نظام الولي الفقيه، ومن اتفاقياته السرية.

أ- قال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني الأسبق للشؤون القانونية والبرلمانية في محاضرة ألقاها في ختام أعمال (مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل)، الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في العام ٢٠٠٤،: (لولا طهران لما دخلت أميركا كابول ولا بغداد بمثل هذه السهولة).

ب- عقد النظام الإيراني معاهدة مع أميركا (الشيطان الأكبر) مرتين: الأولى قبل احتلال العراق، التي على أساسها سمح النظام للقوات الأميركية الغازية بدخول الأراضي الإيرانية للالتفاف على احتلال البصرة بعد المقاومة العراقية الشديدة التي واجهت القوات الأميركية في ميناء (أم قصر). والثانية عندما قرر الرئيس أوباما في أواخر العام ٢٠١١، سحب القوات الأميركية هرباً من المقاومة العراقية. إذ ذاك عقد اتفاقية مع النظام الإيراني لتسليمه العراق.

جـ- باعتراف إيراني خلال حرب السنوات الثمانية قام النظام الإيراني بشراء أسلحة من دولة الكيان الصهيوني .

د- كان احتلال العراق من قبل (الشيطان الأكبر) وكأنه احتلال الكيان الصهيوني. وبذلك كان النظام الإيراني شريكاً باحتلال العراق إلى جانب (الشيطان الأكبر) و(الغدة السرطانية) معاً.

هـ- استثمار مقاومة العدو الصهيوني في جنوب لبنان لتأسيس (دويلة تابعة لإيران) في لبنان، بهدف إضفاء الغطاء على الدور التخريبي لإيران في الوطن العربي من جهة ولاستثمار ذلك الإنجاز كورقة قوة للنظام الإيراني في ملفات توزيع الحصص في المنطقة.

فأي موت لأميركا، وأي موت لـ(إسرائيل) في مفاهيم النظام الإيراني؟!

٢- المواقف الفعلية بالمقارنة مع شعار (تحرير القدس يمر من بغداد):

تنسب الى هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي الأسبق مقولة ان الطريق إلى القدس يمر ببغداد. وهل من غريب الصدف أنه في يوم السابع من أب/ أغسطس ١٩٧٩ ؛ أعلن الخميني في بيان وجهه إلى عموم الأمة الإسلامية اعتبار يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان من كل عام (يوماً للقدس) لنصرة الشعب الفلسطيني. وكان شعاره (الطريق إلى القدس يمر ببغداد(. أو (يمر من كربلاء). ثم كثرت التسميات بعد ذلك باسم القدس مثل (يوم القدس)، و(فيلق القدس).

منذ العام ٢٠١١، اعتبر النظام الإيراني نفسه حاكماً للعراق المحتل أساساً من (الشيطان الأكبر)، علماً أن وريث الاحتلال الأميركي هو محتل أيضاً. فالاحتلال هو احتلال سواء أكان احتلالاً من قبل عدو، أم كان احتلالاً من قبل صديق. سواءٌ أكان احتلال العراق، ذي الأكثرية المسلمة، من قبل دولة ذي أكثرية مسيحية. أم كان احتلاله من دولة تدعي أنها إسلامية.

وإذا كانت ذريعة النظام الإيراني باحتلال العراق شرط ضروري لتنفيذ مبدئه القائل: (إن تحرير القدس يمر من بغداد)، كان يجب أن تتم ترجمته على أرض الواقع، لأن طريق بغداد أصبحت مقراً للاحتلال الإيراني منذ العام ٢٠١١.

وليس هذا فحسب، بل إن كربلاء أصبحت مقراً لذلك الاحتلال أيضاً. فماذا ينتظر النظام الإيراني لتحرير القدس، خاصة أن فيلق القدس مكتمل عدة وعدداً؟

وإذا كانت ذريعة النظام الإيراني أن حدود العراق بعيدة عن خطوط التماس مع أرض فلسطين المحتلة، فإن القوات الإيرانية موجودة في سورية، بالأساس قبل العام ٢٠١١، وهي موجودة بأعداد كبيرة بعد العام ٢٠١١. وإن تلك القوات مرابطة في مواقع جغرافية قريبة جداً من الأرض الفلسطينية المحتلة، وكذلك هضبة الجولان السورية. وعلى العكس من ذلك فالقوات الإيرانية لا تجرؤ على الرد على الاعتداءات الصهيونية. وإنه بينما تقصف فيه طائرات العدو الصهيوني ، لم نر صاروخاً إيرانياً ينطلق ضد تلك الطائرات. وكل ما نسمعه هو أنهم سيردُّون على الاعتداءات الصهيونية (في الوقت المناسب).

٣- عن هوية النظام السياسي

قبل الخوض في هوية النظام السياسي لابد من الإشارة إلى أننا لسنا بصدد تناول الموضوع من الناحية الدينية أو الفقهية فهذا ليس هدفنا فالهدف هو تناول التناقض الصارخ بين النظام السياسي للولي الفقيه في ايران وشعاراته وطبيعة التطبيق على ارض الواقع .

يقوم النظام السياسي على مبدأ ظهور الإمام المهدي المنتظر الذي (سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً). وتعود أصول نظرية الظهور إلى ما قبل أكثر من ألف عام من الزمن، وإن إعادة إحيائها بمشروع هدفه الكسب السياسي في هذه المرحلة هو ادعاء إحياء للأمل في نفوس الشيعة الإثني عشرية محاولاً دغدغة مشاعرهم لتحقيق هدف خفي يصب في خدمة المشروع الفارسي. وهذا بحد ذاته شعار شعبوي جذب إليه البعض والتفوا من حوله. وإن هذا الأمر يدعونا إلى المقاربة بين كونه مبدءً رمزياً ينتظر فيه جزء من أبناء المذهب إحلال العدالة، ونبذ الظلم والجور، وبين الوسائل التي يستخدمها نظام ولاية الفقيه في إيران من أجل تطبيقه، فماذا نجد؟

•أيديولوجيا ولاية الفقيه لا تجمع أبناء المذهب حولها، فهل تجمع المسلمين؟

قال الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) عن تبريره لاعتناق نظرية الولي الفقيه الذي سيقود الدولة، بانتظار ظهور الإمام المهدي المنتظر: "لا يجوز أن تنتظر الأمة ظهوره، لأنها بحاجة إلى من يقودها ويسوس أمرها. واستطرد قائلاً: إنتظرنا ألفاً ومايتي سنة ولم يظهر. وقد ننتظر ألفاً ومايتي سنة ولا يظهر. وقد لا يظهر إلى أبد الدهر. لذلك لا يجوز الانتظار بعد ". بل يجب أن يقوم نائبه بقيادة الدولة الإسلامية. ونائبه هو الولي الفقيه الذي له صلاحيات الإمام في تسيير شؤون الناس. ولذلك فهو الآمر الناهي، والبقية مأمورون مؤتمرون.

إن في اعتناقه نظرية الولي الفقيه، نقل الخميني النظرية التقليدية من استحالة الانتظار الغيبي، إلى استحالة التنفيذ الدنيوي.

وأما استحالة التنفيذ الدنيوي فتأتي من تطبيق فقه فرقة واحدة من المذهب الذي توجد فيه سبعين فرقة أخرى؛ وبما في ذلك التطبيق من تناقضات تهدد وحدة الدولة الحديثة. هذا إضافة إلى إحداث تفتيت آخر مضاف في صفوف الفرق الأخرى العائدة للمذهب، وكذلك في صفوف المذاهب الإسلامية. وكل هذا يتناقض مع الوحدة الإسلامية. وإن ما وجده أنصار نظرية ولاية الفقيه من تأييد محدود من قبل الفرق الإسماعيلية والزيدية والعلوية في هذا العصر، ليس بأكثر من تأييد مرحلي له أسبابه التكتيكية المضمرة عند تلك الفرق. وما لاقته من تأييد عند بعض الأوساط الإسلامية الأخرى، وحتى بعض الأوساط المسيحية، ليس بأكثر من أسباب نفعية تعود إلى فوائد يتلقاها هؤلاء.

استنتاجاً، فقد كانت نظرية ولاية الفقيه طريقاً لتلبية رغبات في شهوة الحكم عند بعض رجال الدين الإيرانيين من جهة، وتلبية لآمال وأحلام شعبوية عند البعض الذين ينشدون الخلاص في الآخرة عبر هذا الطريق من جهة أخرى.

•إذا كان مبدأ الظهور لا يجمع حوله الفرق الإسلامية، فهو حتماً لن يجمع الأديان الأخرى:

بعد أن غابت شمس بناء دولة دينية في العصر الحديث. دولة تنحاز إلى تطبيق شرائع مذهب واحد أو دين واحد. وإذا تساءلنا عن صلاحية نظرية ولاية الفقيه في هذا العصر خاصة في الدول الحديثة القائمة على ثقافة الانتماء الوطني أو القومي، لكان الجواب أن تطبيق هذا المبدأ سيكون مستحيلاً، لأنه ليس فيه ما يجمع أبناء الوطن الواحد أو القومية الواحدة، بل يحمل عوامل التفتيت والتفسخ والاقتتال بين مقدسات المذاهب أو الأديان. ولهذا يحمل المبدأ عوامل موته وهو غير قابل للحياة.

•حيثما حلَّ تنفيذه حلَّ الجور والظلم، والفقر والجهل والفوضى:

لقد وضع النظام الإيراني يده بيد أميركا من أجل قتال العرب انطلاقاً من العراق.

وإن هذه الواقعة لا يمكن دحضها خاصة بعد تسليم الرئيس أوباما للعراق وتسليمه للنظام الإيراني، وما قيل عن أن (حلفاء إيران) في العراق قادوا المقاومة ضد الاحتلال الأميركي، لهو استغفال للعقول. وبعد وصول النظام الإيراني لحكم العراق استناداً إلى الاتفاقية المعقودة مع أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، لننظر إلى ما جرى في العراق طوال أحد عشر عاماً من الاحتلال الإيراني.

لقد انبهر لفترة البعض من أبناء شعبنا في العراق بشعارات نظام ولاية الفقيه البرَّاقة التي حلموا فيها أن

مرحلة (الجور والظلم)، التي زعموا أنها لحقت بهم في القرون السابقة، قد شارفت على الأفول، ولذلك أعلنوا التعبئة العامة لوضع أنفسهم جنوداً في خدمة النظام الإيراني. فتكاثرت ميليشياتهم التي أعلنت ولاءها لذلك النظام. واكتملت بدمج تلك الميليشيات فيما سُمِّي بـ (الحشد الشعبي) بأجهزة الدولة الرسمية. ذلك الحشد الذي زعموا أنه سيحارب التكفيريين ممن أطلق عليهم اسم (داعش) تحت مزاعم حماية المراقد.

إلا أن كل الدلائل الواقعية ومآلات الأمور تشير إلى أنه ما كانت داعش سوى بدعة إيرانية، أسهم النظام الإيراني في توليدها إلى جانب أميركا و(إسرائيل) لتبرير اندلاع الحرب (المسرحية) على أرض العراق لسحق قلاع المقاومة البطلة التي قاومت المحتل الأمريكي وأجبرته على الفرار هارباً من جهة، ومن جهة أخرى لإكمال استيلاء النظام الإيراني على العراق بعد الإطباق على الثورة الشعبية في العام ٢٠١٤، التي عمَّت محافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين. وما حصل من نتائج تصب في مصلحة النظام الإيراني، كان في توكيل ميليشيات الحشد الشعبي بحكم تلك المحافظات والقيام بعملية استيطانية مشبوهة تشق طريق النظام الإيراني لربط العراق بسورية ولبنان لوصل طهران بشواطئ البحر الأبيض المتوسط، من أجل إكمال ما أطلق عليه النظام الإيراني اسم الإمبراطورية الفارسية، والتي زعم فيها أنه سيطر على بغداد ودمشق وبيروت.

وأصبح من الواضح لاحقاً، أن المحافظات الجنوبية في العراق، التي كان يزعم نظام ولاية الفقيه أنها بيئته الحاضنة، والتي بدلاً من تعميم (القسط والعدل) فيها، فقد عمَّ فيها أكثر وسائل الاستغلال والظلم والفقر والجوع والاضطهاد والاستعباد والإذلال قسوة. وهذا الواقع فجَّر الثورة ضد النظام الإيراني، وكانت فرصة وعت فيها الشريحة الأكبر من أبناء شعبنا في وسط وجنوب العراق أنها وقعت ضحية شعارات شعبوية برَّاقة، فانطلقت شرارة وعي الواقع واختزلها صوت الشباب الثائر بعبارة كانت أكثر من معبِّرة: (باسم الدين، باكونا الحرامية)، والتي استكملوها بحرق قنصليات النظام الإيراني في أكثر مدن المحافظات الجنوبية.

إن تلك الوقائع، إن دلَّت على شيء فإنها برهنت بوضوح ما بعده وضوح أن نظام ولاية الفقيه في إيران قد استثمر نظرية ظهور المهدي المنتظر، (الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً)، بشكل كبير، لم يطل الوقت طويلاً حتى انكشف زيفه وأكاذيبه.

ثالثاً: في النتائج

في كل ما له علاقة بإعلان العداء لأميركا و(إسرائيل)، وتحرير القدس، والخلاص من الظلم والاضطهاد، لم تكن أكثر من شعارات شعبوية، رفعها نظام ولاية الفقيه، من أجل جذب عواطف من يجهل حقيقة المخاطر التي يحملها المشروع، وذلك لاستثمارها في إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية؛ والدليل الواقعي هو إعلان المرشد الأعلى للنظام عن سيطرته على أربع عواصم عربية، بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، والحبل على الجرار إذا لم يُولد مثنى آخر يعيد أمجاد القادسية الأولى والثانية، لطرد الفرس إلى أرضهم يبنون فيها المشروع الذي يريدون. وإقفال بوابة الوطن العربي الشرقية ليبني الشعب العربي نظامه الذي يختاره بنفسه.

فهل يستفيق العرب الذين بهرهم بريق الشعارات المضلِّلة، كما استفاقت البيئة الحاضنة في جنوب العراق؟ وهل يستفيق المؤيدون العرب الذين بهرهم بريق الرشاوى الإيرانية التي يتلقونها ثمناً لسكوتهم عن الحقيقة؟ وهل لم تستفق ضمائرهم القومية على أصداء نفير النظام الإيراني الذي أعلن منتصراً أنه ضم إلى إمبراطوريته أربع عواصم عربية حتى الآن؟

وهل يستفيقون على أن ديكتاتورية الولي الفقيه، الذي سيكون الآمر الوحيد، وعليهم أن يذعنوا لما يفتي، عندما تصل سطوته إلى تشكيل أنظمة في أقطارهم، شبيهة بنظامه؟

وهل يدركون أن الموس ستصل إلى ذقونهم بل رقابهم، خاصة أن شهية مبدأ (تصدير الثورة) لا تزال قائمة تحت شعار (نصرة المظلومين في العالم) المنصوص عليه في دستور النظام الإيراني؟

تعقيباً على موضوعة
[النظام الإيراني ومشاريعه العدوانية المغطاة بشعارات شعبوية]

بقلم: المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

كتب الأستاذ والرفيق العزيز من لبنان حسن غريب في نشرة أصدرها ومن جانبي أراها قيمة جداً خاصة في الظروف الإقليمية والدولية التي عمت وتمثلت بمنطقتنا العربية التي تحاول الدوائر الاستعمارية بخبث استعماري أن تستبدل أو تستبعد منها أساساً كلمة العربية وإحلال تسمية أو اصطلاح ازدواجية عبارة (الشرق الأوسط) ذات الدلالات الخبيثة والخطيرة بهدف أحداث تغيير ذهني تدريجي في الشارع الأوروبي والإسلامي للتجاوز عن التسمية الشاملة التي سادت على مدى قرون عديدة أو محاولة إجراء مسح ذهني لعقل الإنسان العربي وبالتالي ربطه بتسميات مشاريع الهيمنة المستوحاة من مجموع السياسات التي فرضت أو تفرض على أبنا الأمة القاطنة في هذه المنطقة منذ فجر التاريخ وصاحبة الحضارات والأديان والمذاهب الراسخة رسوخ المدونات وحروف الكتابات والمخطوطات والأبجديات التي سطرها الآباء والأجداد منذ عهود الأنبياء والرسل ما قبل وما بعد سبأ وإبراهيم ونوح والى كافة ما ورد ذكرهم في الحقب التاريخية العميقة عمق كوننا قديمه وحديثه.

ولقد كان كاتبنا العتيد على حق وهو يتناول بالبراهين والتحاليل ما يدحض مزاعم أو مقولات الأمس التي تحاول أن (تتشعبط) للمطاولة تزويراً وبهتاناً على ثوابت ذلك التاريخ الضارب في كافة الحقب والعصور مطاولة ليس لها أساس أو وجود في سلم الحضارة الإنسانية التي بدأت ربما بعد ذوبان الجليد لتغمر مياه الطوفان بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام والجزيرة العربية؛ حتى أن نوحاً عليه السلام كان قد بنى في جنوب العراق وحسب الرواية السماوية كان قد بنى سفينته التي ركب فيها مياه والتي حملتها الطوفان إلى أن انحسرت المياه واستقرت السفينة بمن عليها على جبل الجودي...

ذلك ما قد أتيت على تفصيله لاستخلاص وتجذير الأحداث التي مرت بها بلادنا والتي نقلتها مختلف المصادر عبر التاريخ ولإثبات تهافت وبطلان روايات الشعبويين ولقد كان كاتبنا العتيد موفقاً في تأصيله للحوادث والأحداث والتطورات التي وقعت في السنوات الأخيرة والتي حاول عبرها الكسرويون الحالمون الفاشلون ان يجدوا فيها مكاناً لرسم صور زائفة لتلك الطموحات بطرح شعارات وأقاويل متهالكة ومغلفه ببعض الصفات الدينية المنسوبة إلى فرق ضالة او مغلفه ببعض الطروحات الشعبوية التي ما كانت لتجد لها من قبل عبر التاريخ متسعاً إلا خارج حدود الوطن العربي مستغلة البعض من بقايا الشعوب التي استوطنت أو حكمت في حقب تاريخية معينة أماكن بعثت في أعماقها وتحت عناوين وشعارات مختلفة تحمل أحلاماً تبقى معادية للأمة العربية وتحاول انتهاز الفرص أو تجد الدعم من أي جهة مضادة لطموحات امتنا العربية ومشروعها النهضوي القومي الذي قاده نظام الثورة في العراق فوجدت ضالتها في القوى الدولية والصهيونية وعند أول مناسبة ومن سار في ركاب تلك القوى من الحكام أو الأسر الحاكمة لمحاولة الانقضاض على مكتسبات امتنا فتحالفت تحت راية أمريكا وصنيعتها الكيان الصهيوني وهي ترفع أحياناً كثيرة شعارات خادعة مضللة ومتشعبة باسم الدين وآل البيت وباسم العداء لأمريكا والصهيونية ضد تلك القوى الرجعية المتحالفة فيما هي أفسحت ودعمت فعلياً مؤامرة الغزو الأمريكي الصهيوني الفارسي للإطاحة بنظام الثورة في العراق؛ وقد أجرى الأستاذ الكاتب حسن عرضاً واسعاً موثقاً في شرحه الهادف والمدعم لإلقاء أضواء كاشفة على تلك المؤامرة الدولية والإقليمية والمحلية الطائفية وكيفية تغطيتها بدقة عبر شعارات شعبوية زائفة واستثمار عناصر وتناقضات في الإقليم والمنطقة وصولاً إلى إقامة حكم عميل بتغطية زائفة وانتهاز للتناقضات الطائفية والعداء العنصري التاريخي المتهافت لتجزئة العراق والمنطقة برعاية صهيونية أمريكية رجعية أثمرت ذلك التناقض الهدام القائم وما ترتب عليه من تشريد وتهجير ملايين العراقيين وازدواجيه لحكم العراق الذي كان مكافأة للمعممين الفرس وأعوانهم في الحوزات وجنوب العراق والسكوت الدولي والإقليمي عن ممارسات هؤلاء واطلاق العنان لهم في التسلط على بلاد الأحواز العربية شرق البصرة بكل ثرواتها البشرية والطبيعية وانتماءاتها القومية عبر التاريخ حتى بلغت العنجهية والصلف إطلاق التصريحات عن الامتداد العدواني والتحكم الفارسي علناً وعلى رؤوس الإشهاد وعلى عينك يا تاجر والحبل على الغارب بصلف اربع دول وهي أعضاء في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

ولقد اثبت كاتبنا جزاه الله خيراً الوسائل الشيطانية التي تجاوزت الشعارات البراقة وصولاً إلى الدخول في العمق الفكري والديني والمزاعم عن شعارات تحرير القدس وبيت المقدس باستغلال تلك المزاعم للتغطية على ذلك وكشف أسرار التعاون والتنسيق الواضح بين أولئك العملاء المعممين والمتخلفين عقلياً من أصحاب النفوس والأدمغة المريضة فعلياً على كافة مستوياتهم ما أدى أن يصبح العراق مضرب المثل عالمياً للتناقضات والاستهتار بكل القيم مع استثمار العاهات الدينية المسيسة.

وأنا أشارك مفكرنا العتيد في أننا لسنا بصدد تناول الموضوع المطروح من الناحية الدينية والفقهية ولكننا هنا نهدف إلى إلقاء الضوء على التناقض الصارخ بين النظام السياسي للولي الفقيه في ايران وشعاراته وتطبيقاته على ارض الواقع بما في ذلك النظام السياسي الذي جرى التمهيد له بإزاحة الحكم الشاهنشاهي الإمبراطوري بمسرحية واضحة المعالم لاستقدام خميني ونظامه الذي ثبتت عمالته بشواهد وثائقية وممارسات عديده مكشوفة للقوى الدولية والصهيونية كانت تلك العمالة تكشف كل يوم فصولاً عديدة منها وليس جميعها؛ وقد يكفي لإلقاء الضوء على بعض من ذلك محاولاتهم تجريد العرب من كل تاريخهم ومسخ تاريخهم مسخاً مقصوداً حتى انهم يعتبرون الرسالة الإسلامية غير موجهة إلى العرب بزعم أنهم غير مؤهلين لحملها إلى جانب انهم يبعثون أسساً لتعزيز ودعم نظرتهم تجاه العرب في شتم رموزهم والإساءة إلى تاريخهم اعتناق قادة ذلك النظام نظرية الولي الفقيه لاختلاق تبريرات استمرار تسلطه الدينوي وخلفاؤه على الحكم إلى أن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن لكشف أطماع هذه الطغمة الفارسية الحاقدة. وقد قارع كاتبنا العتيد ومن ارض الواقع وتطور الأحداث كل ذلك من أوجه الحجة المذهبية التي يزعمها أو يختفي وراءها نظام الملالي المعتوهين وقد خلص كاتبنا العتيد إلى القول أن كل ذلك قد يستمر إلى وقت يولد فيه مثنى آخر أو صدام جديد مقتدر لاستعادة أمجاد القادسيتين الأولى والثانية وتطهير بلاد الرافدين العربية من الدخلاء المزورين والطامعين وإقفال البوابة الشرقية للوطن العربي وتحقيق الأمن والسلام لشعب المنطقة.

الأردن/عمان ٢٣/سبتمبر/٢٠٢١

قيادة قطر العراق: الدعم الإقليمي والدولي لمسرحية الانتخابات يطيل معاناة شعبنا ويساهم في قتله ..

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم:

في واحدة من أكثر إجراءاتها استخفافاً بشعب العراق الصابر المجاهد، أعلنت العصابة المتحكمة بالعراق عزمها إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في العاشر من تشرين الأول المقبل وتأتي هذه الانتخابات في ظل تغوّل السلاح الميليشياوي الذي يتحرك بحماية السلطة ويقتل بتوجيهاتها وبسلاحها وفي ظل المال الفاسد الذي استولت عليه عصابات الاحتلال خلال ثمان عشرة سنة الماضية ومع احتلال إيراني شبه كامل لجميع مفردات الحياة في العراق.

إن هذه المسرحية البائسة المسماة (انتخابات) تؤكد أن الزمر المجرمة التي تسيّدت على العراق منذ احتلاله بعيدة كل البعد عن فهم واقع الشعب والإحساس بمطالبه وهي مصرة على تجاهل تلك المطالب المشروعة وعدم الاستماع إليها.

لقد بات الجميع في العراق يعرف اليوم أن هدف هذه المهزلة يتلخص في شرعنة سطوة الميليشيات التي تشكل أحد أذرع الاحتلال الإيراني وتكريس وجودها الإرهابي ومواصلة نهب العراق وإذلال شعبه وتخريب نسيجه الاجتماعي.

إن أي انتخابات لكي تكون مقبولة في حدّها الأدنى لا بد أن تجرى في بلد محرر من الاحتلال الأجنبي ووفق أسس سليمة وفي أجواء تتميز بقدر من العدالة والشفافية والنزاهة وكلها مقومات تفتقر لها السلطة الغاشمة التي أوجدها الغزو الأميركي الإيراني في العراق.

فأي انتخابات تلك التي تعمل العصابات الإرهابية الطائفية الفاسدة إقامتها في ظل ما يعانيه شعب العراق الآن وهو يعيش أقسى ممارسات الظلم والاضطهاد والإفقار والتجهيل والحرمان والتهميش والقتل والاجتثاث والتهجير؟ وأي انتخابات تجري في ظل صراعات قوى دولية وإقليمية تتقاسم النفوذ والمصالح وتتكالب على العراق وشعبه الصابر وكل ذلك ينعكس سلباً على أمن الوطن والمواطن واستقرارهما في ظل غياب حكومة وطنية قوية تضمن

للوطن الاستقلال والحرية ؟

وأي انتخابات يمكن القيام بها في ظل مشاريع إجرامية تنفذها وجوه محلية خاضعة لإملاءات خارجية ؟ كيف يمكن الثقة بعملية انتخابية تقام تحت حراب قوانين جائرة تقصي شرائح واسعة من العراقيين وتمنعهم من ممارسة حقوق المواطنة وتجتث كفاءات وطنية معروفة بقدراتها ومتميزة بخبراتها ؟ ومن ذا الذي يثق بانتخابات محسومة نتائجها سلفاً وفق نظام المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية المعمول بها منذ احتلال العراق ؟ وما هي النزاهة التي تتمتع بها انتخابات تجري في ظل فتاوى سلطة عمائم السوء ودعاة الفتن والإرهاب وفي ظل الانتماءات الضيقة والهويات الفرعية التي لا تعبر عن موقف ديمقراطي حقيقي وإرادة حرة واعية ؟

وكيف يمكن إقامة انتخابات مقبولة وفق المعايير العالمية ولو في حدّها الأدنى في ظل سلاح إرهابي ومال فاسد وكلاهما بحوزة الأشخاص المتنفذين الذين سيترشحون في هذه الانتخابات والجهات الكبرى التي تضمّهم وبهدف الحصول على مزيد من السحت لهم ولأحزابهم ؟

وأين هي الديمقراطية التي تعيد تسويق برامج لم يجنِ العراقيون منها غير القتل والفساد والإرهاب طيلة ١٨ سنة وبواسطة ذات الوجوه القميئة التي اختارت طريق الخيانة والإجرام والإفساد منذ احتلال العراق وقبل ذلك أيضاً ؟

وهل يمكن إطلاق وصف الديمقراطية على عملية اقتراع تجري في ظل هيمنة عوائل بعينها وسيطرة مؤسسات ورموز طائفية تسوق الناس إلى صناديق الاقتراع بدعاوى باطلة ؟

إن الذي لا يختلف عليه الجميع هو أن هذه الانتخابات الصورية ستجري في ظل عمليات تزوير واسعة ستلجأ إليها الأطراف المشاركة فيها وخاصة تلك الكيانات والميليشيات والعصابات المرتبطة بالمحتل الإيراني وفي ظل سطوة المال الفاسد الذي ينثره المرشحون لكسب الأصوات وشراء الذمم دون وازع من ضمير وفي غياب تام للقانون.

أيها الشعب العراقي الأبيّ:

إن الهدف الوحيد من هذه الانتخابات يتلخص في منح العصابة التي قتلتكم وسرقتكم قدراً من الشرعية الزائفة وعمراً إضافياً في ظل تآمر دولي لئيم يكشف عنه ذلك التسابق المحموم لأطراف عربية وإقليمية ودولية على إطالة أمد تحكّم هذه العصابات المجرمة بمقدّرات شعب العراق الأمر الذي يعني استمرار مسلسل الإرهاب والفساد والقتل والتخريب المتعمّد وقد لمستم هذه النشاطات المحمومة من خلال الجهود التي بذلتها وتبذلها تلك الأطراف لتثبيت حكم عصابة المنطقة الخضراء البغيض بالضدّ من إرادة العراقيين واستخفافاً بتضحياتهم الجليلة ونزف دمائهم العزيزة وذلك عبر إقامة مؤتمرات هزلية جوفاء لا يمكن أن تحرر العراق من الاحتلالين الإيراني والأمريكي ولا تحقق للعراقيين أمناً ولا استقراراً ولا رفاهية ولن تعيد أموالهم المسروقة إذ كيف يمكن لعصابة من اللصوص أن تقيم مؤتمراً لاسترداد ما سرقه أعضاؤها ؟ وكيف لمن عمل على طمس مكانة العراق العربية والدولية وسعى لإذلال شعبه وأذكى الفتن العنصرية والطائفية أن يعقد مؤتمراً للحوار والتفاهم وحل مشكلات الشعوب وهو الذي فشل في حل مشاكل شعبه بل عمل على خلقها وفاقم منها ؟

لقد بات واضحاً أن كثيراً من المشاكل التي يشهدها العراق ليست في حقيقتها إلا صدى لتلك المشاريع الإقليمية والدولية والإرادات الخارجية التي تسعى إلى التهديم المنظّم للعراق والتي تنفذها قوى وشخوص العملية السياسية الاحتلالية.

وفي الوقت الذي تمضي العصابة في مشروعها نجد أن هناك من يمنح هذه الانتخابات الزائفة شرعية من خلال الزعم بوجود مراقبة دولية لها فيما الجميع يعلم أن المراقبين الذين تعلن منظمات دولية ساهمت بقتل العراقيين وأخرى مشبوهة عن مشاركتهم في مراقبة الانتخابات ليسوا سوى زينة كاذبة للتغطية على عملية تمرير مرحلة جديدة من الإجرام ضد شعب العراق وشهادة زور مدفوعة الثمن من دمائكم أيها العراقيون.

وعلى شهود الزور منظمات وأفراداً أن يعوا حجم الجريمة التي يساهمون فيها ويعرفوا حقيقة العصابة التي يعملون على شرعنتها وتسويقها أمام الرأي العام العالمي.

وإنكم تعلمون بالتأكيد أن هذه الجهود الإقليمية والدولية لن تمنح هذه العصابة شرعية حقيقية ولن تحقق ما تزعمه من مستقبل مشرق لشعب العراق، بل ستزيد من معاناة أبنائكم وستطيل أمد الظلم الذي يعيش فيه العراقيون منذ نحو عقدين.

إن الحل الوحيد الذي ينقذ العراق من الكارثة ويجنّب شعبه كل هذه التداعيات الخطيرة هو عدم المشاركة في مهزلة الانتخابات والعمل بقوة على إسقاط الشرعية المزعومة عن هذا المشروع الاستخباري التجسسي الفاسد. وفي هذا الإطار فإن المهمة التي تقع على عاتق كل عراقي حرٍّ اليوم هي التعبير بمسؤولية وفاعلية وبشتى الوسائل السلمية عن رفضه لهذه العصابة وما تقوم به من إجراءات بائسة وتجسيد ذلك بعدم المشاركة بالتصويت وتنظيم اعتصامات شعبية وإعلان العصيان المدني واطلاق المبادرات لإعلان رفض مسرحية الانتخابات البائسة وبيان ما تقوم عليه من أسس فاسدة ولإيصال رسالة إلى العالم مفادها أن شعب العراق الذي خرج في اعتصامات ومظاهرات وثورات شعبية واسعة منذ بداية الاحتلال الغاشم وتوّج جهوده الرافضة لهذه الطغمة المجرمة من خلال ثورة تشرين التي عبّرت عن حقيقة أصالة شعبنا العظيم يرفض بشكل تام هذه المسرحية الهزلية وأنه يقاطعها بشكل علني واسع لتتبين للعالم أجمع حقيقة هذه الهياكل الكارتونية الجوفاء التي لا تنتمي لشعب العراق ولا تعبر عنه وتنفضح الأحزاب والميليشيات المجرمة من خلال كشف نسبة تمثيلهم الحقيقية بين العراقيين.

وإن رفض العراقيين الواسع لهذه الانتخابات وامتناعهم عن المشاركة بالتصويت فيها وإعلانهم العصيان المدني

لمقاطعتها وفضح ما يعتريها من مفاسد كبيرة وانحرافات خطيرة هو الرد الحضاري والديمقراطي الحقيقي المعبر عن موقف الشعب بأمانة ووضوح وقوة وهو السبيل الذي يعضّد ثورة تشرين ويسقط عن النظام المتهرئ آخر ما يستر به عوراته وما يسوّق به نفسه.

إن العملية السياسية المخابراتية التي أسسها المحتلون في العراق وترعاها مخططات إقليمية ودولية على حساب العراقيين لن تتغير نتائجها الفاسدة وهي صارخة جداً إلا بثورة شعبية واسعة وشاملة تحقق مطالب العراقيين بإسقاط هذا النظام المجرم بكل شخوصه وأحزابه وبكل ما أصدره من قوانين وما أفرزه من إجراءات ويقع من بين تلك القوانين والممارسات الجائرة قوانين الإقصاء والاجتثاث والمحاصصة والكشف عن قتلة المتظاهرين من شباب العراق وتقديم المجرمين إلى المحاكم وتنفيذ مطالب شعب العراق التي رفعها أبناؤه بكل وضوح في ثورة تشرين والاعتصامات والمظاهرات التي سبقتها.

لقد جسّدت ثورة تشرين العظيمة وعي العراقيين وعزمهم على إنقاذ وطنهم وأبناء شعبهم وأسقطت كل ما بناه الاحتلال الإيراني وعملاؤه عبر إعلامهم ومنابرهم وبممارساتهم وقوانينهم وبسطوة ميليشياتهم الإجرامية وكانت الصوت العراقي الأوضح والأشمل في رفض هذه العصابات الإرهابية المسماة (أحزاباً) وكانت استفتاءً شعبياً حقيقياً على الموقف منها.

إن شعب العراق الذي عبّر عن موقفه المناهض للاحتلال والعملاء عازم على استخلاص حقوقه ومواصلة النضال لتحرير العراق من الاحتلال الأمريكي الإيراني وإقامة دولة وطنية لكل العراقيين من خلال تنظيم انتخابات حرة نزيهة بإشراف دولي حقيقي تعيد السيادة للشعب وتحاسب قتلته وسرّاق ثرواته، وتحقق كل ما يصبو إليه شعب العراق الأبي من أمن واستقرار ورفاهية وتطور وهو السبيل الوحيد الذي يحقق للمحيط الإقليمي وللمجتمع الدولي الأمن والاستقرار وليس دعم ميليشيات إرهابية ومتسلّطين فاسدين.

الحرية لأسرانا والرحمة لشهدائنا والغد المشرق لشعبنا

٢٢أيلول ٢٠٢١

قيادة قطر اليمن المؤقتة:

م/ بيان بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسون لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

لمناسبة قيام الثورة اليمنية أصدرت قيادة قطر اليمن المؤقتة البيان التالي:

تطل علينا الذكرى التاسعة والخمسون لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وشعبنا يعيش في أسوأ حال حيث يتعرض للتنكيل والتشريد والقتل والنهب واستحلال أمواله وتغيير في هويته، واجتثاث لتاريخه، وفصله عن عروبته من قبل السلالة الحوثية التي تأتي امتدادا لتاريخ السلالة الرسية القادمة من طبرستان والتي حكمت اليمن بثالوث الجهل والفقر والمرض وبالقتل والقمع والحروب المتتالية اكثر من الف عام قدم فيها اليمنيون قوافل من الشهداء.

يا جماهير شعبنا اليمني الأبي

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

لقد هبت عواصف الثورة فجر ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ لتعصف بحكم الكهنوت السلالي المتخلف وانطلق المارد السبتمبري الهادر ليقتلع عرش الطغاة ويهدم أوكار اللصوص والمجرمين ويقضي على ثالوث الجهل والفقر والمرض ويحرر الشعب من الظلم والتعسف والقهر والاستعباد والمعاناة المؤلمة التي عاشها الشعب اليمني الصابر والمجاهد بتسلط الأئمة الطغاة عليه طيلة تلك الحقبة المظلمة، فكان موعد سبتمبر مع الشعب وموعد الشعب مع فجر ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ليشرق مضيئا بأحلام الشعب

ومعبرا عن إرادته التي لا تقهر ولا تلين أو تستكين مُجسّداً بذلك عظمة التضحيات التي سطرها أبناء الشعب اليمني لكسر أغلال الإمامة ونظامها البائد المتخلف وإزاحته عن كاهل الشعب اليمني.

يا جماهير شعبنا اليمني المجاهد

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

تأتي الذكرى التاسعة و الخمسون لثورة ٢٦ من سبتمبر

عام ١٩٦٢ ثورة البطولة والفداء ، ثورة الشعب والأمة وكل حر في العالم ويغادرنا أحد رجالاتها وحكمائها رجل الحكمة والسياسة والدبلوماسية وصاحب المواقف الوطنية والقومية الصلبة فقيد اليمن الكبير المناضل الجسور الرفيق محسن أحمد العيني عضو قيادة قطر اليمن لحزب البعث السابقة ورئيس الوزراء اليمني الأسبق الذي كان له دور كبير في قيام وحماية ثورة سبتمبر مع رفاقه وزملائه الأبطال أمثال الفقيد اللواء عبداللطيف ضيف الله والفقيد اللواء أحمد الرحومي والفقيد اللواء عبد الله جزيلان والفقيد المشير عبدالله السلال و الشهيد محمد محمود الزبيري والأستاذ أحمد محمد نعمان والفقيد محمد مفرح الفقيد المناضل الأستاذ عبدالسلام صبره وغيرهم ومعهم ويتقدمهم مهندس الثورة قائدها وفارسها وشهيدها مؤسس تنظيم الضباط الأحرار الرفيق الشهيد المناضل اللواء علي محمد حسين عبد المغني ومعه رفاق دربه أعضاء قيادة تنظيم الضباط الأحرار من حزب العروبة والجماهير وحزب القضايا المصيرية حزب البعث العربي الاشتراكي.

كما يصادف ذلك الذكري السابعة للنكسة الكبرى يوم نكبة ٢١ سبتمبر الأسود ٢٠١٤، حيث انقضت قوى التخلف والزيف في ٢١ سبتمبر الأسود ٢٠١٤ للثأر من ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وشتان بين سبتمبر الثورة بأهدافها وقيادتها وسبتمبر النكبة بمليشياتها وأهدافها وتوجهاتها..

يا جماهير شعبنا اليمني الأبي

منذ سبع سنوات وشعبنا يرزح تحت حكم سلالي بغيض وبنسخة امامية بشعة جديده تمارس الزيف والكذب والتضليل والخداع وتستغبي الشعب بشكل وقح.

لقد جاء الإماميون الجدد ممثلون بالحوثيين والمشروع الصفوي الإيراني ذا الطابع المذهبي والسلالي للحكم وخرافات ولاية الفقيه كمنعطف جديد في الفكر الصفوي الاثني عشري الذي ابتدعه الصفويون والخميني والقائم على طقوس مبتدعة وادعاء الحق في الحكم باصطفاء إلهي اعتماداً، على الوهم والخرافة، منطلقين من دعوة عنصرية وسلالية زائفة كذبها القرآن الكريم (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.)

ففي مختلف المراحل الفكرية للمليشيات، قبل أن تبارح كهوف صعدة، وصولاً إلى مرحلة الانقلاب وسيطرتهم على السلطة والحكم بالقوة، لم تفارق الأكاذيب والزيف ممارساتهم إطلاقاً.

إن المليشيات الحوثية المسلحة تدعي زورا وبهتانا الوطنية والتحرر والسيادة والوحدة والحكم الرشيد بعيدا عن الوصاية والهيمنة وهي من رفع شعار إسقاط الفاسدين وإلغاء الجرعة السعرية للمشتقات النفطية وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل، والذي كان قد اختتم فعالياته قبل نكبة وانقلاب الحوثيين بثمانية أشهر فقط وكل ذلك شعارات زائفة، وفي الواقع والحقيقة أن ميليشيا الحوثي ليس إلا مجرد أداة إيرانية بامتياز تحت وصاية الحاكم الفارسي الجنرال حسن ايرلوا ، وتمثل ذراعاً للفرس في استهداف الهوية الوطنية والقومية لليمنين وزرع المناطقية والفرز الطائفي عبر التغير الثقافي وتغير المناهج والدورات الطائفية المكثفة في أقبية ذمار وصنعاء وصعدة والدورات المتقدمة في جنوب لبنان ومركز الدجل والشعوذة في قم وطهران مستهدفة تاريخنا اليمني الحضاري وإسلامنا وعروبتنا ومسخ الفكر الثقافي والموروث الحضاري للشعب اليمني باتجاه تدجين الشعب بحكم ولاية الفقيه وتفريس الإنسان اليمني اصل العرب وتغريبه عن هويته وتاريخه المشرق وفرض الخُمس كهدف نهائي..

لقد أوغلت تلك المليشيات الانقلابية في دماء اليمنيين فليس هناك منجز سواء القمع الإرهاب والمقابر وليس أخرها ما تعرض له أبناء تهامة الأحرار الذين قاوموا الفكر الضال فأرادت المليشيات أن تجعل منهم عبرة لإرهابها متناسية الدور التاريخي لأبطال الزرانيق ودر عروسة البحر الأحمر في التصدي للحكم البائد والتصدي للطاغية احمد حميد الدين.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

إن المليشيات الَيَوُمً تنكر عليكم حقكم في المواطنة المتساوية وعدم التمييز وقد عملت طلية سبعة أعوام وقبلها عبر سته حروب على نشر الجهل والفقر والمرض ونشر الدمار وتفجير المنازل وتفجير المساجد وقصف المدن ومنازل المواطنين بكل الأسلحة وبالصواريخ البالستية والطائرات المسيرة إيرانية الصنع، وعملت على حصار مدينة تعز وحتى اليوم وتقود غزواً بربرياً لامثيل له لاحتلال مدينة مارب، كما عملت على تفتيت الوحدة الوطنية وترسيخ الانفصال واقعيا على الأرض من خلال نشر قوات المليشيات على الشريط الحدودي لما قبل مايو ١٩٩٠ واستبدال برميل الشريجه الشهير بجدار فاصل ، وإعادة فتح الجمارك على المناطق الحدودية قبل الوحدة وغيرها من الإجراءات الانفصالية وتعمل بشكل دؤوب لاجتثاث أهداف ثورتكم ٢٦ سبتمبر ، وتقويض الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة وقادت لأكبر مأساة إنسانية في تاريخ البشرية.

يا جماهير شعبنا اليمني الأبي

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

وعلى كل ما تقدم فأننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وفي هذه المناسبة المباركة والتي نهنئ فيها شعبنا وندعو للتالي:

١- ندعوا شعبنا الثائر للثورة في كل مكان ضد تلك المليشيات والتصدي لها وفضح أكاذيبها وزيفها ومقاطعة

كل فعاليتها ونشر الوعي بين صفوف المغرر بهم.

-٢نكرر دعوتنا للاصطفاف الوطني وتوحيد الجيش وإلغاء الكيانات الموازية وفق برنامج ناجز للتخلص من الظاهرة الحوثية.

-٣ندعوا الشرعية ممثلة بوزارة التعليم والتعليم العالي والثقافة والإعلام وكل النخب الثقافية والإعلامية وكافة الأحزاب للقيام بدورهم في تحصين الإنسان اليمني ومواجهة الأفكار الظلامية الهدامة وابراز الدور المشرق لثوار وثورة سبتمبر وأكتوبر من خلال وضع آلية لتحقيق ذلك.

-٤إن الضرورة الوطنية تقتضي تشكيل حكومة حرب مصغرة وتوجيه كل الإمكانات لمعركة المصير في اتجاه الحسم العسكري ، كما إن الضرورة الوطنية تقتضي من جميع الجمهوريين تجاوز خلافاتهم وعلى جميع القوى والمكونات الجمهورية أفراداً وأحزاباً وجماعات الاصطفاف والتلاحم الحقيقي وإنهاء الخلافات الجانبية وتوحيد الجهود والخطاب السياسي والإعلامي والتعبوي والوقوف صفا وأحدا مع وخلف الجيش والمقاومة الوطنية ضد الإماميين الجدد، لتحرير ما تبقي من البلاد ومن ثم الاتفاق على أسس بناء اليمن الجمهوري الاتحادي الجديد وفق مخرجات الحوار الوطني الشامل، مع ضرورة التركيز على تجفيف منابع الفكر الإمامي، وإحداث ثورة تعليمية في المناطق التي تمثل حاضنة اجتماعية للمليشيات الانقلابية والخزان البشري للمقاتلين المغرر بهم في صفوفهم، وإعادة الاعتبار للثورة السبتمبرية ووهج نظامها الجمهوري وإزالة ما علق بهما من تشوّهات تسببت بها سنوات طويلة من الانحراف والتنكر لمبادئ وأهداف الثورة والجمهورية، والإعلاء من قيم الجمهورية والأهداف التي قامت لأجلها ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ المجيدة بما يمكن من التغلب على خرافات الولاية وإسقاط كافة المزاعم الخائنة والخائبة التي تدعو للتمييز الطائفي وإحياء قيم الكفاح الوطني ضد الاستبداد والتخلف والرجعية الإمامية الكهنوتية عبر قيم الجمهورية في المساواة والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة وتحويل هذه القيم إلى حقائق ملموسة قائمة على الأرض وقيام دولة المؤسسات وإيجاد نهضة تنموية تعوض ما فات .

-٥على الشرعية القيام بواجباتها في المناطق التي تحت سيطرتها في تثبيت الأمن والاستقرار وتوفير الخدمات وتامين الرواتب وتفعيل دور القضاء وأنهاء المظاهر المسلحة واحترام الحقوق والحريات والحفاظ عليها والتعويض العادل لمتضرري الحرب ورعاية الجرحى وتأهليهم ورعاية أسر الشهداء.

-٦ندعوا التحالف العربي لدعم الشرعية لتحمل مسؤوليتهم تجاه المنطقة وتجاه الشعب اليمني وأمن الوطن العربي من الخطر المحدق من ايران وأداة إيران المليشيات الحوثية.

-7 •ندعوا الرباعية ممثلة بأمريكا وبريطانيا لفك الحصار الاقتصادي على الشرعية وتمكينها من ممارسة مهامها السيادية غير منقوصة، وتصدير النفط والغاز وإنهاء الجيوش الموازية التي تعرقل أداء الشرعية وزيادة الاحتقان خصوصا في المحافظات الجنوبية والعمل على رفع معاناة الشعب اليمني ورفع المعاناة عن كاهله من خلال دعم الاقتصاد الوطني وتحسين سعر العملة الوطنية ودعم جهود الدولة والشعب اليمني في معركة استعادة الدولة وإسقاط الانقلاب، عبر المساهمة الحقيقية في دعم الجيش الوطني على طريق التحرير وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة لإنهاء الانقلاب..

عاش الجيش الوطني المرابط في الجبهات..

الرحمة والمجد والخلود للشهداء... والشفاء للجرحى.

التحية لكل المقاومين والأحرار ممن يرفضون الميليشيات ويفضحون زيفها .

عاشت اليمن حرة عربية أبية.

عاشت ثورة ٢٦ سبتمبر ثورة أبدية وإنها لثورة حتى النصر.. .

اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر

فجر ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١م

www.taleaalebanon.com

أزمات القيم في الحاضر العربي

د. علي محمد فخرو

إذن هناك أزمة قيم فلسفية فكرية وأخلاقية وسلوكية على مستوى العالم، تناقش بجدية وهلع، على الأخص في الدول المتقدمة، ويكثر الكلام عن ما بعد حداثة الأنوار الأوروبية، وما بعد حداثة الليبرالية الغربية، اللتين هيمنتا على العالم عبر عدة قرون.

وبالمثل لنا نحن العرب أزمة قيم خاصة بنا، إضافة إلى مشاركتنا، ولو جزئياً، ولكوننا من بين المناطق التي خضعت للاستعمار وثقافته وقيمه ردحاً من الزمن، مشاركتنا في مواجهة تلك الأزمة العولمية. وهي أزمة مرتبطة إلى حد ما بالتشوه الذي أصاب الكثير من قيمنا التاريخية التراثية التي تحدثنا عنها في مقال سابق، والتشوه الذي أصاب القيم التي أضافها الإسلام بزخم كبير وتشذيب هائل، في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، كما بينا في مقال الأسبوع الماضي. وندرك أهمية تلك الإضافة عندما نعرف أن القيم هي جمع كلمة قيمة التي وردت مشتقاتها ودلالاتها ما يزيد عن الستمئة والخمسين مرة في القرآن الكريم وحده.

في مقال اليوم سنبرز أهم مكونات الأزمة القيمية التي تواجهها مجتمعات الوطن العربي، بظلالها ومستوياتها المختلفة في اللحظة التي يعيشها هذا الوطن.

أولاً: أكبر وأعمق أزمة قيم نواجهها تقع في حقل الفكر السياسي العربي الحالي، وعلى الأخص في الأيديولوجيا القومية. هناك تراجع قيمي في موضوع هوية العروبة الجامعة، تراجع في أولويتها ومقدار فائدتها، بل حتى في ضرورة وجودها. هذا التراجع بدأ يعكس نفسه في الواقع الحياتي في ما بين الأقطار العربية، من صعود مذهل في الصراعات العبثية في ما بينها، ومن تخلي البعض عن التزاماتهم القومية تجاه قضايا قومية كبرى، كالقضية الفلسطينية. وأصبحت السيادة الوطنية والمصالح القطرية تعلو على السيادة والمصالح القومية المشتركة. وفي خضم ذلك التراجع أصبح شعار الوحدة العربية فجأة، شعاراً هامشياً وأصبح كل نشاط يقود إلى تلك الوحدة نشاطاً مهملاً، كما هو الحال بالنسبة للأمن القومي والمشاريع الاقتصادية المشتركة على سبيل المثال، بل إن الوطنية الجامعة في القطر العربي الواحد فقدت مكانتها القيمية لتحل مكانها القيم العشائرية والقبلية والعرقية والدينية المذهبية. وهذا بالطبع يهدد مستقبل الانتقال إلى القيم الديمقراطية المعروفة، كالمواطنة المتساوية وتكافؤ الفرص الحياتية والكرامة الإنسانية، ما يهيئ الأجواء للفساد المالي والسياسي والاقتصادي.

ثانياً: لا توجد فجيعة أكبر من التراجع في قيمة التسامح الإسلامي، أو التعايش مع الديانات الأخرى أو حرية المعتقد، كما فجرتها ومارستها القوى العنفية والإرهابية الجهادية الإسلامية في السنوات الأخيرة على الأخص، وهذا موضوع بالغ الأهمية لأنه لم يعد في يد من يحملون أوزاره، بل أصبح في يد القوى الاستخباراتية الأجنبية الممولة والداعمة له. وهو مرتبط أشد الارتباط بموضوع كبير: موضوع المراجعة الضرورية الشاملة لتنقيح ما علق بالتراث الإسلامي من خرافات وأكاذيب واستعمال انتهازي.

ثالثاً: وهناك إشكاليات كبرى في التراجع القيمي الأخلاقي: في العلاقات الأسرية، وعلاقات الفرد مع الجماعة، والكثير من السلوكيات الجنسية العبثية، وفي العنف ضد المرأة، وفي عوالم المخدرات المتعاظمة.

رابعاً: وأخيراً هناك إشكالية التراجع القيمي الكبير في حقول الاقتصاد مثل، عدم عدالة توزيع الثروة، وانتشار الفقر والبطالة، وتخلي الدول العربية عن مسؤولياتها في الرعاية الاجتماعية باسم شعارات الخصخصة وحرية الأسواق.

هذه فقط أمثلة على التراجعات القيمية التي تمثل أزمة كبرى قد تتفاقم في المستقبل إلى حدود الكوارث. والسؤال المفصلي: ما العمل؟

١/٩/٢٠٢١

تحكيم القيم في الحياة العامة

د. علي محمد فخرو

لم يكن الحديث عن أزمة القيم على مستوى العالم وعلى مستوى الوطن العربي، وعن الخلفية التاريخية والإسلامية للكثير من القيم العربية السائدة، الصالح منها والطالح، مقصوداً منه أن يكون مراجعة أكاديمية، بل كان الهدف هو تعميق الوعي السياسي لدى أوساط الشباب والشابات العرب، من خلال التأكيد على أن الممارسة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، التي لا تحكمها موازين القيم الإنسانية الكبرى، والقيم الدينية الروحية، قابلة للشطط وللاستعمال الانتهازي، بل لتدمير بيئة الإنسان الطبيعية والحضارية، كما نراها الآن ماثلة أمامنا.

ذلك أن المكيافيلية في السياسة، التي رفعت شعار الغاية التي تبرر كل واسطة، وتبعتها الليبرالية الكلاسيكية التي طرحت ما اعتبرته إشكالية التعارض، ما بين حرية الفرد والتزاماته القيمية، وتبعتها مؤخراً النيوليبرالية العولمية التي أعطت الأولوية لمتطلبات السوق فوق كل اعتبار آخر، بما فيها أهمية تحكيم قيمة العدالة، وهي كبرى الفضائل التي عرفتها البشرية، وتتبعها الآن بخطى حثيثة حركة ما بعد الحداثة التي انخرطت في عبادة صنم جديد، صنم الفردية الأنانية والحرية المطلقة... ذلك أن كل ذلك، مشفوعاً بما أوردناه سابقا من أطروحات تشويه وتدمير الكثير من قيم الثوابت العربية في مجالات الفكر القومي العروبي الوحدوي، كل ذلك يعمل ليل نهار على توجيه الوسط الشبابي العربي إلى مزالق خطرة في ساحات نضالهم التغييري اليومي. نحن إذن نريد تذكير الكل بأنه مثلما هناك مدارس تهميشية لمكانة القيم في حياة الإنسان، وعلى الأخص في حياته السياسية والاقتصادية، فان هناك أيضاً مدارس أخرى وأصوات ضميرية كثيرة تنادي بعكس ذلك. دعنا نأخذ مثالاً واحداً من الساحة السياسية الأمريكية، فعندما سئل الرئيس كيندي، وهو الكاثوليكي الديانة، إن كان ستكون لعقيدته الدينية أي تأثيرات في القرارات العامة التي سيأخذها، أجاب بالنفي التام، وإنه سيحتكم فقط إلى ضميره الإنساني. ولكن عندما طرح السؤال نفسه على الرئيس أوباما كان جوابه مختلفاً، إذ أكد أن السياسة التي لا تتأثر بالقيم الدينية هي سياسة قابلة للتشوه. جوابان مختلفان في ساحة سياسية واحدة.

إذن فالقيم لا تطلب لذاتها وفقط على المستوى الفردي، إنها تطلب أيضاً على المستوى الجمعي لارتباطها الشديد بنوعية ونقاء الحياة الجمعية في كل الحقول. وبالطبع هناك قيم متميزة مفصلية تعلو على كل القيم، مثل العدالة. ذلك أنها وقيمة الحرية والكرامة الإنسانية شغلت بصورة كبيرة وعميقة كل الديانات والمدارس الفلسفية والفكر السياسي والاقتصادي، وكان ذلك الاهتمام طبيعياً لحسم موضوع ادعاء البعض بأن العدالة لا تتعايش مع الحرية، فإذا حسم موضوع تعريف معنى الحياة الطيبة، فإنه سيظهر أن لا تعارض بين القيمتين، وإنما سيثبت بأن قيمة العدالة يجب أن تحكم كل قيمة أخرى: قيم من مثل الحرية والديمقراطية والمساواة والتعايش السلمي والتسامح والعطاء، وغيرها كثير.

إذ يطرح شابات وشباب الأمة شعاراتهم السياسية والاجتماعية والمعيشية، عليهم أن لا ينسوا قط القيم الكبرى التي يجب أن تحكم كل تلك الشعارات والمطالب وأساليب تفعيلها، وعلى الأخص رأس الفضائل: فضيلة العدالة.

٩/٩/٢٠٢١

تنعـي قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى الرفاق في الحزب وأبناء الشمال

الرفيق المناضل خضر عويّض

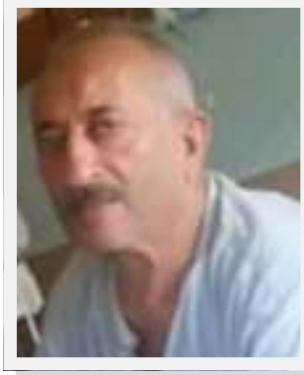

الذي وافته المنية صباح يوم الاثنين ٢٠٢١ /٩/ ١٣ بعدما اشتد عليه المرض منذ العام ٢٠١٨.

انتسب الرفيق خضر إلى الحزب عام ٢٠٠٢ ولم يتوانَ يوماً عن القيام بواجباته الحزبية محباً لرفاقه، متمتعاً بأخلاقه الرفيعة التي يعرفها فيه الرفاق والأصدقاء والمحبين، خاصةً في مسقط رأسه بلدة عدوة – الروضة في قضاء الضنية، وكان حلمه أن يرى التغيير الوطني في لبنان والعراق وأن تنتصر ثورة الشعب الفلسطيني ومقاومته على أعداء الأمة المحتلين الصهاينة.

أحداث أفغانستان والتحولات الجديدة في العالم

د. علي بيان

مقدمة : بعد إسقاط حكم حركة طالبان عام ٢٠٠١ نتيجةً للحرب التي شنّتها الولايات المتحدة الأميركية على رأس ائتلاف دولي من ٤٠ دولة من بينهم جميع دول حلف شمال الأطلسي {الناتو}، ظاهريًاً بسبب رفض الحركة تسليم أسامة بن لادن المتهمة جماعته {القاعدة} بتفجير برجي التجارة العالميّين في أيلول من العام نفسه، وحقيقةً بسبب اعتقاد الإدارة الأميركيّة اليمينيّة {الريغانيّةالبوشيّة} أنّها تمتلك ما يكفي من فائض القوّة والتحالفات لتكريس أحاديتّها دولةً عظمى في العالم، والخروج من عقدة هزيمتها المدويّة في فيتنام، والتوسّع الجغرافي في محاصرة روسيا والصين الصاعدة، عادت طالبان لتسيطر على معظم أفغانستان البالغة مساحتها ٦٥٢٢٣٠ كم^{2}وبحدود بريّة حوالي ٥٥٢٩ كم باستثناء منطقة بنجشير في شمال شرق البلاد حيث تتمركز قوّات " أسد بنجشير" بقيادة أحمد مسعود، نجل أحمد شاه مسعود الذي كان أحد القادة الأساسيّين لمقاومة الاحتلال السوفياتي في الثمانينيّات والذي انتهى بالانسحاب عام ١٩٨٩، وبالتعاون مع نائب الرئيس الأفغاني أمر اللّه صالح الذي أعلن نفسه رئيساً للبلاد بالوكالة فور لجوء الرئيس أشرف غني إلى الإمارات المتحدة، ووزير الدفاع مع مجموعة من الجيش الأفغاني. تمّ ذلك بعدما خاضت الحركة معارك ومواجهات مع قوات الاحتلال وقوات الحكومات المتعاقبة على الحكم خلال عشرين عاماً، وكذلك خوض مفاوضات طويلة استمرّت ١٨ شهراً، وبجلسات متعدّدة كانت أبرز محطّاتها العاصمة القطريّة الدوحة.

تداعيات وردود أفعال :فور السيطرة السريعة لطالبان على أفغانستان وانتشار مسلحيها بأسلحتهم الثقيلة والخفيفة في شوارع المدن بما في ذلك العاصمة كابل خرج عدد قليل من النساء إلى الشوارع وخلع الرجال ملابسهم ذات النمط الأجنبي وارتدوا الملابس الشعبيّة الأفغانيّة، وتمّ طيّ العلم الأفغاني ورفع علم الإمارة الإسلاميّة، وظهر الخوف والهلع على الأفغان المتعاونين مع قوّات الاحتلال وهرولتهم عشوائيّاً إلى مطار كابل سعياً لصعود الطائرات التي تنقل رعايا الدول الأجنبيّة، حيث سادت مظاهر غريبة لتعلّق الأفراد بأجنحة ودواليب الطائرة وكأنّها مركبة أرضيّة يمكن التعلّق بنوافذها وأبوابها والانتقال إلى مكان آخر. لم تحدث أعمال عنف كثيرة ولكن سقط عدد من القتلى في عدة مدن نتيجة التدافع أو إطلاق النار من قبل مسلحي طالبان المنتشرين في الشوارع. رغم المشهد العام الذي يفيد بسيطرة طالبان شبه التامّة على البلاد إلاّ أنّ مظاهرات مناوئة يحمل أفرادها العلم الأفغاني سارت في أكثر من مدينة بما في ذلك العاصمة كابل بمناسبة ذكرى الاستقلال عن بريطانيا في ١٩ آب ١٩١٩، واحتجاجاً على سقوط ضحايا في عدة ولايات. ومن الإشارات الأوليّة لسيطرة طالبان عودة نائب زعيم الحركة الملا عبد الغني برادر إلى قندهار على طائرة قادمةً من العاصمة القطريّة الدوحة تمهيداً لانتقاله إلى كابل لإجراء مفاوضات تشكيل سلطة إنتقاليّة، حيث ينشط في هذا المجال كلّ من الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي ورئيس مجلس المصالحة الأفغاني عبداللّه عبد اللّه. وصدر عن مسئولين في حركة طالبان مواقف تطمين للداخل والخارج حيث أعلن المتحدّث باسم الحركة ذبيح اللّه مجاهد في مؤتمر صحفي أن الحركة تتعهّد السماح للنساء بالعمل في إطار احترام مبادئ الإسلام، كما قال المتحدّث باسم المكتب السياسي لطالبان في الدوحة سهيل شاهين أنّ "البرقع ليس الحجاب الوحيد الذي يمكن الالتزام به، فهناك أنواع مختلفة من الحجاب". وصدرت تطمينات إلى موظفي الحكومة في الحكومة السابقة بقبول "استئناف عملهم برضا تامّ ومواصلة واجباتهم دون خوف"، مع التأكيد على إقامة "نظام سياسي إسلامي شامل" في أفغانستان، في الوقت ذاته قال القيادي في طالبان وحيد اللّه هاشمي "أن الحركة لن تعتمد النظام الديموقراطي على الإطلاق لعدم وجود قاعدة له في بلدنا، وستتبع القوانين الإسلاميّة". كما تمّ تأكيد عدم المساس بأمن دول الجوار على المدى الطويل، ومنع استخدام أراضي البلاد نقطةً لتجمّع الجماعات المتطرّفة، أو أن تكون منطلقاً لاستهداف الآخرين. ما صدر حاليّاً عن طالبان يشكّل في حال الالتزام به نقلة نوعيّة مقارنةً مع النمط المتشدّد الذي طبّقته سابقاً {١٩٩٦-٢٠٠١} مثل منع النساء من العمل والفتيات من الذهاب إلى المدارس، وإلزام النساء ارتداء النقاب وعدم الخروج بغير محرم. رغم ذلك حدثت أعمال إنتقام متفرّقة حيث أفادت تقارير أن مسلحّين اقتحموا منزل قيوم رحيمي، حاكم ولاية لوكر السابق وسط أفغانستان وأخرجوه بالقوّة إلى الشارع وقتلوه بالرصاص مع شقيقه سلام. كما حدثت سرقات لسيارات ودراجات ناريّة في أكثر من مكان في البلاد. كما أوردت تقارير أن طالبان وضعت قوائم ذات أولويّة للأفراد الذين تريد توقيفهم خاصّةً أولئك الذين كانوا يتولّون مناصب مسئولة في صفوف القوات المسلّحة والشرطة ووحدات الاستخبارات.

من ناحية أخرى سادت حالة من الإرباك خاصةً في مواقف وإجراءات الدول المشاركة في احتلال أفغانستان ودول الجوار. في هذا الصدد قال وزير خارجيّة الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أنّ على الاتحاد محاورة طالبان لأنّهم ربحوا الحرب، ولكن هذا لا يعني اعترافاً رسميّاً بنظامها من جانب بروكسل. وعلّقت ألمانيا برنامج "التعاون الحكومي والتنمية" حيث كانت تخصّص ٤٣٠ مليون يورو لأفغانستان. وأعلنت فرنسا عن تخوّفين من النتائج المحتملة للتطورات الأفغانيّة وهما ارتفاع وتيرة "الإرهاب الإسلاموي" حسب تعبير الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتسبب في هجرات جديدة باتجاه أوروبا، التخوّف نفسه الذي أعربت عنه تركيا من انتقال المهاجرين الأفغان إلى أراضيها عبر إيران، مع سعيها بالتواصل مع الولايات المتحدة الأميركيّة للإشراف على مطار كابل، الأمر الذي رفضته حركة طالبان على الفور. وتشير التوقعات إلى أنّ عدد الذين سوف يقومون بالهجرة غير الشرعيّة عبر الباكستان وإيران وبشكل غير مباشر عبر تركيا قد يبلغ خمسة ملايين، وهذا ما يؤرق

أوروبا التي تحاول العمل على إقناع الدول الثلاث المذكورة بإبقاء المهاجرين في أراضيها في استنساخ للحالة السوريّة حيث تركز وجود المبعدين والمهجرين بشكل رئيسي في دول جوار سوريا مع تقديم وسائل دعم مباشرة أو عبر هيئات الأمم المتحدة. من جهة أخرى أعلنت الولايات المتحدة الأميركيّة عن تواصل اتصالاتها مع ممثلي طالبان في الدوحة، وكذلك بين الجيش الأميركي في أفغانستان وقوات الحركة على الأرض حيث يتم الاحتفاظ بنحو ٤٥٠٠ جندي في كابل، ما لبث أن ارتفع العدد إلى ٥٨٠٠ بعد استقدام جنود إضافيّين. وقد تجلّى التنسيق الأميركي مع طالبان بأن الجيش الأميركي يشرف على مطار كابل من الداخل وينظّم رحلات الطيران وتسيطر طالبان على المداخل دون حدوث تصادم يذكر بين الطرفين. وفي الوقت ذاته اتخذت أميركا قراراً بتجميد الأصول الماليّة للحكومة الأفغانيّة ووضعت قيوداً على إمكانيّة الاستفادة من صندوق النقد الدولي. أما روسيّا التي تحتفظ بذكريات مرّة من التواجد السوفياتي السابق في أفغانستان فقد أجرت مناورات عسكريّة مع طاجكستان وأوزبكستان العضوين في مجموعة "منظّمة الأمن الجماعي" بقيادتها، كما أبرمت السفارة الروسيّة اتفاقاً مع طالبان يضمن أمن موظّفيها، مع تأكيد على أنّ موسكو لن ترفع الحركة عن لائحة الإرهاب قبل أن ترى تغييراً في سلوكها على الأرض، علماً أنّ الأولويّة الروسيّة هي ضمان أمن حدود الدول المجاورة لأفغانستان خاصّةً طاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان لتحاشي تفعيل نشاط القاعدة وداعش في بعض جمهوريّات الاتحاد الروسي مثل الشيشان وداغستان وغيرهما، والسيطرة على إنتاج وتصدير المخدرات دون الاهتمام في آليّات إدارة طالبان للأوضاع الداخليّة. بالنسبة إلى الصين فلقد أكّدت لطالبان الاستعداد لدعمها في إعادة الإعمار وتعزيز السلطة الجديدة مقابل عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة الصينيّة لجهة عدم السماح بتقديم مأوى "للانفصاليّين" الأيغور في أفغانستان. أما إيران فأعربت عن ارتياحها لسيطرة طالبان رغم أنّها ساعدت الأميركيّين على احتلال أفغانستان {لولا إيران لما تمكنت أميركا من احتلال كابل وبغداد كما أعلن نائب رئيس إيراني سابق، محمد علي أبطحي}، وأعلنت أنّ سفارتها في كابل وقنصليّتها في هرات مفتوحتان. أمّا باكستان فقد أعلنت أنّها ستتّخذ قرار الإعتراف بإدارة طالبان بعد التشاور مع روسيا والصين وإيران وكذلك تركيّا، وعقد السفير الباكستاني في كابل عدّة لقاءات مع قيادات طالبان والأطراف الأفغانيّة الأخرى من بينهم حامد كرزاي وعبدالله عبدالله لتفعيل الحوار بين الأطراف الأفغانيّة المتنازعة. جدير بالذكر أنّه جرى اتفاق في تموز ٢٠١٨ بين أجهزة الاستخبارات الباكستانيّة والروسيّة والصينيّة والإيرانيّة لتنسيق الجهود ضد "داعش". هذا وقد صدرت بيانات تهنئة عن بعض حركات الإسلام السياسي مثل حركة حماس وحركة النصرة وحزب المؤتمر الشعبي السوداني الذي أسسه حسن الترابي.

خلاصة:

تؤكّد الأحداث المتسارعة في أفغانستان أنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة خاصّةً والناتو عامّةً قد خسرا الحرب أمام طالبان ليس فقط عسكريّاً وإنّما قيميّاً لأن الشعارات ذات العلاقة ببناء دول ديموقراطيّة قد ذهبت أدراج الريّاح، فالولايات المتحدة الأميركيّة تجيد التدمير والقتل وإدارة الأزمات ولكنّها تعجز أو هي لا تخطّط ولا تريد إحداث نهضة وتقدّم في البلدان التي غزتها ومن أمثلتها فيتنام وأفغانستان والعراق خاصّةً إذا ما تمّ مقارنة ما قام به الاستعمار التقليدي الأوروبي خاصّةً البريطاني والفرنسي اللذان أحدثا طفرةً نوعيّةً في مجالات التعليم والنقل وتطوير الطاقة وغيرها من المعالم الحضاريّة في المستعمرات أو الدول المنتدَبة، رغم الممارسات الاستعمارية الاستغلالية والقمع الذي مارسته ضد شعوب المستعمرات والجزائر وفلسطين أبرز مثالين للدور التاريخي المخزي لبريطانيا وفرنسا بحق الشعبين الجزائري والفلسطيني. ونظراً للتنوّع القومي والأثني في أفغانستان وارتباط بعض القوميّات بقوميّات مماثلة في دول الجوار، واحتفاظ الحكومة الأفغانيّة السابقة بقدرات عسكريّة بشريّة وماديّة كبيرة وإن كانت كامنة، وحدوث تغيير في نمط حياة نسبة كبيرة من الشعب الأفغاني بعد عشرين عاماً من تواجد جيوش دول أجنبيّة مع ثقافاتها وتقاليدها التي تؤثر وتتأثر في المحيط الموجودة فيه، والتأثير الضاغط لملايين الأفغان المحتمل انتقالهم إلى دول أخرى خاصّةً في أوروبا وأميركا، وتعقيدات تأثير الدول المجاورة لأفغانستان ودول أخرى في العالم من بينها الدول الكبرى دائمة العضويّة في مجلس الأمن ودول الاتحاد الأوروبّي والهند التي تتوجس خشيةً من تصاعد الدور الباكستاني وما له من تأثير على الصراع في كشمير ومصالح الهند في أفغانستان خاصّةً إمدادات الطاقة، فإن الفترات اللاحقة ستشهد مساراً طويلاً من المفاوضات تتخلّلها صراعات مسلّحة وإن كانت محدودة في المكان والزمان بين الأطراف الأفغانيّة مع تدخّل وتأثيرات متباينة للدول المتنازعة على الحفاظ على مرتكزات نفوذ خدمةً لمصالحها باستثمار الثروات المعدنيّة ومخزونات الطاقة من غاز ونفط، وطرق مواصلات، وحفظ أمنها القومي من احتمال تفعيل نشاط منظمات الإسلام السياسي {القاعدة وداعش وغيرها} التي لا تستطيع طالبان السيطرة على نشاطاتها في ظل الإرباك الداخلي الذي ستشهده البلاد ريثما يتمّ اتفاق الأطراف الداخليّة والدوليّة على ترسيخ سلطة انتقاليّة تريح ولو بالحدّ الأدنى الأطراف المتنازعة الداخليّة والخارجيّة والتي تتداخل فيما بينها كالشبكة العنكبوتيّة بحيث يصعب معرفة من مع من، ومن ضدّ من استناداً إلى ما ورد أعلاه من مواقف وإجراءات لوجستيّة للدول المؤثّرة في المشهد الأفغاني. وبصرف النظر عمّا ستشهده أفغانستان من تطورات لاحقة فإنّه كما كانت نتائج الغزو السوفياتي لأفغانستان محطّةً رئيسيّةً في تفكّك الاتحاد السوفياتي، فإن نتيجة الغزو الأميركي ستكون المحطّة المفصليّة في انتهاء أحاديّة القطبيّة الأميركيّة، وظهور علاقات دوليّة جديدة أكثر عقلانيّة وتوازناً، وهذا ما يستدعي من العرب أن يضعوا استراتيجيات وخططاً جديدةً على الصعيد البنيوي القطري الداخلي، وعلى صعيد العلاقات البينيّة الثنائيّة والجمعيّة الوحدويّة لمواكبة التبدلات الدوليّة، ووضع حدّ لاستمرارهم طرفاً هامشيّاً في المعادلات الدوليّة المستقبليّة.

اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري

نعمت بيان

مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

تحي الأمم المتحدة في ٣٠ آب/أغسطس من كل عام، اليوم العالمي للاختفاء القسري في محاولة منها لتسليط الضوء على معاناة ضحايا الاختفاء وذويهم على حد سواء، وممارسة ضغوط على الحكومات المُتهمة بممارسة هذا السلوك الخارج عن القانون ، ومحاولة إيجاد وسائل لمساعدة الضحايا وأسرهم. وتعتبر المنظمات الأممية إن استخدام الاختفاء القسري هو **" أسلوب استراتيجي لبث الر عب دا خل المجتمع. فالشعور بغياب الأمن الذي يتولد عن هذه الممارسة لا يقتصر على أقارب المختفي بل يصيب أيضاً مجموعاتهم السكانية المحلية ومجتمعهم ككل".**

تنتشر جريمة الاختفاء القسري في العديد من دول العالم ، خاصة في الدول التي تحكمها نظم ديكتاتورية ، أو الدول التي تشهد نزاعات داخلية، حيث تُستخدم كوسيلة للضغط على الخصوم السياسيين، نشطاء حقوق الإنسان، ذوي الأشخاص المختفين، الشهود الرئيسيين والمحامين، حتى الأكاديميين والأساتذة الجامعيين ليسوا بمنأى عن خطر الاختطاف والاختفاء.

ما هو تعريف الاختفاء القسري؟

وفقاً للإعلان المتعلق بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها ٤٧/١٣٣ بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ بوصفه مجموعة مبادئ واجبة التطبيق على جميع الدول، فإن الاختفاء القسري يحدث عند:

" القبض على الأشخاص واحتجازهم أو اختطافهم رغماً عنهم أو حرمانهم من حريتهم على أي نحو آخر على أيدي موظفين من مختلف فروع الحكومة أو مستوياتها أو على أيدي مجموعة منظمة، أو أفراد عاديين يعملون باسم الحكومة أو عن أماكن وجودهم أو رفض الاعتراف بحرمانهم من حريتهم، مما يجرد هؤلاء الأشخاص من حماية القانون".

ويُعتبر الاختفاء القسري انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وجريمة ضدّ الإنسانية، فخلال عملية الاختفاء، يُمكن أن تُنتهك الحقوق المدنية أو السياسية التالية:

١.حق الفرد في الاعتراف بشخصيته القانونية.
٢. حق الفرد في الحرية والأمن على شخصه.
٣.الحق في عدم التعرض للتعذيب أو لأي ضرب آخر من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
٤. الحق في الحياة، في الحالات التي يُقتل فيها الشخص المختفي.
٥. الحق في الهوية.
٦. الحق في محاكمة عادلة وفي الضمانات القضائية.
٧. الحق في سبيل إنصاف فعّال، بما في ذلك الجبر والتعويض.
٨. الحق في معرفة الحقيقة فيما يخص ظروف الاختفاء.

كما ينتهك الاختفاء القسري بصفة عامة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للضحايا وأسرهم على حد سواء، وتشمل هذه الحقوق الآتي:

١.الحق في توفير الحماية والمساعدة للأسرة.
٢.الحق في مستوى معيشي مناسب.
٣.الحق في الصحة.
٤. الحق في التعليم.

وقد نص كل من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي دخل حيز التنفيذ في ١ تموز/يوليو ٢٠٠٢، والاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، على أن "الاختفاء القسري" يُوصف بجريمة ضدّ الإنسانية، عندما يُرتكب ضمن هجوم واسع النطاق أو منهجي على أي مجموعة من السكان المدنيين، ولا يخضع بالتالي لقانون التقادم. وفضلاً عن ذلك، فإن لأسر الضحايا حق طلب التعويض، والمطالبة بمعرفة الحقيقة في ما يتصل باختفاء أحبائهم".

كيفية الإبلاغ عن اختفاء

يقبل الفريق العامل المعني بالبلاغات المتصلة بحالات الاختفاء القسري أو غير طوعي من أي بلد في العالم. وليس من الضروري استنفاد سبل الانتصاف المحلية قبل تقديم القضية لأي فريق، حيث يُمكن لأقارب المختفين أو المنظمات التي تنوب عنهم تقديم بلاغات بحالات الاختفاء.

الهيئة المعنية بحالات الاختفاء القسري

اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري هي هيئة من الخبراء المستقلين التي ترصد تنفيذ الدول الأطراف للاتفاقية. وجميع الدول الأطراف ملزمة بتقدين تقارير إلى اللجنة عن كيفية إعمال الحقوق. كما يجب على الدول تقديم تقريراً في غضون سنتين من التصديق على الإتفاقية، وتفحص اللجنة كل التقارير وتوافي الدول الأطراف ببواعث قلقها وتوصياتها في شكل "ملاحظات ختامية".

وطبقاً للمادة ٣١ من الإتفاقية، يجوز لكل دولة طرف، عند التصديق على هذه الاتفاقية أو في أي وقت بعد ذلك، أن تعلن اعترافها باختصاص اللجنة بتلقي البلاغات المُقدمة من أفراد يخضعون لولايتها، أو المُقدمة بالنيابة عن أفراد يخضعون لولايتها، ويشتكون فيها من وقوعهم ضحايا لانتهاك هذه الدولة الطرف لأحكام هذه الإتفاقية، بالإضافة إلى إجراء تقديم التقارير، كما تنص المادة ٣٢ من الاتفاقية على أن تنظر اللجنة في الشكاوى بين الدول. وتجتمع اللجنة في جنيف وتعقد دورتين كل سنة.

بنود الاتفاقية الدولية لحماية كل الأشخاص من الاختفاء القسري

- الاتفاقية الدولية لحماية كل الأشخاص من الاختفاء القسري هي: ICPPED

وثيقة دولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، هدفها منع الاختفاء القسري المحدد في القانون الدولي، إضافة إلى الجرائم ضدّ الإنسانية. اعتمدت الصيغة من قِبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٦، ودخلت حيز التنفيذ في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، ومن ثم وقعّت ٩٨ دولة وصدّقت ٦١ منها على الاتفاقية في آب/أغسطس ٢٠١٩. وتنص أهم بنودها على التالي:

المادة (١)

"لا يوجد أي ظروف استثنائية على الإطلاق لتبرير الاختفاء القسري، حتى وإن كان هناك حرب أو تهديد بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أي حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى".

كما يُعرّف الاختفاء القسري على نطاق واسع ومنهجي **في المادة ٦ على أنه جريمة ضدّ الإنسانية.**

كما يتعهد كل طرف في الاتفاقية بما يلي:

- التحقيق في أفعال الاختفاء القسري وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة.
- ضمان تصنيف الاختفاء القسري كجريمة بموجب قانون الدولة الجنائي.
- إقامة الولاية القضائية على جريمة الاختفاء القسري في حال وجود الجاني المزعوم داخل أراضي الدولة، حتى وإن لم يكن مواطناً أو مقيماً.
- التعاون مع الدول الأخرى في مقاضاة الجناة أو تسليمهم، وفي مساعدة ضحايا الاختفاء القسري أو تحديد مكان رفاتهم وإعادته.
- احترام المعايير القانونية المتعلقة بالحرمان من الحرية بما فيها حق الطعن بقرار السجن في المحكمة.
- إنشاء سجل للأشخاص المسجونين حالياً والسماح بفحصه من قِبل الأقارب والمحامين.
- ضمان حق ضحايا الاختفاء القسري أو المتضررين منه مباشرة في الحصول على الجبر والتعويض (المادة ٤,٢٤).
- أن يغطي الحق في الجبر الأضرار المادية والخطر، وعند الاقتضاء يجب أن يغطي أشكال الجبر الأخرى مثل:

أ) الاسترداد
ب) إعادة التأهيل
ج) الإرضاء، بما في ذلك استعادة الكرامة والجبر.
د) ضمان عدم التكرار (المادة ٥,٢٤).

رغم كل القوانين الدولية التي تنص على منع الاختفاء القسري، إلا أن هذه الظاهرة ما زالت منتشرة بشكل واسع وأعداد المختفين قسرياً في ارتفاع حسب ما أكدّته العديد من المنظمات الحقوقية، والتي اعتبرت أن الأعداد المُعلنة تبقى أقل من الأرقام الحقيقية، نظراً لصعوبة إجراء تسجيل وإحصاء دقيقين، خاصة في ظل إنكار الأنظمة القمعية ممارسة الاختفاء القسري، وتزداد الأمور صعوبة في مناطق النزاعات والصراعات المسلحة، التي تشهد كافة أنواع الانتهاكات الحقوقية.

أين تقع حالات الاختفاء القسري؟

تمثل حالات الاختفاء القسري مشكلة خطيرة في العديد من البلدان، في جميع مناطق العالم؛ على سبيل المثال لا الحصر، المكسيك، بنغلاديش، لاوس، البوسنة والهرسك، إضافة إلى بعض البلدان العربية.

ظاهرة الاختفاء القسري في المنطقة العربية

ظاهرة الاختفاء القسري انتشرت في البلدان العربية التي تعاني الصراعات والحروب والنزاعات ، حيث شاعت فيها كافة انتهاكات حقوق الإنسان، من بينها جريمة الاختفاء القسري، حيث استفحلت هذه الظاهرة الخطيرة في سوريا والعراق واليمن ومصر وليبيا. وقد وثقت المنظمات الدولية والحقوقية تقارير تُظهر أعداداً كبيرة من الذين تعرضوا للاختفاء القسري ومعظمهم ما زال مصيرهم مجهولاً.

- سوريا: مصير عشرات الآلاف من المختفين قسراً في سوريا ما يزال مجهولاً. فحسب منظمة العفو الدولية **"إن الحكومة السورية والجماعات المسلحة المعارضة المتورطة في النزاع في البلاد يجب أن تكشف النقاب عن مصير وأماكن وجود عشرات الآلاف من الأشخاص الذين اختفوا قسراً منذ اندلاع الأزمة في عام ٢٠١١".** ويؤكد تقرير للمنظمة الذي صدر في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ على أن: **"المحتجزين تم وضعهم في زنازين مكتظة، حيث تتفشى الأمراض ولا تتوافر الرعاية الصحية، ويتعرضون للتعذيب باستخدام وسائل، مثل الصدمات الكهربائية والجلد والتعليق والحرق والاغتصاب". وحسب تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا والصادر في ٣ شباط/فبراير ٢٠١٦، "يُعتبر النظام السوري مسؤولاً عن قرابة ٨٩٪ من حصيلة الاعتقال والاحتجاز، وبالتالي يشكل طرف النزاع الرئد في ارتكاب هذا الانتهاك الحقوقي بشكل ممنهج".** إضافة إلى ذلك ، ونظراً لأن النظام لم يفتح أي تحقيق خلال السنوات العشر الماضية في هذا النوع من الحوادث التي ارتكبتها قواته المتحالفة مع ميليشيات ايران، فإن هذا الأمر شجع هذه الميليشيات على القيام أيضاً بعمليات الاعتقال والتعذيب وإخفاء معتقلين قسراً، وذلك على الحواجز التي أقاموها عبر الحدود السورية-اللبنانية، حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ووفقاً لهذه الشبكة، فقد اختفى ٧٥٠٠٠ شخص قسراً منذ عام ٢٠١١. في حين أن الأغلبية الساحقة من المختفين فُقدت في مراكز الاعتقال الحكومية، وإن ما يقارب على ٢٠٠٠ شخص قد اختفوا عقب اعتقالهم من قِبل جماعات المعارضة المسلحة والجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم "الدولة الإسلامية". وقد اعتبر فيليب لوثر، مدير البحوث وأنشطة كسب التأييد للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية إن " **محنة الأشخاص الذين اختفوا عقب القبض عليهم من قِبل السلطات أو احتجازهم من قِبل الجماعات المسلحة، مأساة قوبلت بتجاهل دولي كبير**".

*يُذكر أن المئات من اللبنانيين والفلسطينيين اختفوا خلال حقبة الوجود السوري في لبنان ولا يزال مصيرهم مجهولا، وما زال ذويهم يطالبون بهم ، ولكن لتاريخ اليوم لا جواب!

-العراق: كل جرائم انتهاكات حقوق الإنسان في العراق انتشرت بعد الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ والتغول الإيراني والميليشيات المرتبطة به فيما بعد، إضافة إلى دخول تنظيم الدولة الإسلامية لاحقاً، ليكون عاملاً إضافياً لارتكاب جريمة الاختفاء القسري. وقد شكلت هذه الجريمة أحد وجوه الإرهاب المختلفة في العراق، حيث وصل إلى ذروته بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، حيث كانت الميليشيات الطائفية تختطف المواطنين بملابس عسكرية وبغطاء حكومي، ويتم إخفاءهم، ثم تظهر جثث مجهولة الهوية في شوارع المدن العراقية. استمرت هذه الظاهرة لتبلغ ذروتها الثانية بعد منتصف ٢٠١٤، بعدما دخل تنظيم الدولة للعراق ليكون الوجه الثاني للاختفاء القسري، حسب ما قاله وأكده الكاتب والصحفي العراقي أحمد الملاح. وحسب تقارير لمنظمات حقوقية فقد وصل عدد المفقودين قسراً في العراق نحو ١٥٠,٠٠٠ شخص.

ومع أن العراق شرّع قانون "حماية الأشخاص من الاختفاء القسري" وخصص لجنة أممية لمتابعة ملف الاختفاء القسري، لكنه لم يجن ثمار هذه التحركات، إذ تشهد المناطق التي تواجدت فيها ميليشيات "الحشد الشعبي"، جرائم اختفاء قسري تتزامن مع عمليات الإعدام والخطف التي ترافق المعارك التي تخوضها هذه الميليشيات.

-ليبيا، تشهد ليبيا ظاهرة الاختفاء القسري خاصة في مدينتي طرابلس وبنغازي، المدينتان اللتان تعانيان من القصف، وتزيد حالات الاختفاء القسري عن ٣٧٨ من أصل ٦٢٦، ما زال مصيرهم مجهولاً، وتشير اللجنة الليبية لحقوق الإنسان إلى أن:" ليبيا ما زالت تشهد العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، منذ سنوات والتي تفاقمت منذ أيار/ مايو ٢٠١٤، في ظل غياب حكومة مركزية وفشل الأطراف المتنازعة في تحقيق الاستقرار المنشود"، وتشدد اللجنة على ان الاختطاف والاختفاء القسري في ليبيا يتم على أساس الهوية الاجتماعية والانتماء السياسي. ويؤكد تقرير مشترك لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ومكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على أنه تم **" اختطاف عشرات المدنيين في طرابلس وبنغازي، فقط بسبب انتماءاتهم القبلية أو العائلية أو الدينية، ولا يزالون مفقودين منذ اختطافهم".**

-اليمن، تعيش اليمن وتحديداً صنعاء وإب وتعز والحُديدة والمحويت موجة ومن عمليات الاختفاء القسري، يُستهدف فيها عناصر المعارضة السياسية والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين وحتى أيضا الأكاديميين والأساتذة الجامعيين. فمنذ اجتياح ميليشيا الحوثي (التابعة لإيران) للعاصمة صنعاء في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، زادت عمليات الاختفاء القسري، وقد احتجز الحوثيون المئات في أماكن سرية، حيث حرموا هؤلاء من الاتصال بعائلاتهم، إضافة إلى تعرضهم للتعذيب الشديد. وحسب تقرير للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، احتلت اليمن مركزاً متقدماً بين قائمة الدول العربية التي تعاني من الاختفاء القسري، وحسب تقرير المنظمة فإن " ٤٠١١ مدنياً على الأقل، تعرضوا للاختفاء القسري في اليمن منذ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ وحتى اليوم، على أيدي جماعة الحوثي والقوات المسلحة الأخرى". وحسب تعقيب نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية على الاختفاء القسري في اليمن حين قال " **بدلاً من سجن المعارضين لأسابيع أو شهور، يتعين على جماعة الحوثيين المسلحة، أن تفرج عن جميع الذين اعتقلوا بشكل تعسفي، وأن تُطبق إجراءات وقائية تضمن معاملة المعتقلين معاملة إنسانية، وأن تصدر تعليمات صريحة مفادها أنه ستتم محاسبة كل من يرتكب انتهاكات من الأشخاص الخاضعين لقيادتها**". ويرى حقوقيون أن المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان لم تتعامل بجدية فيما يخص موضوع الانتهاكات التي ترتكبها ميليشيا الحوثي بحق المدنيين، ويرفض المجتمع الدولي إدانة إيران كونها الداعم الأساسي لهذه الميليشيا، وفق ما أورده وليد الابارة، المتحدث الرسمي باسم وزارة حقوق الإنسان في اليمن، خلال حديثه لقناة العربية-الحدث، الأحد في ٢٩/٨/٢٠٢١.

-مصر، أكد مدير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، فيليب لوثر أن "الاختفاء القسري أصبح أداة رئيسية لسياسة الدولة في مصر، فمن يجرؤ على الكلام في مصر هو في خطر"، مشيراً إلى " تواطؤ أجهزة الأمن والسلطات القضائية المستعدة للكذب لتغطية آثارهم أو الفشل في التحقيق في مزاعم التعذيب، ما يجعلهم متواطئين في انتهاكات حقوق إنسان خطيرة". وحسب منظمة العفو الدولية فإن :" الشرطة المصرية متورطة في عمليات أدت إلى زيادة غير مسبوقة في حالات الاختفاء القسري لناشطين منذ بداية العام ٢٠١٥، لسحق كافة أطياف المعارضة". وتشير المنظمة إلى أن متوسط عدد حالات الاختفاء القسري يبلغ ٣-٤ حالات يومياً". فيما تنفي منظمات حقوقية (حكومية) أي وجود لظاهرة الاختفاء القسري، وتؤكد الحكومة المصرية أن غالبية من أدعت منظمات حقوقية دولية أو محلية انهم مختفين، هم إما رهن الاحتجاز على ذمة التحقيق في قضايا بأمر من النيابة العامة، أو أنهم يؤدون مدة العقوبة في السجون بعد صدور أحكام نهائية لتورطهم في ارتكاب جرائم إرهاب.

في النهاية، تبقى جريمة الاختفاء أو بالأحرى الإخفاء القسري قائمة لطالما المرتكبون لا تطالهم يد العدالة، فالإفلات من العقاب يضاعف من معاناة الألم الذي يلحق بالضحايا وأسرهم الذين يجهلون مصير أحبابهم، وتتأرجح عواطفهم بين الأمل واليأس، وهم في حيرة أحيانا تطول لسنين، منتظرين خبراً قد يأتي وقد لا يأتي، كما يُدرك الضحايا أن ذويهم لا يعرفون شيئاً عما حل بهم، حيث يشعرون انهم خارج دائرة حماية القانون وأنهم تحت رحمة مختطفيهم. ولطالما تُرتكب هذه الجرائم غالباً من قِبل الأنظمة الأمنية الحكومية، تبقى هذه الحوادث طي الكتمان. رغم أن العديد من هذه الدول وقعت على اتفاقية منع ومكافحة الاختفاء القسري، إلا أنها لم مازالت تمارس هذه الانتهاكات على نطاق واسع.

٣٠/٨/٢٠٢١

طليعـــة لبـــنان
ينعي الرفيق المناضل الدكتور علي وهبي

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان الرفيق المناضل الدكتور علي وهبي الذي وافته المنية بعد ظهر يوم السبت ١١ايلول اثر حادث مؤسف فارق على اثره الحياة. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه العصاميين الذين واكبوا مسيرة الحزب النضالية منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا الأمة العربية .

في هذا المصاب الأليم والخطب الجلل تتقدم القيادة القطرية للحزب من عائلة فقيد الحزب ومن كافة الرفاق وأبناء بلدة النبي عثمان بالتعازي الرفاقية الحارة.

اسكنه الله فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار والهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان .

2021/9/11

رحيـــل بـــلا وداع

كالصاعقة الهوجاء نزل علينا خبر رحيل الدكتور علي وهبه، دون وداع.

رحل رمز الطيبة البقاعية الملفوحة بالنسمات الشرقية التي امرته، فغدا فارع القامة، اسمر الملامح، عفيف النفس، كريما ومقداما.

تعرفت عليه في معارك الجبل، مندفعا حتى ملامسة التهور، واكتملت معرفتنا وتعمقت في الغربة، حيث عرف بطيبته وتراحمه وكرمه، والتزامه الشديد بقضايا الوطن والأمة وفي مقدمها قضية فلسطين، وتقدم العرب.

عاش ملتزما مبادئ البعث بكل معانيها النضالية والروحية والسلوكية الأخلاقية الصارمة.

ورغم كل المخاطر التي كانت تهدد حياته، فقد عاد إلى لبنان، وإلى قريته اللبوة البقاعية.

عاد إلى أهله وأحبته ومواطنيه للعيش معهم، وخدمتهم، ورعايتهم والسهر على المرضى منهم.

عاد إلى ذاكرته الشعبية التاريخية، وكان دائماً يردد، أن من لا ذاكرة، لا انتماء له، ومن لا يتقن فن تحسس الأرض التي ربتنا، لا يستطيع رسم أحلامه المشدودة إلى أرضنا وترابنا وزيتوننا وتبغنا وتفاحنا، وصعترنا وقصعيننا، ومواويلنا وحدو رجانا، وحنو أمهاتنا.

علي غادرنا، ونحن مشرورون كل في بلاد، لم تلوح له أيدي رفاقه، وأصحابه؛ وأهله ومحبيه.

رحل، وكأنه يلحق بركب الرجال الرجال الذين سبقوه على طريق الحرية والرجولة والانتماء.

رحيلك، يا علي احزننا كثيرا كثيرا، وبتنا لا نتقن الوداع إلا بالكلمات، حيث لا زفرة ود تجرحنا، ولا موال حزن الرجال يستنفرنا، ولا دمعة النظرة الأخيرة تضج في مأقينا.

لك كل آيات المحبة والرفاقية والشوق، ولنفسك رحمة آلله الواسعة، وجناته التي أنت مستحقها، ولأهلك وأقاربك وأحبائك وعارفيك ورفاقك، نعمة الصبر.

د. سمير حيدر

سدوا علي النور في زنزانة
كتبوا على الجدران رقم بطاقتي

فتوهجت في القلب شمس مشاعلِ
فنما على الجدران مرج سنابل

محمود درويش